أَحْكَامُ الْقِرَاءَةِ

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ لِلْمُبْتَدِئِينَ

(المصحف الشّريف برواية الإمام قالون)

تأليف

الأستاذ الدكتور
عبدالله عبدالحميد سويد

الشيخ القارئ
الأمين محمد قنيوة

أَحْكَامُ الْقِرَاءَةِ

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

لِلْمُبْتَدِئِينَ

بروايةِ قَالُونَ عَنْ نَافِعٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا

من طريق الشاطبية

الأستاذ الدكتور

عبدالله عبدالحميد سويد

الشَّيْخُ القَارِئُ

الأمين محمد قنيوه

مراجعة الطبعة الأولى

- فضيلة الشيخ : محمد الهادي بن الحاج (تونس).

المدير العام للرابطة العالمية الإسلامية للقراء والمجودين.

- فضيلة الشيخ : محمد بن المحي بربيش (المغرب)

أستاذ علوم القرآن والقراءات.

- فضيلة الشيخ: محمد على باباى (سباكة) (ليبيا)

عضو لجنة المصاحف الليبية.

- فضيلة الدكتور: كمال المهدى (مصر)

أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر.

مراجعة الطبعة الثانية

مدرسة الصّحابة القرآنية

(بمنطقة القاسمي- طرابلس)

عنوان الكتاب: أحكام القراءة
(سؤال وجواب للمبتدئين)
اسم المؤلف: أ.د. عبدالله عبدالحميد سويد
أ. الأمين محمد قنيوة
سنة النشر: 2007/5/16
رقم الإيداع المحلي: 200-2007
الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية- بنغازي- ليبيا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (المزمل4).

وقال صلى الله عليه وسلم: "خيركُمْ من تعلّم القرآن وعَلّمه"

أخرجه البخاري

" اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ العظيمَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا وَنُورَ صُدُرِونَا وَجَلاَءَ أَحْزَانِنَا وَذَهَابَ غُمُومِنَا وسبيلَنَا إلى سَعَادَةِ الدَّارَيْن، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ يَا اللَّهُ"

تقريظ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله خير الأسماء، في الأرض وفي السماء، والحمد لله، وكفى، والصّلاة والسّلام على سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى، وعلى آله وأصحابه الكرام البررة الأتقياء، وعلى التابعين وتابع التابعين ومن بهديهم اهتدى.

أما بعد فقد عرض علينا التأليف القيم (أحكام القراءة) وبتصفحه والتأمل منه، ألفيته كتاباً عظيم الفائدة لاشتماله على جميع أحكام التلاوة بأسلوب مبسط، يعتمد السؤال والجواب (الذي هو الأصل في طلب العلم)، مع توضيح القواعد، وكتابتها بلغة سهلة سلسلة، باختصار غير مخل، و تحقيق شامل غير ممل، وهو كتاب يحتاج إليه الطالب، ولا يستغنى عنه الأستاذ، جزى الله مؤلفه خير الجزاء، ووفقنا جميعاً لخدمه كتابه المجيد، إنه نعم المجيب.

حرره الفقير إلى ربه تعالى، عبده:

محمد الهادي بن الحاج

المدير العام للرابطة العالمية الإسلامية

للقراءة والمجودين.

حرر بتونس ـ 1991

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي علم القرآن، وأنزله هدى للناس، وبينه أتم بيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد، فقد اطلعت على كتاب أحكام القراءة ، فوجدته كتاباً غاية في بابه، مفيداً لمريده وطلابه ، يانعة أثماره، ساطعة أنواره والذي زاده بهجة وجمالا، ورونقاً وكمالا، تخلله برسوم تعطى لبعض القواعد وضوحاً وبيانا.

فلله دَرُّ المؤلف فقد أحسن وأجاد، وجوَّدَ وأفاد مما يشفى الغليل، ويروى الغليل ، فهنيئاً على هذا الإنجاز الكريم والمجهود العظيم.

محمد بن المكى بريبش

حرر بالرباط ـ المغرب في 1991/1/26 م.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

- وفي الجملة، فالكتاب جزل العبار، سهل التناول، قريب الفائدة، بعيداً عن الخلافات والتفصيلات.. والله ولي التوفيق

أ.د. كمال المهدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

حرر بالقاهرة ـ 1991

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

المقدمة

الحمد لِلّهِ ربِّ العالمين والصلاة والسّلام على رسول اللّه محمّد بن عبدالله ﷺ الذي أُنْزِلَ عليه القرآن فيه شفاء ورحمة للناس. يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر 29-30)

أما بعد،

فأحكام القراءة هو كتاب تعليميّ، لتعليم كيفية قراءة القرآن الكريم وتعلّمه، وقد روعي فيه أن يكون سهل التناول، ميسراً على الطّلبة، فكتبت مادته على شكل أسئلة وأجوبة، وقد حوى جلّ ما يتعلق بأحكام القراءة الأساسية التي يحتاج إليها المتعلّم المبتدئ.

وقد رجعنا إلى كتب كثيرة ورسائل متعددة قديمة وحديثة، منها: النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزرى، ونهاية القول المفيد في علم التّجويد للشيخ مكي نصر، والنّجوم الطّوالع للشيخ إبراهيم المارغني

وَهِدَايَة القارئ للشيخ عبدالفتاح المرصفي وشرح رسالة قالون للشّيخ علي الضباع والبرهان للشيخ القمحاوي وأحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصري، وحقّ التّلاوة للشيخ حسني عثمان، وهداية الرّحمن للشيخ عبدالوهاب دبس وغيرها، وقد كانت كلها ذات نفع لنا في إعداد هذا الكتاب ليخرج بهذه الصّورة المشرقة التي تراه عليها، ولولا الأعلام الرواد وما دونوه في مصنفاتهم ما كان هذا الكتاب.

اللهم انفع بهذا الكتاب ، إنك سميع الدّعاء.

المؤلفان
(1991)

مقدمة الطبعة الثانية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على خير الأنام المنـــزل عليه القرآن العظيم، فيه شفاء ورحمة للناس أجمعين.

أما بعد،

فلقد لقي كتاب "أحكام القراءة سؤال وجـواب للمبتـدئين" ترحيباً كبيراً، فأقبل طلبة القرآن عليه، وطلب الكـثيرون إعـادة طبعه، ولكني تمهّلت حتى يتاح الوقت لي لتنقـيح الطّبعـة الأولى والزيادة عليها لتتمّ الفائدة إن شاء الله تعالى.

وبذا فقد أشبعت القول في مباحثه السّابقة (مخـارج الحـروف وصفاتها- تجويد الحروف- النّون السّاكنة والتّنوين-الميم السّاكنة- النّون والميم المشدّدتان- لام "أل"- التّفخـيم والتّرقيـق- المـدّ

والقصر- الوقف والابتداء، وذلك بالزيادة والتّفصيل والجـــداول المعينة وغيرها. أمّا ما يتعلق بأصول الرواية "رواية قالون عن نافع" "رضي الله عنهما" فقد أفردتُ كتاباً جامعاً وهـــو: "في أصـــول رواية قالون" ويضم ثمانية وعشرين مبحثاً.

ولا يسعني إلاّ أن أتقدم بالشكر والتقـــدير لأســـرة مدرســـة الصحابة القرآنية (جامع الصحابة بالهضبة الخـــضراء-القاســـي) لمراجعتهم الطبعة الثانية التي بين يديك والـــتي تجـــيء منقّحـــة مصحّحة -إنْ شاء الله تعالى- فجزاهم الله خيراً وزادهم بسطة في العلم والمعرفة.

نسألـــه تعالـــى التّوفيق

أ.د. عبدالله عبدالحميد سويد

التمهيد:

س: مَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ؟

الْقُرْآنُ الكَرِيمُ كَلاَمُ اللهِ الْمُنَزَّلُ عَلَى النَّبِي مُحَمَّدٍ ﷺ، مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ، الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ، وَالْمَحْفُوظُ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ، والْمُتَعَبَّدُ بِتِلاَوَتِهِ.

س: مَا أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ؟

ج: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق 1_5)

س: مَا حُكْمُ حِفْظِ الْقُرْآنِ ؟

ج: حِفْظُ الْقُرْآنِ فَرْضُ كِفَايَةٍ، إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ، وَالْعَمَلُ بِهِ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ.

س: كَيْفَ وَصَلَ إِلَيْنَا الْقُرْآنُ ؟

ج: وَصَلَ إِلَيْنَا الْقُرْآنُ بِطَرِيقِ التَّوَاتُرِ الَّذِي يُفِيدُ الْقَطْعَ وَالْيَقِينَ، تَلَقَّاهُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ جِبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- عَنْ ربِّ الْعِزَّةِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ثُمَّ تَلَقَّاهُ الصَّحَابَةُ عَنِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ، وَالتَّابِعُونَ عَنْ الصَّحَابَةِ، إلى أَنْ وَصَلَ إِلَيْنَا وإِلى أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا.

س: مَاذَا يَجِبُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ إِتْقَانَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ؟

ج: يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الْقِرَاءَةِ، وَأَنْ يَتَدَرَّبَ لِإِتْقَانِ تِلْكَ الأَحْكَامِ أَداءً بِالْمُشَافَهَةِ مِنْ مُقْرِئٍ، وَقَدْ جَرَتِ السُّنَّةُ بَيْنَ الْقُرَّاءِ، أَنْ يَقْرَأَ الشَّيْخُ وَيَسْمَعَ الطَّالِبُ، ثُمَّ يَقْرَأَ الطَّالِبُ.

س: بِمَاذَا يَجِبُ أَنْ يَتَّصِفَ الْمُعَلِّمُ ؟

ج: أَنْ يَكُونَ مُسْلِماً، بَالِغاً، عَاقِلاً، ثِقَةً، مَأْمُوناً، مُتَنَزِّهاً عَنِ الرَّذَائِلِ، مُخْلِصاً عَمَلَهُ لِلَّهِ تَعَالَى.

س: مَا آدَابُ الْمُتَعَلِّمِ ؟

ج: 1- أَنْ يَقْصِدَ شَيْخاً لِلأَخْذِ عَنْهُ.

2- أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الاحْتِرَامِ.

3- يَجُوزُ لِلْمُتَعَلِّمِ الْقِيَامُ لِمُعَلِّمِهِ أَوْ لِمَنْ فِيهِ فَضِيلَةٌ مِنْ عِلْمٍ أَوْ صَلاَحٍ أَوْ سِنٍّ، وَيَكُونُ الْقِيَامُ عَلَى سَبِيلِ الإِكْرَامِ وَالاحْتِرَامِ.

س: مَا فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ؟

ج: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :"أَفْضَلُ عِبَادَةِ أُمَّتِي قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ" وقَالَ:" خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" وَقَالَ:" مَنْ تَعَلَّمَ كِتَابَ اللهِ ثُمَّ اتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللهُ بِهِ مِنَ الضَّلاَلَةِ" وَقَالَ:" نَوِّرُوا مَنَازِلَكُمْ بِالصَّلاَةِ وِتِلاَوةِ الْقُرْآنِ".

س: ما عِلْمُ التَّجْوِيدِ؟

ج: هُوَ مَعْرِفَةُ أَحْكَامِ الْقِرَاءَةِ، وَأَدَاؤُهَا.

س: مَا مَبَادِئُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ؟

ج: مَبَادِؤُهُ عَشْرَةٌ وهِي:

الأَوَّل: اسْمُهُ

عُرِفَ بـــ: "عِلْمُ التَّجْوِيدِ"

الثَّانِي: تَعْرِيفُهُ

التَّجْوِيدُ لُغَةً: التَّحْسِينُ وَالإِتْقَانُ، يُقَالُ: جَوَّدَ فُلاَنٌ الشَّيْءَ إِذا أَجَادَهُ وَأَتْقَنَهُ. وَاصْطِلاَحاً: "إِخْرَاجُ كُلِّ حَرفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ، وَإِعْطَاؤُهُ حَقَّهُ وَمُسْتَحَقَّهُ مِنَ الصِّفَاتِ".

وَيَتَضَمَّنُ هَذَا التَّعْرِيفُ ثَلاَثَةَ أُمُورٍ:

أ- نُطْقُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ الصَّحِيحِ، وَالْمَخْرَجُ هُوَ مَحَلُّ خُرُوجِ الْحَرْفِ.

ب- إِعْطَاءُ الْحَرْفِ حَقَّهُ مِنْ صِفَاتِهِ الْمُلاَزِمَةِ لَهُ، مِنْ هَمْسٍ أَوْ جَهْرٍ، وَشِدَّةٍ أَوْ رَخَاوَةٍ أَوْ تَوَسُّطٍ، وَاسْتِعْلاَءٍ أَوْ اسْتِفَالٍ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

ج- إِعْطَاءُ الْحَرْفِ مُسْتَحَقَّهُ مِنْ صِفَاتِهِ الْعَارِضَةِ لَهُ، مِنْ تَرْقِيقٍ أَوْ تَفْخِيمٍ، وَإِظْهَارٍ أَوْ إِدْغَامٍ أَوْ إِخْفَاءٍ أَوْ قَلْبٍ، وَقَصْرٍ أَوْ مَدٍّ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَالتَّجْوِيدُ قِسْمَانِ:

التَّجْوِيدُ الْعِلْمِيّ: وَهُوَ الْمَعْرِفَةُ النَّظَرِيَّةُ بِالْقَوَاعِدِ والضَّوَابِطِ الَّتِي صَاغَهَا عُلَمَاءُ هَذَا الفَنّ.

التَّجْوِيدُ الْعَمَلِيّ: وَهُوَ تَطْبِيقُ تِلْكَ الْقَوَاعِدِ وَالضَّوَابِطِ قِرَاءَةً.

وَلاَ يُعْتَبَرُ الْقَارِئُ مُجَوِّداً إِلاَّ إِذَا عَلِمَ الْقِسْمَيْنِ مَعًا، فَعَرَفَ الأُصُولَ والضَّوَابِطَ، وَأَتْقَنَ النُّطْقَ بِحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَكَلِمَاتِهِ.

الثَّالِثُ: مَوْضُوعُهُ

مَوْضُوعُهُ الْكَلِمَاتُ الْقُرْآنِيَّةُ مِنْ حَيْثُ أَحْكَامُ حُرُوفِهَا، وَإِتْقَانُ النُّطْقِ بِهَا حَالَ تَجَرُّدِهَا وَتَرَكُّبِهَا.

الرَّابِعُ: ثَمَرَتُهُ

ثَمَرَةُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ اللَّحْنِ فِي لَفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَاللَّحْنُ قِسْمَانِ: جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ.

فَاللَّحْنُ الْجَلِيُّ: مَا أَخَلَّ بِاللَّفْظِ مِنْ تَحْرِيفٍ أَوْ تَصْحِيفٍ، كَتَغْيِيرِ حَرْفٍ بِحَرْفٍ أَوْ حَرَكَةٍ بِحَرَكَةٍ، وَحُكْمُهُ التَّحْرِيمُ بِالإِجْمَاعِ.

واللَّحْنُ الْخَفِيُّ: مَا أَخَلَّ بِاللَّفْظِ مِنْ حَيْثُ صِفَاتُهُ الْعَارِضَةُ لِلْحَرْفِ كَتَرْقِيقِ الْمُفَخَّمِ، وَتَفْخِيمُ الْمُرَقَّقِ، وَقَصْرِ الْمَمْدُودِ، وَإِظْهَارِ الْمَخْفِيِّ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

الْخَامِسُ: فَضْلُهُ

عِلْمُ التَّجْوِيدِ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ لِتَعَلُّقِهِ بِكَلاَمِ الْبَارِئِ عَزَّ وَجَلَّ.

السَّادِسُ: نِسْبَتُهُ

هُوَ أَحَدُ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

السَّابِعُ: وَاضِعُهُ

أَئِمَّةُ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ ضَبْطُ قَوَاعِدِهِ وَمَسَائِلِهِ.

الثَّامِنُ: اسْتِمْدَادُهُ

عِلْمُ التَّجْوِيدِ مُسْتَمَدٌّ مِنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قِرَاءَةِ صَحَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالتَّابِعِينَ وَأَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ.

التَّاسِعُ: مَسَائِلُهُ

قَضَايَاهُ الَّتِي تُعْرَفُ بِهَا أَحْكَامُ الْقِرَاءَةِ، وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ فِي كُتُبِ أُصُولِ الْقِرَاءَةِ.

العَاشِرُ: حُكْمُهُ:

الْعِلْمُ بِهِ فَرْضُ كِفَايَةٍ، وَالْعَمَلُ بِهِ فَرْضُ عَيْنٍ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ.

قَالَ العَلَّامَةُ ابْنُ الجَزَرِيّ:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ[1]

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَهْ[2] ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَهْ

وَهْوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ[3] ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ[4]

مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ ... بِاللَّفْظِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ ... إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

---

(1) أخذ بهذا جماعة من العلماء، وقيل لا يتصور أن يكون فرض عين يترتّب العقاب على صاحبه لما فيه من حرج عظيم. ينظر: شرح المقدمة الجزرية ص20.

(2) **التلاوة**: قراءة القرآن متتابعاً. **القراءة**: قراءة القرآن متتابعاً أو غير متتابع. **الأداء**: الأخذ عن الشيوخ المحققين.

(3) **وردّ كل واحد لأصله**، أي: إلى مخرجه.

(4) **واللفظ في نظيره كمثله مكمّلا**، أي: لفظ الحرف كلفظ نظيره من غير زيادة ولا نقص، فإذا لفظ بحرف مفخم وجاء له نظير فيكون مفخماً كالأوّل. وإذا لفظ بحرف مقصور، وجاء له نظير فيكون مقصوراً كالأول، وهكذا. ينظر: المقدمة الجزرية، للعلامة ابن الجزري.

س: مَا مَرَاتِبُ الْقِرَاءَةِ ؟

مَرَاتِبُ الْقِرَاءَةِ ثَلاَثٌ هِيَ:

1) التَّرْتِيلُ:

وَهُوَ الْقِرَاءَةُ بِتُؤَدَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ مَعَ مُرَاعَاةِ الأَحْكَامِ.

2) التَّدْوِيرُ:

وَهُوَ الْقِرَاءَةُ بِحَالَةٍ وَسْطَ بَيْنَ الْمَرْتَبَتَيْنِ الأُولَى (التَّرْتِيل) والأَخِيرَةِ (الْحَدْرِ) مَعَ مُرَاعَاةِ الأَحْكَامِ.

3) الْحَدْرُ:

وَهُوَ الإِسْرَاعُ فِي الْقِرَاءَةِ مَعَ مُرَاعَاةِ الأَحْكَامِ.

قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ:

الْحَدْرُ وَالتَّرْتِيلُ وَالتَّدْوِيرُ وَالأَوْسَطُ الأَتَمُّ فَالأَخِيرُ

وَأَضَافَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَرْتَبَةَ التَّحْقِيقِ وَهِيَ: القِرَاءَةُ بِتُؤَدَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ مَعَ مُرَاعَاةِ الأَحْكَامِ، وَتَكُونُ فِي مَقَامِ التَّعْلِيمِ.

الفَصْلُ الأَوَّلُ
مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَصِفَاتُهَا

أوَّلاً: مَخَارِجُ الْحُرُوفِ

س: مَاذَا يَجِبُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ؟

ج: مَعْرِفَةُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا.

قَالَ العَلاَّمَةُ ابْنُ الجَزَرِيّ:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّـــمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُـــوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

س: كَمْ حَرْفًا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيةِ ؟

ج: تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا :

قَالَ النَّاظِمُ:

وَعِدَّةُ الْحُـــرُوفِ لِلْهِجَاءِ ... تِســْعٌ وَعِشْرُونَ بِلاَ امْتِرَاءِ

أَوَّلُهَا الْهَمْزَةُ لَكِنْ سُمِّيَتْ ... بِأَلِفٍ مَجَازًا إِذْ قَدْ صُوِّرَتْ

س: مَا الْحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةُ ؟ [1]

ج: الأَلف (أ) وَالبَاءُ (ب) وَالتَّاءُ (ت) وَالثَّـاءُ (ث) وَالْجِـيمُ (ج) وَالحَـاءُ (ح) وَالْخَاءُ (خ) وَالدَّالُ (د) وَالذَّالُ (ذ) وَالرَّاءُ (ر) وَالزَّايُ (ز) وَالسِّينُ (س) وَالـشِّينُ (ش) وَالصَّادُ (ص) وَالضَّادُ (ض) وَالطَّـاءُ (ط) وَالظَّـاءُ (ظ) وَالْعَـيْنُ (ع) وَالْغَـيْنُ (غ) وَالْفَاءُ (ف) وَالْقَـافُ (ق) وَالْكَـافُ (ك) وَاللَّـامُ (ل) وَالْمِـيمُ (م) وَالنُّـونُ (ن) وَالْهَاءُ (هـ) وَالْوَاوُ (و) لا (لاَمْ أَلِفْ) وَالْيَاءُ (ي).

مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَةِ مَا جُمِعَ فِي قَوْلِهِمْ "حَيٌّ طَهُرَ"، وَكُلُّ حَرْفٍ فِيهَا يُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ لاَ غَيْر، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّها رَسْماً هَكَذَا: حَا – يَا- طَا- هَا- رَا، وَمَفْهُومُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَتْ لُغَتَانِ عَرَبِيَّتَانِ فَصِيحَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا عَلَى شَاكِلَةِ: "حَـاءَ" (بالْهَمْزِ) وَالأُخْرَى عَلَى شَاكِلَةِ "حَا" (مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ).

هَذَا وَيَشْتَرِكُ فِي نُطْقِ الْحَرْفِ أَعْضَاءٌ مِنْهَـا: الْحَلْقُ، وَاللِّسَانُ، وَالْخَـكُ الأَعْلَـى، وَالأَسْنَانُ.

س: مَا أَقْسَامُ الْحَلْقِ؟

ج: 1- أَقْصَى الْحَلْقِ. 2- وَسَطُ الْحَلْقِ. 3- أَدْنَى الْحَلْقِ.

---

[1] تُسَمَّى الهمزة في أول الأبجدية "الألف" وهي غير ألف المدّ واللّين في نحو "عصا" ولهذا ذكرنا ألف المدّ بعد الواو وهي الموجودة في لفظ "لاَ"، والمعروفة عند النّاس "بلام ألف"، واللام هنا ركيزة للألف إذ الألـف حرف ساكن فلا يمكن البدء به وهذا من خصائص لغة الضّاد.

س: مَا أَقْسَامُ اللِّسَانِ ؟

ج: 1- أَقْصَى اللِّسَانِ وَهُوَ أَبْعَدُهُ مِنَ الْفَمِ مَعَ قُرْبِهِ مِنَ الْحَلْقِ.

2- وَسَطُ اللِّسَانِ. 3- حَافَّةُ اللِّسَانِ وَهُوَ جَانِبُهُ.

4- طَرَفُ اللِّسَانِ.

س: مَا أَقْسَامُ الْحَنَكِ الأَعْلَى ؟

1- أَقْصَى الْحَنَكِ. 2- وَسَطُ الْحَنَكِ.

3- اللِّثَــةُ.

س: كَمْ سِنًّا فِي فَمِ الإِنْسَانِ ؟

ج: اِثْنَتَانِ وَثَلاَثُونَ سِنًّا وَهَذَا هُوَ الأَغْلَبُ، وَهِيَ:

أ- الثَّنَايَا، وَهِيَ الأَسْنَانُ الأَرْبَعُ الَّتِي فِي مُقَدَّمِ الْفَمِ، اثْنَتَانِ مِنْ فَوْقٍ،و اثْنَتَــانِ مِنْ تَحْتٍ، وَهِي لِلْقَطْعِ.

ب- الرَّبَاعِيَّاتُ، وَهِيَ الأَرْبَعُ الَّتِي تَلِي الثَّنَايَا، اثْنَتَانِ مِنَ فَوْقٍ، وَاثْنَتَــانِ مِــنْ تَحْتٍ، وَهِيَ لِلْقَطْعِ.

ج- الأَنْيَابُ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أُخْرَى تَلِي الرَّبَاعِيَّاتِ، اثْنَتَانِ مِنْ فَوْقٍ، وَاثْنَتَانِ مِــنْ تَحْتٍ، وَهِيَ لِلْكَسْرِ.

د- الأَضْرَاسُ، وَهِيَ عِشْرُونَ ضِرْسًا، وَهِيَ للطَّحْنِ، **وَهِيَ ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ:**

- الضَّوَاحِكُ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ مِنْ الْجَانِبَيْنِ تَلِي الأَنْيَابَ،اثْنَتَانِ مِنْ فَوْقٍ، وَاثْنَتَانِ مِنْ تَحْتٍ، فِي كُلِّ جَانِبٍ وَاحِدَةٌ.
- الطَّوَاحِنُ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ طَاحِنًا مِنَ الْجَانِبَيْنِ تَلِي الضَّوَاحِكَ، سِتَّةٌ مِنْ فَوْقٍ، فِي كُلِّ جَانِبٍ ثَلاَثَةٌ، وَسِتَّةٌ مِنْ تَحْتٍ كَذَلِكَ.
- النَّوَاجِذُ، وَهِيَ الأَرْبَعَةُ الأَوَاخِرُ، فِي كُلِّ جَانِبٍ اثْنَتَانِ، وَاحِدَةٌ مِنْ أَعْلَى، وَأُخْرَى مِنْ أَسْفَلَ، وَيُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ضِرْسُ الْعَقْلِ.

قال النَّاظِـــم:

جُمْلَةُ مَا جَا فِي فَمِ الإِنْسَانِ	مِنْ جُمْلَةِ الأَضْرَاسِ وَالأَسْنَـــانِ
اثْنَانِ مِنْ بَعْـــدِ ثَلاَثِينَ تُعَـــدْ	عَلَى اخْتِلاَفٍ جَاءَ فِي قَدْرِ الْعَدَدْ
فَأَوَّلٌ مِنْهَا الثَّنَايَـــا تُعْـــرَفُ	وَأَرْبَـــعٌ رُبَاعِيَـــاتٌ تُوصَفُ
وَبَعْدَهَـــا أَرْبَعَـــةٌ أَنْيَـــابٌ	وَأَرْبَـــعٌ ضَوَاحِـــكُ أَتْـــرَابُ
ثُمَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ ضِرْسًا تُعْلَـــمُ	فِي كُـــلِّ شِقٍّ رُبْعُهَـــا مُنْتَظِمُ
وَبَعْدَهَـــا أَرْبَعَـــةُ نَوَاجِذُ	هَذَا الْكَـــلاَمُ بِالْقُلُوبِ آخِذُ

س: لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ، فَمَا مَخْرَجُ الْحَرْفِ ؟

ج: الْمَخْرَجُ لُغَةً: مَحَلُّ الْخُرُوجِ، وَاصْطِلاَحاً: مَحَلُّ خُرُوجِ الْحَرْفِ.

س: كَيْفَ يُعْرَفُ مَخْرَجُ الْحَرْفِ ؟

ج: يُلْفَظُ بِالْحَرْفِ سَاكِناً فَحَيْثُ انْقَطَعَ الصَّوْتُ فَذَلِكَ مَخْرَجُهُ، وَيُتَوَصَّلُ لِلنُّطْقِ بِالسَّاكِنِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ بِأَيِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّكَتْ نَحْوَ: "اَب" أَوْ "اِب" أَوْ "اُب".

س: مَا فَائِدَةُ مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا ؟

ج: تَمْيِيزُ الْحُرُوفِ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ.

س: كَيْفَ يَتَمَيَّزُ كُلُّ حَرْفٍ عَنِ الآخَرِ ؟

ج: يَتَمَيَّزُ كُلُّ حَرْفٍ عَنِ الآخَرِ بِالْمَخْرَجِ، مِثْلُ السِّينِ وَالشِّينِ، أو الصِّفَةِ مِثْلُ السِّينِ وَالزَّايِ، أو الْمَخْرَجِ وَالصِّفَةِ مِثْلُ الْبَاءِ وَالفَاءِ.[1]

س: مَا عَدَدُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ؟

ج: الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا.

الْجَوْفُ (1) الْحَلْقُ (3) اللِّسَانُ (10) الشَّفَتَانِ (2) الْخَيْشُوم (1).

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيّ:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

س: مَا مَخْرَجُ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ ؟

ج: حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ ثَلاَثَةٌ: الأَلِفُ السَّاكِنَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، وَمَخْرَجُهُنَّ مِنَ الْجَوْفِ، وَهُوَ خَلاَءُ الْحَلْقِ وَالْفَمِ، وَسُمِّيَتْ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللِّينِ لامْتِدَادِ الصَّوْتِ بِهَا فِي سُهُولَةٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ.[2]

---

(1) سيجيء بيان ذلك في المخارج والصفات.

(2) الألف المدية دائما مفتوح ما قبلها ، ولذا يمكن القول الألف السّاكنة فقط، وللتّوضيح ذكرنا سكونها وأنّها بعد فتح، كما جرى القول به عند الأوّلين.

﴿ قَالَ ﴾ (نوح21)　　﴿ وَحَالَ ﴾ (هود 43)

﴿ قِيلَ ﴾ (المرسلات 48)　　﴿ وَحِيلَ ﴾ (سبأ54)

﴿ يَقُولُ ﴾ (البلد 6)　　﴿ يَحُولُ ﴾ (الأنفال 24)

قَال الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيّ:

فَأَلِفُ الجَوْف وأُخْتَاها وَهِي　　حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَواءِ تَنْتَهِي

س: مَا مَخْرَجُ الْهَمْزَةِ وَالْهَاء (أ ـ هـ) ؟

ج: مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ.[1]

س: مَا مَخْرَجُ الْعَيْنِ وَالْحَاءِ (ع ـ ح) ؟

ج: مِنْ وَسَطِ الْحَلْقِ.[2]

س: مَا مَخْرَجُ الْغَيْنِ وَالْخَاءِ (غ ـ خ) ؟

ج: مِنْ أَدْنَى الْحَلْقِ إلى الفَمِ.[3]

س: مَا مَخْرَجُ الْقَافِ (ق) ؟

ج: مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى.

---

(1) أقصى الحلق منه مخرجان جزئيان متقاربان يخرج حرف واحد من كل مخرج جزئي.

(2) وسط الحلق منه مخرجان جزئيان متقاربان يخرج حرف واحد من كل مخرج جزئي.

(3) أدنى الحلق منه مخرجان جزئيان متقاربان يخرج حرف واحد من كل مخرج جزئي.

س: مَا مَخْرَجُ الْكَافِ (ك) ؟

ج: مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى، وَمَخْرَجُهَا أَسْفَلُ مِنَ مَخْرَجِ الْقَافِ[1].

فَالْكَافُ أَقْرَبُ إِلَى مُقَدَّمِ الْفَمِ مِنَ الْقَافِ، وَأَبْعَدُ عَنِ الْحَلْقِ منها". وَالْقَافُ وَالْكَافُ حَرْفَانِ لَهْوِيَّان، نِسْبَةً إِلَى اللَّهَاةِ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ.

س: مَا مَخْرَجُ الْجِيمِ وَالشِّينِ وَالْيَاءِ غَيْرِ الْمَدِّيَّةِ (ج ـ ش ـ ي) ؟

ج: مَا بَيْنَ وَسَطِ اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى، والْجِيمُ أَقْرَبُ مِنَ الشِّينِ والْيَاءِ إِلَى أَصْلِ اللِّسَانِ.

وَتُسَمَّى الْجِيمُ وَالشِّينُ وَالْيَاءُ بِالأَحْرُفِ الشَّجْرِيَّةِ لِخُرُوجِهَا مِنْ شَجْرِ الفَمِ (بِإِسْكَانِ الْجِيمِ)، وَهُوَ مَا بَيْنَ وَسَطِ اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى، وَيُقَالُ: هُوَ مُنْفَتَحُ مَا بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ.

س: مَا مَخْرَجُ الضَّادِ (ض) ؟

ج: مِنْ أَوَّلِ إِحْدَى حَافَّتَيِ اللِّسَانِ وَهُوَ أَقْصَاهَا الْمُحَاذِي لإِقْصَى اللِّسَانِ إِلَى مَا يُحَاذِي الضِّرْسَ الضَّاحِكَ مَعَ مَا يَلِي ذَلِكَ مِنَ الأَضْرَاسِ الْعُلْيَا. وَيَتَأَتَّى إِخْرَاجُهَا مِنَ الحَافَّتَيْنِ، وَإِخْرَاجُهَا مِنَ الْحَافَّةِ الْيُسْرَى أَمْكَنُ[2].

---

(1) أقصى اللسان فيه طول، وبين مخرجي القاف والكافُ بعد، فلذلك جعل لكل منهما مخرج مستقل.

(2) الحافّة: الجانب، وللّسان حافتان، يُمنى ويُسرى.

أوّل الحافتين مايلي الحلق، وآخرهما ما يلي طرف اللّسان، والضّاد أصعب الحروف وأشدها على اللّسان.

فإن قيل: ألا يدل ذكر الضاد متأخرة عن القاف والكاف والجيم والشين والياء على أن مخرجها متأخر كذلك عما ذُكِرَ؟

وجوابه: لا دلالة فيه باعتبار منتهى مخرجها، فهو متأخر عن مخارج الأحرف المذكورة، لا باعتبار مبدئه.

س: مَا مَخْرَجُ اللاَّمِ (ل) ؟

ج: مِنْ أَدْنَى حَافَةِ اللِّسَانِ وَهُوَ أَقْرَبُهَا إِلَى مُقَدَّمِ الْفَمِ، (بَعْدَ مَخْرَجِ الضَّادِ) إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِي ذَلِكَ مِنْ لِثَةِ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَةِ وَالثَّنِيَّةِ. وَيَتَأَتَّى إِخْرَاجُهَا مِنَ الحَافَّتَيْنِ، وَإِخْرَاجُهَا مِنَ الْحَافَّةِ الْيُمْنَى أَمْكَنُ.

س: مَا مَخْرَجُ النُّونِ الْمُظْهَرَةِ (ن) ؟

ج: مِنَ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنَ لِثَةِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ.

س: مَا مَخْرَجُ الْرَّاءِ (ر) ؟

ج: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنَ لِثَةِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ، وَمَخْرَجُهَا أَسْفَلُ قَلِيلاً مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ الْمُظْهَرَةِ[1].

وبعِبَارَةٍ أُخْرَى:

مَخْرَجُ الرَّاءِ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ. وَالْمُرَادُ بِظَهْرِ اللِّسَانِ ظَهْرُهُ الْمُوَالِي لِرَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ الحَنَكِ الأَعْلَى.

واللاَّمُ والنُّونُ والرَّاءُ أَحْرُفٌ ذَلْقِيَّةٌ أَوْ ذَوْلَقِيَّةٌ، لِخُرُوجِهَا مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ وَهُوَ طَرَفُهُ.

قَالَ العَلاَّمَةُ ابْنُ بَرِّي مُشِيراً إِلى مَذْهَبِ الجُمْهُورِ:

والحقُّ أنَّ اللاَّمَ قد تَنَاهَى ... لَهُ مِنَ الحَافَّةِ من أَدْنَاهَا

والرَّاءُ أَدْخَلُ إلى ظَهْرِ اللِّسَانِ ... مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ فَدُونَكَ الْبَيَانِ

---

(1) أيْ: بعدها بدءاً من أقصى الفم.

س: مَا مَخْرَجُ الطَّاءِ وَالدَّالِ وَالتَّاءِ (ط _ د _ ت) ؟

ج: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصْلِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ[1].

وَتُسَمَّى الطَّاءُ وَالدَّالُ والتَّاءُ بِالأَحْرُفِ النِّطْعِيَّةِ لِمُجَاوَرَةِ مَخْرَجِهَا –وَهُوَ اللِّثَةُ– نِطْعَ غَارِ الحَنَكِ الأَعْلَى وَهُوَ سَقْفُهُ.[2]

س: مَا مَخْرَجُ الصَّادِ وَالسِّينِ وَالزَّايِ (ص _ س _ ز) ؟

ج: مِنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيْنِ بَاطِنَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ.

مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّصِلَ اللِّسَانُ بِبَاطِنَيْهَا بَلْ يُحَاذِيهِمَا، وَتَبْقَى فُرْجَةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ اللِّسَانِ وَبَيْنَ بَاطِنَيْهِمَا عِنْدَ النُّطْقِ.

وَتُسَمَّى الصَّادُ والسِّينُ والزَّايُ بِالأَحْرُفِ الأَسَلِيَةِ لِخُرُوجِهَا مِنْ أَسَلَةِ اللِّسَانِ، وَهُوَ طَرَفُهُ لاَ مُسْتَدَقُّهُ.

س: مَا مَخْرَجُ الظَّاءِ وَالذَّالِ وَالثَّاءِ (ظ _ ذ _ ث) ؟

ج: مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَمِنْ طَرَفَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ، أَيْ: رُؤُوسِهِمَا.

وَتُسَمَّىَ الظَّاءُ والذَّالُ والثَّاءُ بِالأَحْرُفِ اللِّثَوِيَّةِ لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا –وَهُوَ مَا بَيْنَ الأَسْنَانِ– مِنَ اللِّثَةِ، لاَ لِخُرُوجِهَا مِنْهَا.

---

(1) المراد: أصل الثنيتين العليين ما يلي اللّثة منهما.

(2) النطع: -بكسر النون وفتحها، وسكون الطّاء وفتحها- وهو ما ظَهَرَ من الغار الأعلى، أي: ما ظهر من الحنك الأعلى وفيه آثار كالتحزيز. ينظر: المعجم الوسيط.

س: مَا مَخْرَجُ الْفَاءِ (ف) ؟

ج: مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ طَرَفَي الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ.

س: مَا مَخْرَجُ الْمِيمِ وَالْبَاءِ وَالْوَاوِ غَيْرِ الْمَدِّيَّـةِ (م ـ ب ـ و) ؟

ج: مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ مَعاً بانْطِبَاقِهِمَا فِي الْمِيمِ وَالْبَاءِ، وَانْضِمَامِهِمَا فِي الْوَاوِ[1].

وَتُسَمَّى الْفَاءُ وَالْمِيمُ وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ بالأَحْرُفِ الشَّفَهِيَّةِ أَوْ الشَّفَوِيَّةِ لِخُرُوجِهَـا مِـنَ الشَّفَةِ.

س: مَا مَخْرَجُ الْغُنَّةِ ؟

ج: مَخْرَجُ الْغُنَّةِ الْخَيْشُومُ، وَهُوَ الْفَرَاغُ الأَنْفِيُّ.

وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ وَالنُّونِ. وَهَذَا الصَّوْتُ لاَ عَمَلَ لِلّسَانِ فِيهِ. وَالْغُنَّـةُ صِفَةٌ عَلَى القَوْلِ الصَّحِيحِ.

---

(1) انطباق الشفتين في الباء أشد من انطباقهما في الميم.

" المَخَارِجُ "

1- الْجَوْفُ

مَخْرَجٌ وَاحِدٌ - 3 حروف:

- الأَلِفُ السَّاكِنَة.
- الْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا.
- الْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا.

2- الْحَلْقُ

ثَلاَثَةُ مَخَارِج - 6 حروف:

- أَقْصَى الْحَلْقِ:
الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ.
- وَسَطُ الْحَلْقِ:
الْعَيْنُ وَالْحَاءُ.
- أَدْنَى الْحَلْقِ:
الْغَيْنُ وَالْخَاءُ.

3- اللِّسَانُ

عَشْرَةُ مَخَارِج - 18 حرفاً:

وتُسَمَّى كُلُّها لِسَانِيَّةً، لِخُرُوجِهَا مِنَ اللِّسَانِ وإِنْ كَانَ بِمُشَارَكَةِ غَيْرِه.

- أَقْصَى اللِّسَانِ:
مَخْرَجُ الْقَاف.
مَخْرَجُ الْكَاف.
- وَسَطُ اللِّسَانِ:
مَخْرَجُ الْجِيمِ والشِّينِ والْيَاء.
- أَوَّلُ حَافَّةِ اللِّسَانِ:
مَخْرَجُ الضَّاد.
مَخْرَجُ اللاَّمِ.
- طَرَفُ اللِّسَانِ:
مَخْرَجُ النُّونِ.
مَخْرَجُ الرَّاء.
مَخْرَجُ الطَّاءِ والدَّالِ والتَّاء.
مَخْرَجُ الصَّادِ والسِّينِ والزَّاي.
مَخْرَجُ الظَّاءِ والذَّالِ والثَّاءِ.

4- الشَّفَتَانِ:

مَخْرَجَانِ = 4 حروف:

- مَخْرَجُ الْفَاءِ.
- مَخْرَجُ الْمِيمِ وَالْبَاءِ وَالْوَاوِ

5- الْـخَيْشُومِ

مَخْرَجٌ وَاحِدٌ:

أ- النُّونُ السَّاكِنَةُ والتَّنْوِينُ حَالَ إِدْغَامِهِمَا بِغُنَّةٍ أَوْ إِخْفَائِهِمَا.

ب- النُّونُ وَالْمِيمُ الْمُشَدَّدَتَانِ.

جـ- الْمِيمُ الْمُدْغَمَةُ فِي مِثْلِهَا أَوْ الْمُخْفَاةُ عِنْدَ الْبَاءِ.

تَرْتِيبُ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ تَرْتِيباً مَخْرَجِيًّا

بَـــدْءاً مِـــنْ الحَلْقِ وآخِـــرِ الْفَـــمِ وَإِلَى الشَّفَتَيْنِ

أ هـ - ع ح - غ خ -

ق - ك - ج ش ي -

ض - ل - ن - ر -

ط د ت - ص س ز -

ظ ذ ث - ف - م ب و.

حروف المدّ واللّين (الألف المفتوح ما قبلها- الياء المكسور ما قبلها- الواو المضموم ما قبلها، وكلها من الجوف).

قَالَ العَلاَّمَةُ ابْنُ الجَزَرِيّ فِي مَخَارِجِ الْحُرُوفِ:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَالِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لْوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

ادْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتَيْهِ إِذْ وَلِيَا

الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَو يُمْنَاهَا ... واللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوقَ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

وَقَالَ العَلاَّمَةُ إبراهيمُ السَّمنودي في أَلْقَابِ الحُرُوفِ:

وَأَحْرُفُ الْمَدِّ إِلَى الْجَوْفِ انْتَمتْ ... وَهَكَـذَا إِلَـى الْهَـوَاءِ نُسِبَتْ

وَأَحْرُفُ الحَلْقِ أَتَتْ حَلْقِيَّـةْ ... وَالْقَافُ وَالْكَـافُ مَعـاً لَهْوِيَّـةْ

والْجِيـمُ والشِّينُ ويَـاءٌ لُقِّبَتْ ... مَعَ ضَادِهَا شَجْرِيَةً كَمَا ثَبَتْ[1]

وَاللاَّمُ والنُّـونُ وَرَا ذَلْقِيَّـةْ ... والطَّـاءُ والدَّالُ وَتَـا نَطْعِيَّةْ

وَأَحْرُفُ الصَّفِيرِ قُـلْ أَسْلِيَّـةْ ... والظَّـاءُ والذَّالُ وَثَا لِثَوِيَّـةْ

والْفَـا وَمِيمٌ بَـا وَاوٌ سُمِّيَتْ ... شَفَوِيَّـةً فَتِلْكَ عَشْـرَةٌ أَتَتْ

---

(1) ذكر الضّادَ من بين الحروف الشجرية، أيْ: من وسط الفم، فتأمل قوله. ينظر: لآلئ البيان في تجويد القرآن للسمنودي.

ثانياً: صِفَاتُ الْحُرُوفِ:

س: مَا صِفَةُ الْحَرْفِ ؟

ج: الصِّفَةُ: لُغَةً: مَا قَامَ بالشَّيْءِ مِنَ الْمَعَانِي، وَاصْطِلاَحاً: كَيْفِيَّةٌ عَارِضَةٌ لِلْحَرْفِ عِنْدَ حُصُولِهِ فِي الْمَخْرَجِ، مِنَ الْجَهْرِ وَالشِّدَّةِ وَغَيْرِهِمَا.

س: مَا عَدَدُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ ؟

ج: الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهَا سَبْعَ عَشْرَةَ صِفَةً وَهِيَ: الجَهْرُ والْهَمْسُ، وَالشِّدَّةُ وَالرَّخَاوَةُ، وَالاسْتِعْلاَءُ والاسْتِفَالُ، والإطْبَاقُ والانْفِتَاحُ، وَالإذْلاَقُ والإصْمَاتُ، وَالصَّفِيرُ، وَالانْحِرَافُ، وَالتَّكْرِيرُ، وَالتَّفَشِّي، وَالاسْتِطَالَةُ، وَاللِّينُ، وَالْقَلْقَلَةُ [1].

س: مَا فَائِدَةُ مَعْرِفَةِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ ؟

ج: تَمْيِيزُ الْحُرُوفِ الْمُشْتَرَكَةِ فِي الْمَخْرَجِ.[2]

س: مَا أَقْسَامُ الصِّفَاتِ مِنْ حَيْثُ التَّقَابُلُ وَعَدَمُهُ ؟

ج: قِسْمٌ لَهُ ضِدٌّ وَقِسْمٌ لاَ ضِدَّ لَهُ.

س: مَا الصِّفَاتُ الَّتِي لَهَا ضِدٌّ؟

ج: خَمْسُ صِفَاتٍ وَهِيَ:

---

(1) التوسُّطُ صِفَة لبعض الحروف، وهي التي بين الشّديدة والرّخوة. وبذا تكون الصّفات ثماني عَشْرة، وإن اعتبر التوسّط ليس بصفة مستقلّة، فالصّفات سبع عشرة، فتفطّن لذلك.

(2) كالطّاء والتّاء، إذ تنفرد الطّاء عن التاء بصفات الاستعلاء والإطباق والجهر، ومن فوائد معرفة صفات الحروف كذلك معرفة القوي منها والضّعيف، ويفيد ذلك في الإدغام والإظهار.

1- الْجَهْرُ وَضِدُّهُ الْهَمْسُ 2- وَالشِّدَّةُ وَضِدُّهَا الرَّخَاوَةُ

3- والاسْتِعْلاَءُ وَضِدُّهُ الاسْتِفَالُ 4- وَالإِطْبَاقُ وضِدُّهُ الانْفِتَاحُ

5- والإِصْمَاتُ وَضِدُّهُ الذَّلاَقَةُ

س: مَا الصِّفَاتُ الَّتِي لاَ ضِدَّ لَهَا ؟

ج: سَبْعُ صِفَاتٍ وَهِي:

1- الصَّفِيرُ 2 - الانْحِرافُ 3- التَّكْرِيرُ

4- التَّفَشِّي 5- الاسْتِطَالَةُ 6- اللِّينُ

7 – الْقَلْقَلَةُ

وَهَذَا هُو الْمَشْهُورُ عَلى مَاذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيّ.

س: إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الصِّفَاتُ مِنَ حَيْثُ الْقُوَّةُ والضَّعْفُ ؟

ج: الصِّفَاتُ قِسْمَانِ:

1. **قَوِيَّةٌ** وَهِي: الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ وَالاسْتِعْلاَءُ وَالإِطْبَاقُ وَالإِصْمَاتُ وَالصَّفِيرُ وَالانْحِرَافُ وَالتَّكْرِيرُ وَالتَّفَشِّي وَالاسْتِطَالَةُ وَالْقَلْقَلَةُ. وَبَعْضُ هَذِهِ الصِّفَاتِ أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ.

2. **ضَعِيفَةٌ** وَهِي: الْهَمْسُ وَالرَّخَاوَةُ وَالاسْتِفَالُ وَالانْفِتَاحُ وَالذَّلاَقَةُ واللِّينُ. وبَعْضُ هَذِهِ الصِّفَاتِ أَضْعَفُ مِنْ بَعْضٍ.

وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ مِمَّا ذُكِرَ بِأَنَّهَا قَوِيَّةٌ أَوْ خَفِيفَةٌ[1].

س: بِكَمْ صِفَةٍ يَتَّصِفُ كُلُّ حَرْفٍ ؟

ج: لابُدَّ أَنْ يَتَّصِفَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ التِّسْعَةِ وَالْعِشْرِينَ بِخَمْسِ صِفَاتٍ مِنَ الْمُتَضَّادَةِ، أَمَّا غَيْرُ الْمُتَضَّادَةِ فَقَدْ يَتَّصِفُ الحَرْفُ بِصِفَةٍ أَوْ صِفَتَيْنِ أَوْ لا يَتَّصِفُ مِنْهَا بِشَيْءٍ.

س: مَا فَائِدَةُ مَعْرِفَةِ صِفَاتِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ فِي الْحُرُوفِ ؟

ج: تُفِيدُ مَعْرِفَتُهَا فِي الإِدْغَامِ وَالإِظْهَارِ.

---

[1] قيل: الإصمات والذّلاقة والتوسّط لا دخل لها في القوة ولا في الضّعف. ينظر: أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ القارئ محمود الحصري ص90، وإذا اعتبرنا الغنّة صفة، فهي صفّة قويّة وقد قيل: الغنّة صفة مطلقا على الصّحيح، وقد ذكرها العلاّمة ابن بَرّي في نظمه، وحقّق صفتها العلاّمة إبراهيم المارغني. ينظر النجوم الطوالع: ص225.

الصِّفَاتُ مِنْ حَيْثُ التَّقَابُلُ وَعَدَمُهُ

لَهَا ضِدٌّ

1- الْجَهْرُ
2- الْهَمْسُ
3- الشِّدَّةُ
4- الرَّخَاوَةُ
5- الاسْتِعْلاَءُ
6- الاسْتِفَالُ
7- الإِطْبَاقُ
8- الانْفِتَاحُ
9- الإِصْمَاتُ
10- الإِذْلاَقُ

لاَ ضِدَّ لَهَا

1- الصَّفِيرُ
2- الانْحِرافُ
3- التَّكْرِيرُ
4- التَّفَشِّي
5- الاسْتِطَالَةُ
6- اللِّينُ
7- الْقَلْقَلَةُ

(قيل: الشِّدَّةُ وضدُّها الرَّخَاوَةُ والتَّوَسُّطُ.
وَقِيلَ: التوسُّطُ صِفَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ لأنَّ حَقِيقَتَهُ تغَايرُ حقيقةَ غَيْرِه مِنَ الصِّفَاتِ)

الصِّفاتُ مِنْ حَيْثُ القُوَّةُ وَالضَّعْفُ

قَوِيَّةٌ		ضَعِيفَةٌ
الشِّدَّةُ	الْجَهْرُ	الْهَمْسُ – الرَّخَاوَةُ – الاسْتِفَالُ
الاسْتِعْلاَءُ	الإطْبَاقُ	الانْفِتَاحُ – الذَّلاَقَةُ – اللِّين
الإصْمَاتُ	الصَّفِيرُ	
الانْحِرَافُ	التَّكْرِيرُ	
التَّفَشِّي	الاسْتِطَالَةُ	
الْقَلْقَلَةُ		

وقال البعض: "الإصماتُ والذَّلاقةُ والتوسّطٌ" لا دخل لها في القُوَّة ولا في الضَّعف)

الطَّاءُ وَالْهَاءُ (مثال)

الطَّاءُ	الْهَاءُ
(لَهَا ستُّ صِفَاتٍ)	(لَهَا خَمْسُ صِفَاتٍ)
الْجَهْرُ والشِّدَّةُ و الاسْتِعْلاَءُ والإِطْبَاقُ والإِصْمَاتُ و الْقَلْقَلَةُ	الْهَمْسُ، و الرَّخَاوَةُ والاسْتِفَالُ، وَالانْفِتَاحُ، والإِصْمَات.
(أقْوى الْحُروفِ)	(أَضْعَفُ الْحُرُوفِ)

س: مَا الْهَمْسُ ؟

ج: الْهَمْسُ لُغَةً: الْخَفَاءُ، وَاصْطِلاحاً: جَرَيَانُ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ.[1]

س: مَا الْحُرُوفُ الْمَهْمُوسَةُ ؟

ج: عَشَرَةُ حُرُوفٍ وَهِيَ: التَّاءُ، وَالثَّاءُ، وَالْحَاءُ، وَالْخَاءُ، وَالسِّينُ وَالشِّينُ وَالصَّادُ وَالْفَاءُ وَالْكَافُ وَالْهَاءُ، مَجْمُوعَةٌ فِي: (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ).

س: مَا الْجَهْرُ ؟

ج: الْجَهْرُ لُغَةً: الإِعْلاَنُ وَالإِظْهَارُ، وَاصْطِلاَحاً: انْحِبَاسُ جَرْيِ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ.[2]

س: مَا الْحُرُوفُ الْمَجْهُورَةُ ؟

ج: ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَرْفاً (مَا عَدَا حُرُوفَ الْهَمْسِ) وَهِيَ: الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالزَّايُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالغَيْنُ وَالْقَافُ وَاللاَّمُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ وَالوَاوُ وَالْيَاءُ.[3]

---

[1] وبعبارة أخرى: ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى النفس معه فكان فيه همس أي: خفاء، فسمي مهموساً. (النجوم الطوالع: 216).

[2] وبعبارة أخرى قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى منع أن يجرى النفس الكثير معه، فكان فيه جهر أي: إعلان وإظهار، فسمي مجهوراً. (النجوم الطوالع: 216).

[3] أَضَافَ بَعْضُ المؤلفين في علم التجويد ألف المدِّ في هذا المقام، وعلى ذلك تجد أن عدد الحروف المجهورة تسعة عشر عندهم، فتفطن لذلك.

الْحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ الْحِبَاسُ النَّفَسِ أَوْ جَرَيَانُهُ

مهموسة (10)	مجهورة (18)
ت، ث، ح،	أ، ب، ج، د، ذ،
خ، س، ش،	ر، ز، ض، ط، ظ،
ص، ف،ك	ع، غ، ق، ل، م،
هـ .	ن، و، ي.

(النَّفَس –بفتح الفاء– هُوَ الْهَوَاءُ الْخَارِجُ بِدَفْعِ الطَّبْعِ)

س: مَا الشِّدَّةُ ؟

ج: الشِّدَّةُ لُغَةً: الْقُوَّةُ، وَاصْطِلاَحاً: انْحِبَاسُ جَرْيِ الصَّوتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ.[1]

س: مَا الْحُرُوفُ الشَّدِيدَةُ ؟

ج: ثَمَانِيةُ أَحْرُفٍ وَهِي: الْهَمْزَةُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ وَالطَّاءُ وَالْقَافُ وَالْكَافُ مَجْمُوعَةٌ فِي (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ) أو (أَجِدتْ قُطْبُك).

س: مَا الرَّخَاوَةُ ؟

ج: الرَّخَاوَةُ لُغَةً: اللِّينُ، وَاصْطِلاَحاً: جَرَيَانُ الصَّوتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ.[2]

س: مَا الْحُرُوفُ الرِّخْوَةُ ؟

ج: خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وَهِي: الثَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْخَاءُ وَالذَّالُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ وَالشِّينُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالظَّاءُ وَالْغَيْنُ وَالْفَاءُ وَالْهَاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ.

س: مَا التَّوَسُّطُ ؟

ج: التَّوَسُّطُ لُغَةً: الاعْتِدَالُ، وَاصْطِلاَحاً: عَدَمُ كَمَالِ انْحِبَاسِ الصَّوْتِ وَعَدَمُ كَمَالِ جَرْيِهِ.[3]

س: مَا الْحُرُوفُ الْمُتَوَسِّطَةُ ؟

ج: خَمْسَةُ أَحْرُفٍ وَهِيَ: الرَّاءُ وَالْعَيْنُ واللاَّمُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ، مَجْمُوعَةٌ فِي (لِنْ عُمَر).

وتُسَمَّى هَذِهِ الخَمْسَةُ بِالأَحْرُفِ البَيْنِيَّةِ، نِسْبَةً إِلَى "بَيْنَ"، أَيْ: التَّوَسُّطُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

---

[1] وبعبارة أخرى: لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى حبس الصوت أن يجري معه، فكان فيه شدة، أي: قوة ، فسميّ شديداً. (النحوم الطوالع :217).

[2] وبعبارة أخرى : ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى الصوت معه فكان فيه رخاوة ، أي: لين، فسمي رخواً: (النحوم الطوالع 217) .

[3] وبعبارة أخرى : عند النطق به ينحبس بعض الصوت معه ويجرى بعضه، أي: لم ينحبس الصوت عند النطق بالحرف انحباسه مع الشّديدة و لم يجر معه جريانه مع الرّخوة. (النحوم الطوالع217).

الْحُرُوفُ العَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ انْحِبَاسُ جَرْيِ الصَّوتِ أَوْ جَرَيَانُهُ

شَدِيدَةٌ (8)	رِخْوَةٌ (15)	مُتَوَسِّطَةٌ (5)
أ ب ت ج	ث ح خ ذ	ر ع ل م ن
د ط ق ك	ز س ش ص	
	ض ظ غ ف	
ا	هـ و ي	

(الصَّوْتُ: هُوَ الْهَوَاءُ الْخَارِجُ بِالإِرَادَةِ مَعَ عُرُوضِ تَمَوُّجٍ لَهُ بِتَصَادُمِ جِسْمَيْنِ)

س: هَلِ النَّفَسُ والصَّوْتُ بِمَعْنىً وَاحِدٍ؟

ج: النَّفَسُ هُوَ الْهَوَاءُ الخَارِجُ بِدَفْعِ الطَّبْعِ وَهُوَ ذُو عَلاَقَةٍ بالهَمْسِ والجَهْرِ. والصَّوْتُ هُوَ الْهَوَاءُ الخَارِجُ بِالإِرَادَةِ مع عُرُوْضِ تَمَوُّجٍ لَهُ بَتَصَادُمِ جِسْمَيْنِ، وَهُوَ ذُو عَلاقَةٍ بالشِّدَّةِ والرَّخَاوَةِ والتَّوَسُّط، والَّذي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّفَسَ وَالصَّوْتَ لَيْسَا بِمَعنىً هُوَ أَنَّ الحاء مَثَلاً مَهْمُوسَةٌ وَرِخْوَةٌ؛ فَهَمْسُهَا يَعْنِي جَرْيَ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، وَرَخَاوَتُها تَعْنِي جَرْيَ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِها. اَلْبَاءُ مَثَلاً مَجْهُورَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَهْرُهَا يَعْنِي انْحِبَاسَ جَرْيِ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا، وشِدَّتُهَا تَعْنِي انْحِبَاسَ جَرْيِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا.

وَيُسَمَّى الصَّوْتُ حَرْفاً إِذا عُرِضَ لَهُ كَيْفِيَّةٌ مَخْصُوصَةٌ بِسَبَبِ اعْتِمَادِهِ عَلَى مَقْطَعٍ، أَيْ: مَخْرَجٍ.

س: مَا الاسْتِعْلاَءُ ؟

ج: الاسْتِعْلاَءُ لُغَةً: الارْتِفَاعُ وَالْعُلُوُّ، وَاصْطِلاَحاً: ارْتِفَاعُ اللِّسَانِ إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَيَرْتَفِعُ الصَّوْتُ مَعَهُ وتُسَمَّى حُرُوفُهُ مُسْتَعْلِيَةً.

س: مَا حُرُوفُ الاسْتِعْلاَءِ ؟

ج: سَبْعَةُ أَحْرُفٍ، وَهِيَ: الطَّاءُ وَالضَّادُ وَالصَّادُ وَالظَّاءُ وَالْقَافُ وَالْغَيْنُ وَالْخَاءُ. مَجْمُوعَةٌ فِي (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) ويَتَرَتَّبُ عَلَى الاسْتِعْلاَءِ التَّفْخِيمُ[1].

---

[1] المُعْتَبر الاستعلاء الكثير فلا تُرد الكاف والجيم والشّين والياء، لأنّ استعلاء اللّسان فيها قليل. وحروف وسط اللّسان وهي الجيم والشّين والياء لا يستعلي بها إلاّ وسط اللّسان، والكاف لا يستعلي بها إلاّ ما بين أقصى اللّسان ووسطه، ولذلك لم تعد هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء وإن وجد فيها استعلاء -

س: هَلْ تَتَفَاوَتُ حُرُوفُ الاسْتِعْلاَءِ فِي التَّفْخِيمِ؟

ج: نَعَمْ.

1- الطَّاءُ. 2- الضَّادُ. 3- الصَّادُ. 4- الظَّاءُ.

5- الْقَافُ. 6- الْغَيْنُ. 7- الْخَاءُ

فَأَحْرُفُ الاسْتِعْلاَءِ الأَرْبَعَة: الطَّاءُ والضَّادُ والصَّادُ والظَّاءُ، ثُمَّ أَحْرُفُ الاسْتِعْلاَءِ الثَّلاَثَة: الْقَافُ والغَيْنُ و الْخَاءُ بِهَذَا التَّرْتِيبِ.

قَالَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيّ:

وَ (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ ومُطْبَقٌ هُوَ الضَادُ وَالظَّا أُعْجِمَا وَإِنْ أُهْمِلاَ

س: وَمَا مَرَاتِبُ التَّفْخِيمِ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِعْلاَءِ؟

ج: هِيَ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

1- الْمَفْتُوحُ بَعْدَهُ أَلِفٌ: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ (النازعات 34) وَغَيْرُها.

2- الْمَفْتُوحُ وَلَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ: ﴿ طَرِيقًا ﴾ (النحل 14) وَغَيْرُهَا.

3- الْمَضْمُومُ: ﴿ فَٱطَّلَعَ ﴾ (المنافقون 3) وَغَيْرُهَا.

=اللِّسان لأن استعلاءه فيها ليس مثل استعلائه في الحروف السبعة المذكورة. ينظر: أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري ص:70. و الغينُ والخاء يخرجان من أدنى الحلق، ويحصل عند النطق بهما استعلاء أقصى اللِّسان.

4- السَّاكِنُ: ﴿ يَطْبَعْ ﴾(غافر 35) وَغَيْرُهَا.[1]

5- الْمَكْسُورُ: ﴿ بَطِرَتْ ﴾(القصص 58) وَغَيْرُهَا.

قَالَ العَلاَّمَةُ الحَمَامِي:

مَرَاتِبُ التَّفْخِيمِ خَمْسٌ حُقِّقَتْ ... حُرُوفُهُ قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ جُمِعَتْ

فَالأَوَّلُ الْمَفْتُوحُ بَعْدَ أَلِفْ ... وَالثَّانِي مَفْتُوحٌ وَذَا بِلاَ أَلِفْ

كَذَلِكَ الْمَضْمُومُ الإِسْكَانُ ارْتَقَى ... مَكْسُورُهُ رَقِّقْ سِوَى مَا أُطْبِقَا[2]

س: أَيْنَ مَوْقِعُ الأَلِفِ المَدِّيَّة مِنَ التَّفْخِيمِ والتَّرْقِيقِ؟

ج: لاَ تُوصَفُ الأَلِفُ بِتَرْقِيقٍ ولاَ بِتَفْخِيمٍ، بِلْ تَكُونُ تَابِعَةً لِمَا قَبْلَهَا تَرْقِيقاً وَتَفْخِيماً.

س: مَا الاسْتِفَالُ ؟

ج: الاسْتِفَالُ لُغَةً: الانْخِفَاضُ، وَاصْطِلاَحاً: انْخِفَاضُ اللِّسَانِ عَنِ الْحَنَكِ الأَعْلَى إِلَى قَاعِ الْفَمِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَيَنْحَطُّ الصَّوْتُ مَعَهُ وَتُسَمَّى حُرُوفُهُ مُسْتَفِلَة.

---

(1) للسَّاكن مراتب أيضاً: السّاكن بعد فتح –السّاكن بعد ضَمّ- السّاكن بعد كسر، ويجيء في المرتبة الرّابعة وقد قالوا أيضاً: "حرف التّفخيم السّاكن الواقع إثر فتح يكون في التّفخيم ملحقاً بالمفتوح الذي ليس بعده ألف، والحرف السّاكن الواقع إثر ضمّ يكون في التفخيم ملحقاً بالمضموم، والحرف السّاكن الواقع إثر كسر يكون في التّفخيم ملحقاً بالمكسور".

قال العلاّمة المتولي: فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنَ حَرَكَهْ ... فَأَفْرِضْهُ مُشْتَمِلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ

(2) المراد بقوله "رَقِّقْ" التّفخيم النّسبيّ، أو التّرقيق نسبة إلى المراتب الأخرى، وليس معناه التّرقيق كالذي للحروف المستفلة، واستثنى أحرف الإطباق الأربعة لأنّها وإن جاءت مكسورة ففخيمها أصلي.

س: مَا حُرُوفُ الاسْتِفَالِ ؟

ج: حُرُوفُهُ سِوَى حُرُوفِ الاسْتِعْلاَءِ، واللاَّمِ والرَّاءِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِمَا وَيَتَرَتَّبُ عَلَى الاسْتِفَالِ التَّرْقِيقُ.

الحُرُوفُ العَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ ارْتِفَاعُ اللِّسَانِ أَوْ انْخِفَاضُهُ عَنِ الحَنَكِ الأَعْلَى

حُرُوفُ اسْتِعْلاَءٍ (7)	حُرُوفُ اسْتِفَالٍ (21)
ط ض ص ظ	أ ب ت ث ج ح
ق غ خ	د ذ ر ز س ش ع
	ف ك ل م ن هـ
	و ي

س: مَا الإِطْبَاقُ ؟

ج: الإِطْبَاقُ لُغَةً: الإِلْصَاقُ، وَاصْطِلاَحاً: انْطِبَاقُ جُمْلَةٍ مِنَ اللِّسَانِ عَلَى الحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، فَيَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَهُمَا، وَلِذَا تُسَمَّى حُرُوفُهُ مُطْبَقَةً[1].

س: مَا حُرُوفُ الإِطْبَاقِ ؟

ج: أَرْبَعَةٌ وَهِي: الطَّاءُ وَالضَّادُ وَالصَّادُ والظَّاءُ.

---

(1) والمراد بالانطباق أن يقرب اللّسان من الحنك الأعلى عند النطق بالأحرف المذكورة ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها.

س: مَا الانْفِتَاحُ ؟

ج: الانْفِتَاحُ لُغَةً: الافْتِرَاقُ. وَاصْطِلاَحاً: انْفِتَاحُ مَا بَيْنَ اللِّسَانِ وَالحَنَكِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ فَلاَ يُحْصَرُ الصَّوْتُ، وَلِذَا تُسَمَّى حُرُوفُهُ مُنْفَتِحَةً.

س: مَا حُرُوفُ الانْفِتَاحِ ؟

ج: حُرُوفُهُ سِوَى حُرُوفِ الإِطْبَاقِ.

الْحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ الإِطْبَاقُ وَالانْفِتَاحُ

حُرُوفٌ مُطْبَقَةٌ (4)	حُرُوفٌ مُنْفَتِحَةٌ (24)
ط ض ص ظ	أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي[1]

س: مَا الإِذْلاَقُ ؟

ج: الإِذْلاَقُ لُغَةً: حِدَّةُ اللِّسَانِ، واصْطِلاَحاً: سُرْعَةُ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، لِخُرُوجِهِ مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ أَيْ: طَرَفِهِ، أَوْ ذَلَقِ الشَّفَةِ.

---

(1) قيل: إن قولهم: حرف مُطْبَقٌ، وحرف مُنْفَتِحٌ، وحرف مُسْتَعْلٍ، وحرف مُسْتَفِلٌ فيه تجوّز، لأن ذلك صفة للّسان وما حاذاه، وأما الحرف فهو مُطْبَق عنده، مُنْفَتِح عنده، مُسْتَعْلٍ عنده، مُسْتَفِل عنده، فاختصر فقيل مُطبقٌ ومُنْفَتِحٌ ومُسْتَعْلٍ ومُسْتَفِلٌ.

س: مَا حُرُوفُ الإذْلاَقِ ؟

ج: سِتَّةُ أَحْرُفٍ وَهِيَ: الْبَاءُ وَالْفَاءُ وَالْمِيمُ مِنْ ذَلَقِ الشَّفَةِ، وَالرَّاءُ واللاَّمُ والنُّونُ مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ مَجْمُوعَةٌ فِي (فِرَّ مِنْ لُبِّ)، وَهِيَ أَخَفُّ الْحُرُوفِ، وَأَكْثَرُهَا تَكْـــرَاراً فِي الْكَلِمَاتِ.

س: مَا الإصْمَاتُ ؟

ج: الإصْمَاتُ لُغَةً: الْمَنْعُ، وَاصْطِلاَحاً: امْتِنَاعُ حُرُوفِهِ وَحْدَهَا – فِي لُغَةِ الْعَرَبِ– أَنْ تُكَوِّنَ كَلِمَةً رُبَاعِيَّةً أو خُمَاسِيَّةً مُجَرَّدَةً لِثِقْلِهَا عَلَى اللِّسَانِ.

س: مَا حُرُوفُ الإصْمَاتِ ؟

ج: سِوَى الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَةِ، وَهِيَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفاً.

الْحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ الإِذْلاَقُ وَالإِصْمَاتُ[1]

حُرُوفٌ مُذْلَقَةٌ (6)	حُرُوفٌ مُصْمَتَةٌ (22)
ب ف م (مِنْ ذَلَقِ الشَّفَةِ)	أ ت ث ج ح خ د ذ
ر ل ن (مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ)	ز س ش ص ض ط ظ
	ع غ ق ك هـــ و ي.

[1] الألف المدية ليست من المذلقة ولا من المصمتة لأنها هوائية.

س: مَا الصَّفِيرُ ؟

ج: الصَّفِيرُ لُغَةً: صَوْتٌ يُشْبِهُ صَفِيرَ الطَّائِرِ، وَاصْطِلاَحاً:صَوْتٌ يَصْحَبُ حُـرُوفَ الصَّفِيرِ لِأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا وَطَرَفِ اللِّسَانِ، فَيَنْحَصِرُ الصَّوْتُ هُنَاكَ.

س: مَا حُرُوفُ الصَّفِيرِ ؟

ج: ثَلاَثَةٌ وَهِيَ: الصَّادُ وَالزَّايُ وَالسِّينُ، عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ.

س: مَا الانْحِرَافُ ؟

ج: الانْحِرَافُ لُغَةً: الْمَيْلُ وَالْعُدُولُ، وَاصْطِلاَحاً: مَيْلُ الْحَرْفِ عَنْ مَخْرَجِهِ حَتَّـى اتَّصَلَ بِمَخْرَجِ غَيْرِهِ.

س: مَا حَرْفُ الانْحِرَافِ ؟

ج: اللاَّمُ، فَفِيها انْحِرافٌ إِلَى نَاحِيةِ طَرَفِ اللِّسَانِ الَّذِي هُـوَ مخـرَجُ بَعْـضِ الْحُرُوفِ.[1]

س: مَا التَّكْرِيرُ ؟

ج: التَّكْرِيرُ لُغَةً: إِعَادَةُ الشَّيْءِ مَرَّةً فَأَكْثَرَ، وَاصْطِلاَحاً: إِمْكَانِيةُ ارْتِعَادِ رَأْسِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ.

---

[1] وقيل: اللام والراء. فاللام مالت إلى طرف اللسان الذي هو مخرج بعض الحروف فسميت منحرفة. وَالرَّاءُ انحرفت إلى ظهر اللسان ومالت قليلاً إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاماً، فـسميت منحرفـة أيضا. النحوم الطوالع: 222

س: مَا حَرْفُ التَّكْرِيرِ ؟

ج: الرَّاءُ.

وَمَعْنَى وَصْفِ الرَّاءِ بِالتَّكْرِيرِ أَنَّهَا قَابِلَةٌ لَهُ، فَمَتَى أَظْهَرَ القَارِئُ التَّكْرِيرَ جَعَلَ مِنَ الْحَرْفِ الْمُخَفَّفِ حَرْفَيْنِ، وَمِنَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ حُرُوفاً. لِذَا قِيلَ: يَجِبُ التَّحَفُّظُ مِنْ إِظْهَارِ تَكْرِيرِهَا، وَعَدَمُ الْمُبَالَغَةِ فِي إِخْفَاءِ تَكْرِيرِهَا.

قَالَ صَاحِبُ الجَزَرِية:

وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تَشَدَّدَا

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلَيْسَ مَعْنَى إِخْفَاءِ التَّكْرِيرِ إِعْدَامُهُ بِالْكُلِّيَّةِ، لأَنَّ ذَلِكَ يُسَبِّبُ حَبْساً لِلصَّوْتِ، وَإِنَّمَا تُعْطَى شَيْئاً يَسِيراً مِنَ التَّكْرِيرِ لِكَيْلاَ تَنْعَدِمَ صِفَتُهَا نِهَائِياً.

س: مَا التَّفَشِّي ؟

ج: التَّفَشِّي لُغَةً: الانْتِشَارُ، وَاصْطِلاَحاً: انْتِشَارُ الصَّوْتِ فِي الْفَمِ عِنْدَ التُّطْقِ بِالْحَرْفِ.

س: مَا حَرْفُ التَّفَشِّي ؟

ج: الشِّينُ لِكَثْرَتِه فِيه.

س: مَا الاسْتِطَالَةُ ؟

ج: الاسْتِطَالَةُ لُغَةً: الامْتِدَادُ، وَاصْطِلاَحاً: امْتِدَادُ الصَّوْتِ مِنْ أَوَّلِ حَافَّةِ اللِّسَانِ إِلى آخِرِهَا.

س: مَا حَرْفُ الاسْتِطَالَةِ ؟

ج: الضَّادُ، لأَنَّهَا اسْتَطَالَتْ مَخْرَجاً وَصَوْتاً حَتَّى اتَّصَلَتْ بِمَخْرَجِ اللاَّمِ.

س: مَا اللِّينُ ؟

ج: اللِّينُ لُغَةً: السُّهُولَةُ، وَاصْطِلاَحاً: إِخْرَاجُ الْحَرْفِ بِسُهُولَةٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ.

س: مَا حَرْفَا اللِّينِ ؟

ج: الْوَاوُ وَالْيَاءُ السَّاكِنَتَانِ، الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا، فِي نَحْوِ:

﴿ خَوْفٍ ﴾ (قريش 5) ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾ (قريش 3).

س: مَا الْقَلْقَلَةُ؟

ج: الْقَلْقَلَةُ لُغَةً: التَّحْرِيكُ، وَاصْطِلاَحاً: صَوْتٌ يُشْبِهُ النَّبْرَةَ يَحْدُثُ عِنْدَ النُّطْقِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ. وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى: صَوْتٌ حَادِثٌ عِنْدَ خُرُوجِ الْحَرْفِ سَاكِناً.

س: مَا حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ ؟

ج: خَمْسَةُ أَحْرُفٍ وَهِيَ: الطَّاءُ وَالقَافُ وَالجِيمُ وَالدَّالُ وَالبَاءُ، مَجْمُوعَةٌ فِي: (قُطْبُ جَد). وَالْقَلْقَلَةُ صِفَةٌ لاَزِمَةٌ لِهَذِهِ الأَحْرُفِ فِي حَالِ سُكُونِهَا سواءٌ أَكَانَتْ مُتَوَسِّطَةً أَمْ مُتَطَرِّفَةً، وَسَوَاءٌ أَكَانَ سُكُونُهَا أَصْلِياً أَمْ عَارِضاً لِلْوَقْفِ.

مُتَوَسِّطَةٌ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ:	مُتَطَرِّفَةٌ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ:
الطَّاءُ: ﴿ أَطْوَارًا ﴾ (نوح14)	﴿ مُحِيطٌ ﴾ (هود 92)
الْقَافُ: ﴿ خَلَقْنَا ﴾ (التين 4)	﴿ شِقَاقٍ ﴾ (البقرة 136)
الْجِيمُ: ﴿ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ (البلد10)	﴿ مَّرِيجٍ ﴾ (ق5)
الدَّالُ: ﴿ مَدَدْنَٰهَا ﴾ (ق7)	﴿ قَعِيدٌ ﴾ (ق17)
الْبَاءُ: ﴿ أَبْوَٰبَ ﴾ (الانعام45)	﴿ مُّهِيبٍ ﴾ (ق25)

س: مَا وَجْهُ قَلْقَلَةِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ ؟

ج: الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ، فَإِذَا سَكَنَتْ ضَعُفَتْ، فَيُحْتَاجُ إِلَى ظُهُورِهَا. وَكُلُّ حُرُوفِ الْقَلْقَلَةِ شَدِيدَةٌ مَجْهُورَةٌ، فَالشِّدَّةُ تَمْنَعُ الصَّوْتَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا، وَالْجَهْرُ يَمْنَعُ النَّفَسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا، فَلَمَّا امْتَنَعَ الصَّوْتُ والنَّفَسُ مَعَهَا اشْتَدَّ مَعَهَا لُزُومُهَا لِمَوَاضِعِهَا وَضَغْطِهَا فِيهَا فَاحْتِيجَ إِلَى التَّكَلُّفِ فِي بَيَانِهَا بِإِخْرَاجِهَا شَبِيهَةً بِالْمُتَحَرِّكِ[1].

س: أَيُّهَا أَقْوَى؛ قَلْقَلَةُ السَّاكِنِ الْمُتَوَسِّطِ أَمِ الْمُتَطَرِّفِ ؟

ج: الْقَلْقَلَةُ فِي السَّاكِنِ الْمُتَطَرِّفِ أَبْيَنُ.

---

[1] ينظر: النجوم الطوالع: 222، 223.

قَالَ المُحقِّقُ ابْنُ الجَزَرِيّ:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وإِنْ يَكُنْ في الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَقَالَ العَلاَّمَةُ السَّمنودي:

قَلْقَلَةُ (قُطْبِ جَدٍ) وقُرِّبَتْ لِلْفَتْحِ وَالأَرْجَحُ ما قَبْلُ اقْتَفَتْ

كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ أَكْبَـرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدِّدَتْ[1]

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيّ في صِفَاتِ الْحُرُوفِ:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُـلْ

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيدُهَـا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ (ضَغْطٍ قِظْ) حَصَـرْ

وَصَادُ ضادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ(فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَـدٍ) وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا والانْحِرَافُ صُحِّحَـا

فِي اللاَّمِ وَالرَّاءِ بِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِـلْ

---

[1] يتحدّث العلاّمة السمنودي عن الحرف المقلقل، وقد قيل: إنه يكون للفتح أقرب، والمشهور عند العلماء أنه يتبع حركة ما قبله، والذي أذهب إليه أن القلقلة حركة وُسْطى (مركزية) بين الفتح والكسر والضّم.

الفَصْلُ الثَّانِي
تَجْوِيدُ الحُرُوفِ

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْهَمْزَةِ ؟

ج: الْهَمْزَةُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ ، وَمَخْرَجُهُ أَقْصَى الْحَلْقِ، وَيُرَاعَى:

- الاحْتِرَازُ مِنْ تَغْلِيظِهَا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا حَرْفٌ مُغَلَّظٌ:

﴿ ٱلطَّلَٰقَ ﴾ (البقرة 225) ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾ (الأنفال 32)

﴿ أَصْطَفَى ﴾ (الصافات 153)

- الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِهَا مِنْ مَخْرَجِهَا إِذَا جَاوَرَهَا حَرْفٌ يُقَارِبُهَا:

﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ (المدثر 35) ﴿ وَلَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴾ (المدثر 56)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْبَاءِ ؟

ج: الْبَاءُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ مَعاً بِانْطِبَاقِهِمَا، وَيُرَاعَى:

- التَّحَفُّظُ بِتَرْقِيقِهَا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا أَلِفٌ أَوْ حَرْفٌ مُغَلَّظٌ:

بَعْدَهَا أَلِف:

﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ (النساء 162) ﴿ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ (محمد 3).

بَعْدَهَا حَرْفٌ مُغَلَّظ:

﴿ بَصَٰٓئِرُ ﴾ (الأنعام 105) ﴿ بَغَىٰ ﴾ (ص 21).

■ الاحْتِرازُ مِنْ ذَهَابِ شِدَّتِهَا إِذَا جَاوَرَهَا حَرْفٌ رِخْوٌ :

﴿ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ (الصافات 176) ﴿ بِهِمْ ﴾ (العاديات 11)

■ التَّحَفُّظُ بِمَا فِيهَا مِنَ الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ وَالْقَلْقَلَةِ فِي حَالِ سُكُونِهَا:

فِي حَالَةِ الْوَصْلِ:

﴿ رُءُوفٌ ﴾ (المؤمنون 51) ﴿ قَبْلِ ﴾ (نوح 1)

فِي الْوَقْفِ:

﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ (الشرح 8)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ التَّاءِ ؟

ج: التَّاءُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَهْمُوسٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصْلِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ، وَيُرَاعَى:

■ التَّحَفُّظُ بِمَا فِيهَا مِنَ الشِّدَّةِ لِئَلاَّ تَصِيرَ رِخْوَةً:

﴿ فَتْرَةٍ ﴾ (المائدة 21) ﴿ فِتْنَةً ﴾ (المدثر 31)

■ الْمُحَافَظَةُ عَلَى هَمْسِهَا :

﴿ فَأَتْبَعَ ﴾ (الكهف 83) ﴿ وَتَبَّ ﴾ (المسد 1)

■ التَّحَفُّظُ بِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ لِصُعُوبَةِ اللَّفْظِ بِالْمُكَرَّرِ عَلَى اللِّسَانِ:

﴿ كِدتَّ تَرْكَنُ ﴾ (الإسراء 74)

■ الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِهَا إِذَا جَاوَرَتِ الثَّاءَ :

﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ (هود 95) ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ (الشمس 11)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الثَّاءِ ؟

ج: الثَّاءُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَمِنْ طَرَفَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ أَيْ: رُؤُوسِهِمَا، وَيُرَاعَى:

■ التَّحَفُّظُ بِبَيَانِهَا وَتَرْقِيقِهَا :

﴿ حَتَّىٰ يَثْخَنَ ﴾ (الأنفال 68) ﴿ أَثْخَنتُمُوهُمْ ﴾ (محمد 4)

﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ ﴾ (الممتحنة 2)

■ مَعْرِفَةُ مَخْرَجِهَا وَنُطْقُهَا نُطْقاً صَحِيحاً لِئَلاَّ تَتَحَوَّلَ إِلَى تَاءٍ أَوْ سِينٍ.

﴿ ٱلثُّلُثُ ﴾ (النساء 12) ﴿ ٱلثُّلُثَانِ ﴾ (النساء 175)

﴿ ثَلَٰثَ ﴾ (الكهف 25)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْجِيمِ ؟

ج: الْجِيمُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مَا بَيْنَ وَسَطِ اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى، وَيُرَاعَى:

■ التَّحَفُّظُ بِإِخْرَاجِهَا مِنْ مَخْرَجِهَا:

﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ (الفتح 29) ﴿ وَٱلْعَرْجَانُ ﴾ (الرحمن 20)

- التَّحَفُّظُ بِمَا فِيهَا مِنْ قَلْقَلَةٍ حَالَ سُكُونِهَا:

فِي الْوَصْلِ:

﴿ ٱلْعِجْلَ ﴾ (البقرة 50) ﴿ ٱلرِّجْسَ ﴾ (الحج 28)

فِي الْوَقْفِ:

﴿ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ (البقرة 196)

- إِظْهَارُهَا وَعَدَمُ إِدْغَامِهَا فِي الزَّايِ أَو الشِّينِ :

﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ (الفتح 29) ﴿ تُجْزَوْنَ ﴾ (التحريم 7)

﴿ وَٱلرُّجْزَ ﴾ (المدثر 5)

- الاعْتِنَاءُ بِنُطْقِهَا إِذَا كَانَتْ مُشَدَّدَةً:

﴿ أَتُحَآجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ﴾ (الأنعام 81)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْحَاءِ ؟

ج: الْحَاءُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ وَسَطِ الْحَلْقِ، وَيُرَاعَى:

- الْعِنَايَةُ بِإِظْهَارِهَا لِكَيْ لاَ تُقْلَبَ عَيْناً:

﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف 89)

الْعِنَايَةُ بِإِظْهَارِهَا لِكَيْ لاَ تُدْغَمَ فِي الْهَاءِ:

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ (ق 40)

■ الاعْتِنَاءُ بِتَرْقِيقِهَا إِذَا جَاوَرَهَا حَرْفُ اسْتِعْلاَءٍ أَوْ أَلِفٌ:

بَعْدَهَا حَرْفُ اسْتِعْلاَءٍ:

﴿ حَصْحَصَ ﴾(يوسف 51)

بَعْدَهَا أَلِفٌ:

﴿ حَٰفِظِينَ ﴾ (يوسف 81) ﴿ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ (التين 8)

■ التَّحَفُّظُ بِبَيَانِهَا إِذَا لَقِيَتْ حَاءً مِثْلَهَا لِئَلاَّ تُدْغَمَ:

﴿ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ ﴾(البقرة 233) ﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ ﴾ (الكهف 59)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْخَاءِ ؟

ج: الْخَاءُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ مُفَخَّمٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ أَدْنَى الْحَلْقِ إِلَى الْفَمِ وَيُرَاعَى:

■ تَفْخِيمُ الْخَاءِ مُطْلَقاً :

﴿ خَٰشِعِينَ ﴾ (الشورى 42) ﴿ خُسْرًا ﴾ (الطلاق 8)

■ وَيَقِلُّ تَفْخِيمُهَا إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً أَوْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ:

﴿ خِلَٰلٌ ﴾ (إبراهيم 33) ﴿ وَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ (التوبة 23)

﴿ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ ﴾ (البقرة 251)

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ لَفْظُ "إِخْرَاج" فَالْخَاءُ فِيهِ مُفَخَّمَةٌ تَفْخِيماً مُطْلَقاً وَسَيَجِيءُ شَرْحُ ذَلِكَ فِي فَصْلِ التَّفْخِيمِ والتَّرْقِيقِ.

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الدَّالِ ؟

ج: الدَّالُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصْلِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ، وَيُرَاعَى:

- الْعِنَايَةُ بِبَيَانِهَا إِذَا كَانَتْ بَدَلاً مِنْ تَاءٍ، لِئَلاَّ يَمِيلَ اللِّسَانُ بِهَا إِلَى أَصْلِهَا :

﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾ (القمر 4)

- العِنَايَةُ بِبَيَانِهَا لِئَلاَّ تَصِيرَ صَاداً :

﴿ يَصْدُرُ ﴾ (الزلزلة 6) ﴿ صُدُورِ ﴾ (الناس 5)

- وَجُوبُ بَيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ:

﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ ﴾ (البقرة 215) ﴿ لَيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (طه 29-30)

- قَلْقَلَةُ الدَّالِ حَالَ سُكُونِهَا:

فِي الْوَصْلِ:

﴿ مِدْرَاراً ﴾ (الأنعام 7) ﴿ أَقُولُ ﴾ (المؤمنون 97)

فِي الْوَقْفِ:

﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ (إبراهيم 17) ﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾ (الفلق 5)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الدَّالِ ؟

ج: الدَّالُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَمِنْ طَرَفَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ، أَيْ: رُؤُوسِهِمَا وَيُرَاعَى:

■ إِظْهَارُ الذَّالِ إِذَا سَكَنَتْ وَأَتَى بَعْدَهَا نُونٌ:

﴿ وَأَخَذْنَا ﴾ (النساء 153) ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ﴾ (الأعراف 171)

﴿ فَنَبَذْنَٰهُ ﴾ (الصافات 145)

■ الاعْتِنَاءُ بِتَرْقِيقِهَا لِئَلاَّ تَنْقَلِبَ ظَاءً:

﴿ مَحْذُورًا ﴾ (الإسراء 57) ﴿ وَذَلَّلْنَٰهَا ﴾ (يس 71)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الرَّاءِ ؟

ج: الرَّاءُ حَرْفٌ مُتَوَسِّطٌ مَجْهُورٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنْ لِثَةِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ. وَمَخْرَجُهَا أَسْفَلُ قَلِيلاً مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ الْمُظْهَرَةِ، وَيُرَاعَى:

■ التَّحَفُّظُ مِنْ تَرْعِيدِ اللِّسَانِ بِالرَّاءِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ فِي حَالِ تَشْدِيدِهَا، وَعَدَمُ الْمُبَالَغَةِ فِي إِخْفَاءِ تَكْرِيرِهَا.

قَالَ صَاحِبُ الْجَزَرِيَّةِ: "وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تَشَدَّدَا"، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ إِخْفَاءَ التَّكْرِيرِ وَإِعْدَامَهُ بِالْكُلِّيَّةِ، لأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى حَبْسٍ لِلصَّوْتِ قَدْ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ أَنْ تُشْبِهَ الرَّاءُ حَرْفاً آخَرَ، وَلِذَا يَنْبَغِي عَدَمُ الْمُبَالَغَةِ فِي إِخْفَاءِ تَكْرِيرِهَا حَتَّى لاَ تَنْعَدِمَ صِفَتُهَا نِهَائِيًّا.

﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ ﴾ (الأعراف 143) ﴿ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ (التوبة 82)

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (النمل 30)

وَسَنَذْكُرُ أَحْكَامَهَا مِنْ حَيْثُ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ فِي بَابِهِ.

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الزَّاي ؟

ج: الزَّايُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ ومِنْ بَيْنِ بَاطِنَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ والسُّفْلَيَيْنِ وَيُرَاعَى:

- بَيَانُ جَهْرِ الزَّايِ وَإِظْهَارَهُ:

﴿ تَزْدَرِيكَ ﴾ (هود 31) ﴿ مُزْجَىٰةٍ ﴾ (يوسف 88) ﴿ يُزْجِي سَحَاباً ﴾ (النور 42)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ السِّين ؟

ج: السِّينُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ ومِنْ بَيْنِ بَاطِنَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ والسُّفْلَيَيْنِ وَيُرَاعَى:

- بَيَانُ تَرْقِيقِهَا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا حَرْفُ إِطْبَاقٍ لِئَلاَّ تُقْلَبَ صَاداً :

﴿ بَسْطَةً ﴾ (البقرة 245) ﴿ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾ (الأحزاب 5)

﴿ مَسْطُوراً ﴾ (الأحزاب 6)

- بَيَانُ هَمْسِهَا :

﴿ لَمَسْجِدٌ ﴾ (التوبة 109)

- الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِهَا وَبَيَانُ صَفِيرِهَا:

﴿ وَأَسَرُّوا ﴾ (طه 61) ﴿ قَسَمْنَا ﴾ (الزخرف 31)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الشِّينِ ؟

ج: الشِّينُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ مُرَقَّقٌ ، وَمَخْرَجُهُ مَا بَيْنَ وَسَطِ اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى، وَيُرَاعِي:

- بَيَانُ الشِّينِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا جِيمٌ :

﴿ شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (النساء 64) ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ (الدخان 41)

- الاعْتِنَاءُ بِبَيَانِ تَفَشِّيهَا حَالَ سُكُونِها وَحَالَ تَشْدِيدِهَا:

﴿ اشْتَرَاهُ ﴾ (البقرة 101) ﴿ الشَّيْطَانِ ﴾ (الحشر 16)

﴿ الرُّشْدِ ﴾ (الجن 2)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الصَّادِ ؟

ج: الصَّادُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ مُفَخَّمٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ ومِنْ بَيْنِ بَاطِنَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ والسُّفْلَيَيْنِ وَيُرَاعَى:

- بَيَانُهَا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا تَاءٌ لِئَلاَّ تَقْرُبَ مِنَ السِّينِ :

﴿ حَرَضْتُمْ ﴾ (النساء 128) ﴿ حَرَصْتَ ﴾ (يوسف 103)

أَوْ أَنْ تَقْرُبَ مِنَ الزَّايِ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا طَاءٌ أَو دَالٌ :

﴿ أَصْطَفَى ﴾ (الصافات 153) ﴿ وَتَصْدِيَةً ﴾ (الأنفال 35)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الضَّادِ ؟

ج: الضَّاد حَرْفٌ رِخْوٌ مَجْهُورٌ مُفَخَّمٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ أَولِ إِحْدَى حَافَّتَيِ اللِّسَانِ وَهُوَ أَقْصَاهَا الْمُحَاذِي لأَقصَى اللِّسَانِ إِلَى مَا يُحَاذِي الضِّرْسَ الضَّاحِكَ مَعَ مَا يَلِي ذَلِكَ مِنَ الأَضْرَاسِ الْعُلْيَا، وَيُرَاعَى:

- الانْتِبَاهُ مِنْ قَلْبِ الضَّادِ ظَاءً :

﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ (الرعد 9) ﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ ﴾ (الإسراء 67)

- الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِهَا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا طَاءٌ أَوْ ظَاءٌ:

﴿ ثُمَّ ٱضْطَرُّهُ ﴾ (البقرة 125) ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ (البقرة 172)

﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (الشرح 3)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الطَّاءِ ؟

ج: الطَّاءُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ مُفَخَّمٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ أَصْلِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ، وَيُرَاعَى:

- تَفْخِيمُ الطَّاءِ مُطْلَقاً سِيَّمَا إِذَا كَانَتْ مُشَدَّدَةً:

﴿ أَن يَطَّوَّفَ ﴾ (البقرة 157) ﴿ اطَّيَّرْنَا ﴾ (النمل 49)

■ بَيَانُ قَلْقَلَتِهَا إِنْ وَقَعَتْ سَاكِنَةً:

فِي حَالَةِ الْوَصْلِ:

﴿ لَّازِبٍۭ ﴾ (الصافات 10) ﴿ ٱطَّيَّرْنَا ﴾ (يس 18) ﴿ ٱطَّعَامُ ﴾ (البلد 14)

فِي الْوَقْفِ:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (هود 92)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الظَّاءِ ؟

ج: الظَّاءُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَجْهُورٌ مُفَخَّمٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ طَرَفَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيَيْنِ أَيْ: رُؤُوسِهِمَا.

■ التَّحَفُّظُ بِبَيَانِهَا:

﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ (الشعراء 136) ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾ (الفرقان 27)

﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ (الشرح 3)

■ تَفْخِيمُهَا مُطْلَقاً لِئَلاَّ تَشْتَبِهَ بِالذَّالِ:

﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴾ (الاسراء 20)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْعَيْنِ ؟

ج: الْعَيْنُ حَرْفٌ مُتَوَسِّطٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ وَسَطِ الْحَلْقِ، وَيُرَاعَى:

■ بَيَانُ جَهْرِهَا وَخَاصَّةً عِنْدَ التَّاءِ:

﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة 189)

■ إِظْهَارُهَا:

﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ (النساء 45)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْغَيْنِ ؟

ج: الْغَيْنُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَجْهُورٌ مُفَخَّمٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ أَدْنَى الْحَلْقِ، وَيُرَاعَى:

■ الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِهَا:

﴿ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ (الفاتحة 7) ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (آل عمران 8)

﴿ يَغْشَىٰ ﴾ (الأحزاب 19) ﴿ فَٱرْغَبْ ﴾ (الشرح 8)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْفَاءِ ؟

ج: الْفَاءُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ طَرَفَيِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ، وَيُرَاعَى:

■ الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِهَا عِنْدَ الْمِيمِ وَالْبَاءِ:

﴿ تَلْقَفُ مَا ﴾ (الأعراف 116) ﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾ (العنكبوت 33)

■ بَيَانُهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ :

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ (النساء 28) ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾ (الأنفال 67)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْقَافِ ؟

ج: الْقَافُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ مُفَخَّمٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ الأَعْلَى، وَيُرَاعَى:

- الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِ صِفَةِ التَّفْخِيمِ فِيهَا لِئَلاَّ تَصِيرَ كَالْكَافِ الصَّمَّاءِ :

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (الفرقان 2) ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ (التغابن 2)

- بَيَانُ قَلْقَلَتِهَا إِنْ سَكَنَتْ :

فِي حَالَةِ الْوَصْلِ:

﴿ وَيُقْتَلُونَ ﴾ (التوبة 112) ﴿ فَاقْضِ ﴾ (طه 71)

فِي الْوَقْفِ:

﴿ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ (البقرة 198)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْكَافِ ؟

ج: الْكَافُ حَرْفٌ شَدِيدٌ مَهْمُوسٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى، وَمَخْرَجُهَا أَسْفَلُ مِنَ مَخْرَجِ الْقَافِ، وَيُرَاعَى:

- الاعْتِنَاءُ بِهَا إِذَا كُرِّرَتْ، وَبَيَانُ شِدَّتِهَا وَهَمْسِهَا :

﴿ مَنَاسِكَكُمْ ﴾ (البقرة 198) ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ (طه 32)

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ (فاطر 14)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ اللاَّمِ ؟

ج: اللاَّمُ حَرْفٌ مُتَوَسِّطٌ مَجْهُورٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ أَدْنَى حَافَّةِ اللِّسَانِ وَهُوَ أَقْرَبُهَا إِلَى مُقَدَّمِ الْفَمِ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ، بَعْدَ مَخْرَجِ الضَّادِ، وَيُرَاعَى:

- الْحِرْصُ عَلَى إِظْهَارِهَا إِذَا جَاءَتْ سَاكِنَةً وَأَتَى بَعْدَهَا نُونٌ:

﴿ فَضَّلْنَا ﴾ (الإسراء 55) ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ (النبأ 9)

﴿ وَأَنزَلْنَا ﴾ (النبأ 14)

- الاعْتِنَاءُ بِهَا إِذَا كَانَتْ مُكَرَّرَةً :

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ ﴾ (البقرة 281) ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ (آل عمران 26)

وَلَهَا حُكْمَانِ، التَّغْلِيظُ وَالتَّرْقِيقُ وَسَنَذْكُرُ أَحْكَامَهَا مِنْ حَيْثُ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ فِي بَابِه.

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْمِيمِ ؟

ج: الْمِيمُ حَرْفٌ مُتَوَسِّطٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ مَعاً بِانْطِبَاقِهِمَا، وَيُرَاعَى:

- الاحْتِرَازُ مِنْ تَفْخِيمِهَا إِذَا أَتَى بَعْدَهَا حَرْفٌ مُفَخَّمٌ أَوْ أَلِفٌ.

بَعْدَهَا حَرْفٌ مُفَخَّم:

﴿ مَّخْمَصَةٍ ﴾ (المائدة 4) ﴿ مُّضْغَةٍ ﴾ (الحج 5)

بَعْدَهَا أَلِف:

﴿ وَمَا رُوتَ ﴾ (البقرة 101) ﴿ أَفَتُمَارُونَهُۥ ﴾ (النجم 12)

وَسَنَذْكُرُ أَحْكَامَهَا بِالتَّفْصِيلِ فِي فَصْلِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ.

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ النُّونِ ؟

ج: النُّونُ حَرْفٌ مُتَوَسِّطٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنْ لِثَةِ الثَّنِيَّتَيْنِ الْعُلْيَيْنِ، وَيُرَاعَى:

التَّحَفُّظُ مِنْ تَفْخِيمِهَا إِذَا جَاءَتْ مَفْتُوحَةً وَبَعْدَهَا حَرْفٌ مُفَخَّمٌ

﴿ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ (المائدة 4) ﴿ نَصَرَكُمُ ﴾ (التوبة 25)

﴿ فَنَظَرَ ﴾ (الصافات 88) ﴿ نَقَمُوا ﴾ (البروج 8)

﴿ نَخْسِفْ ﴾ (سبا 9)

- الاحْتِرَازُ مِنْ إِخْفَائِهَا حَالَ الْوَقْفِ :

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة 1) ﴿ لَمَجْنُونٌۢ ﴾ (الانشقاق 25)

وَسَنَذْكُرُ أَحْكَامَهَا بِالتَّفْصِيلِ فِي بَابِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ.

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْهَاءِ ؟

ج: الْهَاءُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ، وَيُرَاعَى:

- الاعْتِنَاءُ بِهَا صِفَةً وَمَخْرَجاً وَإِظْهَارُهَا :

الْهَاءُ مَكْسُورَةً: ﴿ قُلُوبِهِمْ ﴾ (التوبة 15) ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ (الهمزة 8)

الْهَاءُ مَضْمُومَةً: ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾ (الحشر 21) ﴿ عِنْدَهُمْ ﴾ (القلم 47)

الْهَاءُ سَاكِنَةً: ﴿ اهْبِطْ ﴾ (هود 48) ﴿ كَالْعِهْنِ ﴾ (القارعة 4)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْوَاوِ غَيْرِ الْمَدِّيَّةِ ؟

ج: الْوَاوُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ مَعاً بِانْضِمَامِهِمَا، وَيُراعَى:

- بَيَانُ الْوَاوِ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً أَو مَضْمُومَةً:

﴿ وِجْهَةٌ ﴾ (البقرة 147) ﴿ تَفَاوُتٍ ﴾ (الملك 3)

- الاحْتِرَازُ مِنْ مَضْغِهَا حَالَ تَشْدِيدِهَا:

﴿ وَأُفَوِّضُ ﴾ (غافر 44) ﴿ عَدُوّاً ﴾ (التغابن 14)

- الاحْتِرَازُ مِنْ تَقْرِيبِهَا إِلَى الْفَاءِ:

﴿ تَوَفَّنَا ﴾ (يونس 46)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حَرْفِ الْيَاءِ غَيْرِ الْمَدِّيَّةِ ؟

ج: الْيَاءُ حَرْفٌ رِخْوٌ مَجْهُورٌ مُرَقَّقٌ، وَمَخْرَجُهُ مَا بَيْنَ وَسَطِ اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ الأَعْلَى، وَيُرَاعَى:

- إِخْرَاجُهَا مُحَرَّكَةً بِلُطْفٍ وَيُسْرٍ، خَفِيفَةً:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (الفاتحة4) ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾ (البقرة 70)

﴿ مَعَايِشَ ﴾ (الأعراف 9)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ ؟

ج: حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ ثَلَاثَةٌ وَهِيَ:

الأَلِفُ السَّاكِنَةُ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ المَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا. وَمَخْرَجُهُنَّ مِنَ الْجَوْفِ، وَهُوَ خَلَاءُ الْحَلْقِ وَالْفَمِ.

﴿ وَحَالَ ﴾ (هود 43) ﴿ وَجِيلَ ﴾ (سبا 54) ﴿ يَحُولُ ﴾ (الأنفال 24)

س: مَا كَيْفِيَّةُ تَجْوِيدِ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ ؟

ج: الْحَرْفُ الْمُشَدَّدُ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ حَرْفَانِ، أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ وَثَانِيهِمَا مُتَحَرِّكٌ، وَيَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يُبَيِّنَهُ حَيْثُ وَقَعَ، وَبَيَانُ تَشْدِيدِ الْحَرْفِ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ أَبْلَغُ مِنْهُ عِنْدَ الْوَصْلِ.

يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ:

﴿ يَخْتَرُونَ ﴾ (الواقعة 22) ﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ (الشورى 42)

وَاوٌ مُشَدَّدَةٌ:

﴿ يُخَوِّفُ ﴾ (ال عمران 175) ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ ﴾ (المنافقون 4)

ميم مشدّدة:

﴿ مِّمَّن ﴾ (هود 48) ﴿ مِّنَ الْيَمِّ ﴾ (طه 77)

الفَصْلُ الثَّالِثُ
النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنوِينُ

س: مَا النُّونُ السَّاكِنَةُ ؟

ج: هِيَ نُونٌ لاَ حَرَكَةَ لَهَا، مُشَكَّلَةٌ بِالسُّكُونِ.

س: مَا أَقْسَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ ؟

ج: النُّونُ السَّاكِنَةُ قِسْمَانِ: النُّونُ الأَصْلِيَّةُ وَنُونُ التَّنْوِينِ.

س: مَا النُّونُ الأَصْلِيَّةُ ؟

ج: نُونٌ غَيْرُ زَائِدَةٍ وَتَكُونُ فِي وَسَطِ الْكَلِمَةِ وَآخِرِهَا، فِي الْفِعْلِ وَالاسْمِ وَالْحَرْفِ:

﴿ فَانصَبْ ﴾ (الشرح 7) ﴿ مَنصُوراً ﴾ (الإسراء 33)

﴿ عَن ﴾ (المطففين 15)

س: مَا التَّنْوِينُ ؟

ج: التَّنْوِينُ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ، تَلْحَقُ آخِرَ الاسْمِ لَفْظًا حَالَ الْوَصْلِ، وَتُفَارِقُهُ خَطًّا وَوَقْفًا:

التَّنْوِينُ بِالضَّمِّ: " ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (المجادلة 1)

التَّنْوِينُ بِالْكَسْرِ: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (النحل 76)

التَّنْوِينُ بِالْفَتْحِ: ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (المائدة 7)

س: كَمْ حُكْماً لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ ؟

ج: لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ أَحْكَامٌ أَرْبَعَةٌ:

إِظْهَارٌ وَإِدْغَامٌ وَقَلْبٌ وَإِخْفَاءٌ

س: مَا الإِظْهَارُ ؟

ج: الإِظْهَارُ لُغَةً: الْبَيَانُ وَالإِيضَاحُ، وَاصْطِلاَحاً: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ.

س: مَتَى تُظْهَرُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ ؟

ج: تُظْهَرُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ مَعَ حُرُوفِ الإِظْهَارِ السِّتَّةِ وَهِيَ:

الْهَمْزَةُ الْهَاءُ الْعَيْنُ الْحَاءُ الْغَيْنُ الْخَاءُ

وَيُسَمَّى الإِظْهَارُ حَلْقِيًّا.

إِظْهَارُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

نُونٌ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ:

﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ (البقرة 61) ﴿ مِنْ أَهْلِ ﴾ (البينة 1)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ هَمْزَةٌ:

﴿ كُلٌّ ءَامَنَ ﴾ (البقرة 284)

نُونٌ بَعْدَهَا هَاءٌ:

﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ (الأنعام 27) ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ (غافر 33)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ هَاءٌ:

﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ (التوبة 110)

نُونٌ بَعْدَهَا عَيْنٌ:

﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة 6) ﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (العلق 2)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ عَيْنٌ:

﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ ﴾ (الأعراف 104)

نُونٌ بَعْدَهَا حَاءٌ:

﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾ (الأعراف 73) ﴿ فَمَنْ حَآجَكَ ﴾ (آل عمران 60)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ حَاءٌ:

﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة 40)

نُونٌ بَعْدَهَا غَيْنٌ:

﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ (الإسراء 51) ﴿ مِنْ غِلٍّ ﴾ (الحجر 47)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ غَيْنٌ:

﴿ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (سبأ 15)

نُونٌ بَعْدَهَا خَاءٌ:

﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ (المائدة 4) ﴿ وَلِمَنْ خَافَ ﴾ (الرحمن 45)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ خَاءٌ:

﴿ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ (الغاشية 2)

س: مَا الْعِلَّةُ فِي إِظْهَارِ النُّونِ عِنْدَ أَحْرُفِ الْحَلْقِ السِّتَّةِ؟

ج: بُعْدُ مَخْرَجِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عَنْ مَخْرَجِهَا، فَالنُّونُ وَالتَّنْوِينُ يَخْرُجَانِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، والأَحْرُفُ السِّتَّةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحَلْقِ.

س: مَا مَرَاتِبُ الإِظْهَارِ؟

ج: لِلإِظْهَارِ ثَلاَثُ مَرَاتِبَ: الْهَمْزَةُ وَالْهَاءُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ، وَمِنْ أَوْسَطِ الْحَلْقِ الْعَيْنُ وَالْحَاءُ، وَمِنْ أَدْنَاهُ الْغَيْنُ وَالْخَاءُ.

س: مَا الإِدْغَامُ؟

ج: الإِدْغَامُ لُغَةً: الإِدْخَالُ، وَاصْطِلاحاً: ادْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ وَصَيْرُورَتُهُمَا حَرْفاً وَاحِداً مُشَدَّداً يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ عِندَ النُّطْقِ بِهِ ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً[1].

دَالٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا دَالٌ مَضْمُومَةٌ ﴿ وَنُرَدُّ ﴾ (الأنعام 71)

ضَادٌ سَاكِنَةٌ بَعْدَهَا ضَادٌ مَضْمُومَةٌ ﴿ يَعَضُّ ﴾ (الفرقان 27)

س: مَتَى تُدْغَمُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ؟

ج: إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الإِدْغَامِ وَهِيَ النُّونُ وَالمِيمُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ وَاللاَّمُ، الْمَجْمُوعَةُ فِي لَفْظِ "يَرْمَلُونَ".

---

(1) قال العلاّمة سيبويه: "والإدغام يدخل فيه الآخر (في الآخر) والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر في موضع واحد" (الكتاب 104/1). وجاء في سراج القارئ المبتدئ للعلامة ابن القاصح ص33: "وحقيقة الإدغام أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرّك فتصيرهما واحداً مشدّداً يرتفع اللسان عند ارتفاعة واحدة".

س: كَمْ قِسْماً للإدْغَامِ؟

ج: يَنْقَسِمُ الإدْغَامُ إلَى قِسْمَيْنِ، إدْغَامٌ نَاقِصٌ، وإدْغَامٌ كَامِلٌ.

س: مَا الإدْغَامُ النَّاقِصُ؟

ج: هُوَ الإدْغَامُ بِغُنَّةٍ لِذَهَابِ الْحَرْفِ وَبَقَاءِ الصِّفَةِ أيْ: اخْتِفَاءُ النُّونِ أَوِ التَّنْوِينِ كُلِّيَةً وَبَقَاءُ صِفَتَيْهِمَا وَهِيَ الْغُنَّةُ. وَالْغُنَّةُ صَوْتٌ مِنَ الْخَيْشُومِ لا عَمَلَ لِلِّسَانِ فِيهِ، وَاصْطِلاَحاً: صَوْتٌ مُرَكَّبٌ فِي جِسْمِ النُّونِ والْمِيمِ مُطْلَقاً.

قال العَلاَّمَةُ ابْنُ بَرِّي:

والغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ والنُّونِ يَخْرُجُ مِنَ الخَيْشُومِ

س: مَتَى تُدْغَمُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوينُ إدْغَاماً بِغُنَّةٍ؟

ج: إذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ وَهِيَ: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ الْمَجْمُوعَةُ فِي لَفْظِ "يَنْمُو".

س: مَاذَا يُشْتَرَطُ فِي الإدْغَامِ؟

ج: يُشْتَرَطُ فِي الإدْغَامِ إنْ يَكُونَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

إدْغَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ إدْغَاماً نَاقِصاً

نُونٌ بَعْدَها نُونٌ: ﴿ مِن نِّعْمَةٍ ﴾ (الليل 19)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ نُونٌ: ﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ (الغاشية 8)

نُونٌ بَعْدَها مِيمٌ: ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ (المسد 5)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ مِيمٌ: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ (البقرة 262)

نُونٌ بَعْدَها يَاءٌ: ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ (العنكبوت 9)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ يَاءٌ: ﴿ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ ﴾ (البقرة 18)

نُونٌ بَعْدَها وَاوٌ: ﴿ مِن قَبْلِ ﴾ (الشورى 41)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ وَاوٌ: ﴿ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ (الحاقة 15)

س: كَيْفَ تُقْرَأُ الكَلِمَاتُ الأَرْبَعُ

﴿ قِنْوَانٌ ﴾ ﴿ صِنْوَانٍ ﴾ ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ ﴿ بُنْيَانٌ ﴾ ؟

ج: بِإِظْهَارِ النُّونِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ، لأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

قَالَ العَلاَّمَةُ ابْنُ بَرِّي فِي الدُّرَرِ:

وَتُظْهَرُ النُّونُ لِوَاوٍ أَوْ يَـا ... فِي نَحْوِ قِنْوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا

خَشْيَةَ أَنْ يُشْبَهَ فِي إِدِّغَامِهْ ... مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ لِلْتِزَامِهْ

س: وَمَاذَا عَنْ نُونِ حَرْفِ النُّونِ مِنْ: ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾؟

ج: فِي هَذِهِ النُّونِ الإِظْهَارُ قَوْلاً وَاحِداً وِفَاقاً لِلرِّوَايَةِ.

س: وَمَاذَا عَنْ نُونِ حَرْفِ السِّينِ مِنْ ﴿ يٰسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾؟

ج: فِي هَذِهِ النُّونِ الإِظْهَارُ، وَبِهِ قَطَعَ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ وَالشَّاطِبِيَّةِ وَجُمْهُورُ المَغَارِبَةِ وَهُوَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ.[1]

---

(1) اكتفت الشّاطبية بالإظهار فقط، ومن طريق طيبة النشر (طريق الحلواني) الإدغام في نون حرف السّين من " يٰسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ "، وأعلم بأنه لا يجوز خلط الطرق أو تركيبها فذلك حرام أو مكروه أو معيب، والشّاطبية هي طريق عامّة النّاس، ونلتزم في صلب الكتاب بما جاء في الشّاطبية فتفطّن لذلك.

قَالَ العَلاَّمَةُ ابْنُ بَرِّي:

وَعَنْهُ نُونَ نونِ مَعْ يَاسِينَا ... اظْهِرْ .....

أيْ: وعن قالون أظْهِرِ النُّونَ مِنْ :﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ مَعَ النُّونِ مِنْ ﴿ يٰسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾.

س: وَمَا وَجْهُ الإِظْهَارِ هُنَا؟

ج: وَجْهُ الإِظْهَارِ الانْفِصَالُ الْحُكْمِيّ أَيْ: إِنَّ النُّونَ حَرْفُ هِجَاء وَقَعَ رَسْماً مُنْفَصِلاً عَمَّا بَعْدَهُ "نٓ وَٱلْقَلَمِ "، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَحَقُّهُ الفَصْلُ عَمَّا بَعْدَهُ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي " يٰسٓ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يٰسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [1].

س: وَهَلْ تُدْغَمُ نُونُ حَرْفِ السِّينِ مِنْ ﴿ طَسٓمٓ ﴾ أَوَّلِ سُورَتَيِ الشُّعَرَاءِ وَالْقَصَص؟

ج: نَعَم، فِيهَا الإِدْغَامُ قَوْلاً وَاحِداً.

س: وَمَا وَجْهُ الإِدْغَامِ هُنَا؟

ج: مُرَاعَاةً للاتِّصَالِ اللَّفْظِيِّ، إِذْ لاَ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى "سِين" مِنْ ﴿ طَسٓمٓ ﴾.

س: مَا حُكْمُ نُونِ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةِ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا مِيماً فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى؟

ج: تُدْغَمُ نُونِ التَّوْكِيدِ الخَفِيفَةِ فِي الْمِيمِ إِدْغَاماً بِغُنَّةٍ حَالَ الْوَصْلِ.

﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ (يوسف 32)

---

[1] وهذا التعليل والتوجيه مخصوص بهاتين الآيتين لأنهما وقعتا فاتحتين لسورتين من سور القرآن الكريم، والمأخوذ به القراءة أوّلاً، ثم يأتي التوجيه في المرتبة الثانية.

س: مَا الإدْغَامُ الْكَامِلُ؟

ج: هُوَ إِدْغَامٌ بِلاَ غُنَّةٍ لِذَهَابِ الْحَرْفِ وَالصِّفَةِ مَعاً، أيْ: تَتَحَوَّلُ النُّونُ أَوِ التَّنْـوِينُ إِلَى حَرْفٍ مُمَاثِلٍ لِلَّذي يَلِيهَا وتَدْغَمُ فِيهِ.

س: مَتَى تُدْغَمُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ إِدْغَاماً بِلاَ غُنَّةٍ؟

ج: اذَا وَقَعَ بَعْدَهُمَا رَاءٌ أَوْ لاَمٌ.

إِدْغَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ إِدْغَاماً كَامِلاً

نُونٌ بَعْدَهَا رَاءٌ: ﴿ مَن رَّبِّهِمُ ﴾ (النجم 23)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ رَاءٌ: ﴿ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ (البقرة 24)

نُونٌ بَعْدَهَا لاَمٌ: ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾ (النساء 40)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ لاَمٌ: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا ﴾ (البروج 16)

س : مَا وَجْهُ الإدْغَامِ؟

ج: وَجْهُ الإدْغَامِ فِي الأَحْرُفِ السِّتَّةِ:

التَّمَاثُلُ مَعَ النُّونِ، وَالتَّقَارُبُ فِى الْمَخْرَجِ وَفِى أَكْثَرِ الصِّفَاتِ مَعَ الـلاَّمِ وَالـرَّاءِ، وَالتَّمَاثُلُ فِى الصِّفَةِ وَالتَّقَارُبُ فِى الْمَخْرَجِ مَعَ الْمِيمِ، وَالتَّجَانُسُ مَعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ.

النُّونُ والنُّونُ: التَّمَاثُلُ الْمُطْلَقُ (الصِّفَةُ وَالْمَخْرَجُ).

النُّونُ والْمِيمُ: التَّمَاثُلُ فِي الصِّفَةِ (الْغُنَّة) وَالتَّقَارُبُ فِي الْمَخْرَجِ.

النُّونُ وَاللاَّمُ: التَّقَارُبُ فِي الْمَخْرَجِ، والتَّجانُسُ (مِنَ الحُرُوفِ الْمُتَوَسِّطَةِ).

النُّونُ والرَّاءُ: التَّقَارُبُ فِي الْمَخْرَجِ، وَالتَّجَانُسُ (مِنَ الحُرُوفِ الْمُتَوَسِّطَةِ).

النُّونُ والْيَاءُ: التَّجَانُسُ.

النُّونُ والْوَاوُ: التَّجَانُسُ.

س: هَلْ تُدْغَمُ نُونُ "مَن" فِي رَاءِ "رَاقٍ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَقِيلَ مَن رَاقٍ ﴾ (القيامة 26)

ج: نَعَمْ. تُدْغَمُ نُون مَنْ فِي رَاءِ "رَاقٍ" إِدْغَاماً كَامِلاً أي، بِلاَ غُنَّة، وَهَذَا فِي رِوَايَةِ قَالُون رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

س: مَا الْقَلْبُ؟

ج: الْقَلْبُ لُغَةً: التَّحْوِيلُ، وَاصْطِلاحاً: جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ آخَرَ.

س: مَتَى تُقْلَبُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ؟

ج: تُقْلَبُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ مِيماً عِنْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْبَاءُ، مَعَ الْغُنَّةِ وَالإِخْفَاءِ.

قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

نُونٌ بَعْدَهَا بَاءٌ: ﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾ (البقرة 32) ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾ (البينة 4)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ بَاءٌ: ﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ (المجادلة 1)

نُونُ تَوْكِيدٍ خَفِيفَةٍ بَعْدَهَا بَاءٌ: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ (العلق 16)

س: مَا وَجْهُ الْقَلْبِ؟

ج: عَسُرَ الإِدْغَامُ، وَعَسُرَ الإِتْيَانُ بِالْغُنَّةِ فِي النُّونِ مَعَ الإِظْهَارِ، فَتَعَيَّنَ الإِخْفَاءُ، وَتُوصِّلَ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ.

س: لِمَ كَانَ قَلْبُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ مِيماً؟

ج: لِمُشَارَكَةِ الْمِيمِ لِلْبَاءِ فِي الْمَخْرَجِ، وَلِلنُّونِ فِي الصِّفَةِ.

فَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، بِانْطِبَاقِهِمَا فَيَخْرُجُ الْهَوَاءُ مِنَ الأَنْفِ، وَالْبَاءُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ بِانْطِبَاقِهِمَا ثُمَّ انْفِرَاجِهِمَا فَيَخْرُجُ الْهَوَاءُ مِنَ الْفَمِ.

س: مَا الإِخْفَاءُ؟

ج: الإِخْفَاءُ لُغَةً: السَّتْرُ، وَاصْطِلاَحاً: النُّطْقُ بِالْحَرْفِ بَيْنَ الإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ، حَيْثُ تَخْتَفِي النُّونُ وَتَبْقَى غُنَّتُهَا، وَلاَ يُشَدَّدُ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهَا.

س: مَتَى تَكُونُ النُّونُ السَّاكِنَةُ مُخْفَاةً؟

ج: عِنْدَ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفاً وهي:

الطَّاءُ والدَّالُ والتَّاءُ - والْفَاءُ - والظَّاءُ والذَّالُ والثَّاءُ - والزَّايُ والسِّينُ والصَّادُ - والضَّادُ والشِّينُ والْجِيمُ - وَالْكَافُ والْقَافُ[1].

وَقَدْ جَمَعَها العَلاَّمَةُ الجَمْزُوري في تُحْفَةِ الأَطْفَالِ فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَيْتِ:

صِفْ ذَا ثَنَاكَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِماً

إِخْفَاءُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

نُونٌ بَعْدَهَا طَاءٌ:

﴿ فَانطَلَقُوا ﴾ (القلم 23) ﴿ مِن طَيِّبَٰتِ ﴾ (البقرة 171)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ طَاءٌ:

﴿ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾ (المائدة 90)

نُونٌ بَعْدَهَا دَالٌ:

﴿ أَندَادًا ﴾ (البقرة 21) ﴿ مِن دَآبَّةٍ ﴾ (الجاثية 3)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ دَالٌ:

﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ (الأنعام 100)

نُونٌ بَعْدَهَا تَاءٌ:

﴿ مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة 93) ﴿ مِن تُرَابٍ ﴾ (غافر 67)

---

1) التّرتيب –عندنا– حسب قوة الإخفاء وتوسطه وضعفه، ومثّلنا للنّون من كلمة ومن كلمتين، وللتّنوين من كلمتين.

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ تَاءٌ:

﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِي ﴾ (الصف 12)

نُونٌ بَعْدَهَا فَاءٌ:

﴿ فَانفِرُوا ﴾ (النساء 70) ﴿ فَإِن فَاتَكُمْ ﴾ (الممتحنة 11)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ فَاءٌ:

﴿ عُمْيٌ فَهُمْ ﴾ (البقرة 17)

نُونٌ بَعْدَهَا ظَاءٌ:

﴿ يَنظُرُونَ ﴾ (المطففين 23) ﴿ مِن ظَهِيرٍ ﴾ (سبا 22)

تَنوِينٌ بَعْدَهُ ظَاءٌ:

﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (النساء 56)

نُونٌ بَعْدَهَا ذَالٌ:

﴿ مُّنذِرِينَ ﴾ (الأحقاف 28) ﴿ مِن ذَهَبٍ ﴾ (الزخرف 71)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ ذَالٌ:

﴿ سِرَاعًا ذَٰلِكَ ﴾ (ق 44)

نُونٌ بَعْدَهَا ثَاءٌ:

﴿ مَّنثُورًا ﴾ (الانسان 19) ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ ﴾ (الأعراف 7)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ ثَاءٌ:

﴿ وَبِيلًا ثَقِيلًا ﴾ (المزمل 5)

نُونٌ بَعْدَهَا زَايٌ:

﴿ وَأَنزَلْنَا ﴾ (النبأ 14) ﴿ فَمَن زُحْزِحَ ﴾ (آل عمران 185)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ زَايٌ:

﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ (الكهف 39)

نُونٌ بَعْدَهَا سِينٌ:

﴿ الْإِنسَانَ ﴾ (العصر 2) ﴿ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ (النساء 129)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ سِينٌ:

﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾ (الزمر 28)

نُونٌ بَعْدَهَا صَادٌ:

﴿ وَأَنصِتُوا ﴾ (الأعراف 204) ﴿ أَن صَدُّوكُمْ ﴾ (المائدة 3)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ صَادٌ:

﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (القمر 19)

نُونٌ بَعْدَهَا ضَادٌ:

﴿ مَّنضُودٍ ﴾ (الواقعة 31) ﴿ بِمَن ضَلَّ ﴾ (القلم 7)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ ضَادٌ:

﴿ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ ﴾ (عبس 37- 38)

نُونٌ بَعْدَهَا شِينٌ:

﴿ أَنشَرَهُ ﴾ (عبس 22) ﴿ فَمَن شَهِدَ ﴾ (البقرة 184)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ شِينٌ:

﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (فاطر 30)

نُونٌ بَعْدَهَا جِيمٌ:

﴿ فَأَنجَيْنَاهُ ﴾ (النمل 59) ﴿ وَإِن جَنَحُوا ﴾ (الأنفال 62)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ جِيمٌ:

﴿ جَمًّا جَمًّا ﴾ (الفجر 22)

نُونٌ بَعْدَهَا كَافٌ:

﴿ يَنكُثُونَ ﴾ (الزخرف 49) ﴿ مِن كُلٍّ ﴾ (لقمان 9)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ كَافٌ:

﴿ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ (الواقعة 80)

نُونٌ بَعْدَهَا قَافٌ:

﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ (الأعراف 124) ﴿ مِن قَبْلِ ﴾ (نوح 1)

تَنْوِينٌ بَعْدَهُ قَافٌ:

﴿ كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (البينة 3)

س: مَا وَجْهُ الإِخْفَاءِ؟

ج: امْتَنَعَ الإِدْغَامُ، لأَنَّ النُّونَ لَمْ تَقْرُبْ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ كَقُرْبِهَا مِنْ حُرُوفِ الإِدْغَامِ مَعَ مُلاَحَظَةِ الصِّفَةِ (التَّحَانُسِ)، وَامْتَنَعَ الإِظْهَارُ لأَنَّهَا لَمْ تَبْعُدْ مِنْهُنَّ كَبُعْدِهَا مِنْ حُرُوفِ الإِظْهَارِ، فَأُعْطِيَتْ حُكْمًا وَسَطًا وَهُوَ الإِخْفَاءُ.

س: مَا مَرَاتِبُ الإِخْفَاءِ؟

ج: ثَلاَثٌ؛ أَقْرَبُهَا مَخْرَجاً إِلَى النُّونِ الطَّاءُ وَالدَّالُ والتَّاءُ، وَأَبْعَدُهَا الْقَافُ والْكَافُ، وأَوْسَطُهَا عِنْدَ الْعَشَرَةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ حُرُوفِ الإِخْفَاءِ.

فَيَكُونُ الإِخْفَاءُ أَعْلَى عِنْدِ الطَّاءِ وَالدَّالِ وَالتَّاءِ، وَأَدْنَى عِنْدَ الْقَافِ وَالْكَافِ، وَأَوْسَطُ عِنْدَ الْعَشَرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَيُسَمَّى إِخْفَاءً حَقِيقِيّاً.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيّ فِي الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيّة:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَـــى[1] ... إِظْهَارٌ إِدْغَـــامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَـــا

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَأَدْغِمْ ... فِي اللاَّمِ والرَّاءِ لاَ بِغُنَّـــةٍ لَـــزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّـــةٍ فِـــي "يُومِنُ" ... إِلاَّ بِكَلِمَـــةٍ كَدُنْيَـــا عَنْوَنُـــوا

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَـــاءِ بِغُنَّـــةٍ كَذَا ... الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

وَقَالَ العَلاَّمَةُ الجَمْزُورِي فِي تُحْفَةِ الأَطْفَالِ:

لِلنُّـــونِ إِنْ تَسْكُـــنْ وللتَّنْوِيـــنِ ... أَرْبَـــعُ أَحْكَـــامٍ فَخُـــذْ تَبْيِـــينِي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَـــارُ قَبْـــلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْـــقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْـــرِفِ

هَمْزٌ فَهَـــاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَـــاءُ ... مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ غَيْنٌ خَـــاءُ

والثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِستٍّ أَتَتْ ... فِي "يَرْمَلُونَ" عِنْدَهُمْ قَـــدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَـــانِ قِسْـــمٌ يُدْغَمَـــا ... فِيـــهِ بِغُنَّةٍ بِـــ "يَنْمُو" عُلِمَـــا

---

[1] يُلْفى، أي: يُوجَد.

إلاَّ إذَا كَانَـــا بِكَلِمَـــةٍ فَـــلاَ ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَـــلاَ

والنُّـــونِ إدْغَـــامٌ بِغَيْرِ غُنَّـــةٍ ... فِي اللاَّمِ والرَّاءِ ثُمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

والثَّالِثُ الإِقْـلاَبُ عِنْدَ الْبَـــاءِ ... مِيماً بِغُنَّةٍ مَـــعَ الإِخْفَـــاءِ

والرَّابِعُ الإِخْفَـــاءُ عِنْدَ الفَاضِـــلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِـــلِ

فِي خَمْسَـــةٍ مِـــنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِماً

تطبيقـــــات

(1)

بَيِّن مَوَاضِعَ إِظْهَارِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ:

﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (الشورى 37)

﴿ ... لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت 41)

﴿ ... إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (الإسراء 7)

﴿ ... مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (فصلت 45)

(2)

بَيِّنْ مَوَاضِعَ إِدْغَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ:

﴿ وَإِنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ (الجن 5)

﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الواقعة 83)

﴿ ... فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ (الجن 13)

﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ (النبأ 30)

﴿ ..... فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾
يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾
تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾ (عبس 32- 41)

(3)

بَيِّنْ مَوَاضِعَ قَلْبِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ:

﴿ ... فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ (الجن 13)

﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المنافقون 11)

﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ (الشمس 15)

(4)

بَيِّنْ مَوَاضِعَ إِخْفَاءِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (الفلق 1-3)

﴿ ... وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (الفجر 24)

﴿ ... وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ (الشورى 40)

﴿ ... وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج 38)

﴿ ... وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾ (النمل 41)

(5)

اِقْرَأْ سُورَةَ الْقَدْرِ وَبَيِّنْ مَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ:

﴿ * إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ (القدر 1-5)

(6)

س: مَا الإِظْهَارُ؟

س: مَا حُرُوفُ الإِظْهَارِ؟

س: مَا الإِدْغَامُ؟

س: كَمْ قِسْماً للإِدْغَامِ؟

س: مَا الإِدْغَامُ النَّاقِصُ؟

س: مَتَى تُدْغَمُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ إِدْغَاماً نَاقِصاً " بِغُنَّةٍ"؟

س: مَا الإِدْغَامُ الْكَامِلُ؟

س: مَتَى تُدْغَمُ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ إِدْغَاماً كَامِلاً "بِلاَ غُنَّةٍ"؟

س: كَيْفَ تُقْرَأُ الْكَلِمَاتُ الأَرْبَعُ الآتِيَةُ، بِإِظْهَارِ النُّونِ أَمْ بِإِدْغَامِهَا؟

(قِنْوَانٌ – صِنْوَانٍ – الدُّنْيَا – بُنْيَانٌ)

س: مَا الْقَلْبُ؟

س: مَا حَرْفُ الْقَلْبِ؟

س: مَا الإِخْفَاءُ؟

س: مَا حُرُوفُ الإِخْفَاءِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ؟

الفَصْلُ الرَّابِعُ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَبَاحِثَ:

"المِيمُ السَّاكِنَةُ، والنُّونُ والمِيمُ المُشَدَّدَتَانِ، وَلَامُ "أل"

أَوَّلًا: المِيمُ السَّاكِنَةُ

س: مَا الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟

ج: هِيَ مِيمٌ لاَ حَرَكَةَ لَهَا.

س: مَا أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ؟

ج: لِلْمِيمِ السَّاكِنَةِ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ: إِخْفَاءٌ، وَإِدْغَامٌ، وَإِظْهَارٌ.

س: مَتَى تُخْفَى الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟

ج: تُخْفَى الْمِيمُ بُغُنَّةٍ عِنْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ، هُوَ الْبَاءُ.

﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ (المائدة 44)

س: كَيْفَ يَكُونُ الإِخْفَاءُ بِغُنَّةٍ؟

ج: الإِخْفَاءُ قِسْمَانِ: أَحَدُهُمَا ذَهَابُ الْحَرْفِ بِالْكُلِّيَّةِ، وإِبْقَاءُ صِفَةِ الْغُنَّةِ فِيهِ، وَذَلِكَ فِي إِخْفَاءِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ الْحُرُوفِ الْخَمْسَةَ عَشَرَ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي فَصْلِ النُّونِ السَّاكِنَةِ.

وَثَانِيهِمَا بِتَبْعِيضِ الْحَرْفِ، وَذَلِكَ فِي الْمِيمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ الْبَاءِ، سَوَاءٌ أَكَانَتِ الْمِيمُ الأَصْلِيَّةَ أَمْ كَانَ أَصْلُهَا النُّونَ السَّاكِنَةَ.

إِخْفَاءُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الْبَاءِ

﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ (المائدة 44) ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ (النمل 8)

س: مَتَى تُدْغَمُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟

ج: تُدْغَمُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ فِي مِيمٍ مِثْلِهَا.

إِدْغَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ فِي الْمِيمِ

﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾ (التوبة 110)

س: مَتَى تُظْهَرُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟

ج: تُظْهَرُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ عِنْدَ بَاقِي الْحُرُوفِ، وَهِيَ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً[1].

إِظْهَارُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ حَرْفاً

الْهَمْزَةُ: ﴿ أَلَمْ أَقُل ﴾ (القلم 28) التَّاءُ: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾ (الحج 68)

الثَّاءُ: ﴿ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ ﴾ (الأنعام 61) الْجِيمُ: ﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴾ (البروج 11)

الْحَاءُ: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ (التوبة 16) الْخَاءُ: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ ﴾ (يونس 73)

الدَّالُ: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ (الكافرون 6) الذَّالُ: ﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ (القلم 43)

الرَّاءُ: ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ ﴾ (مريم 61) الزَّايُ: ﴿ أَمْ زَاغَتْ ﴾ (ص 62)

السِّينُ: ﴿ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ (القلم 43) الشِّينُ: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ ﴾ (المائدة 3)

---

[1] ترتيب الحروف هنا ترتيباً ألفبائياً بدءاً من الهمزة.

الصَّادُ:	﴿ أَمْ صَبَرْنَا ﴾ (ابراهيم 24)	الضَّادُ:	﴿ فِيكُمْ ضُعَفَآءُ ﴾ (الأنفال 67)		
الطَّاءُ:	﴿ عَلَيْهِمْ طَيْرًا ﴾ (الفيل 3)	الظَّاءُ:	﴿ فَأَنَّهُمْ ظَنُّوا ﴾ (الجن 7)		
الْعَيْنُ:	﴿ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ ﴾ (الأعراف 157)	الْغَيْنُ:	﴿ عَلَيْهِمْ ۝ غَيْرِ ﴾ (الفاتحة 7)		
الْفَاءُ:	﴿ ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (المؤمنون80)	الْقَافُ:	﴿ أَمْ قَوْمٌ تُبَّعٍ ﴾ (الدخان 35)		
الْكَافُ:	﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (يونس 35)	اللَّامُ:	﴿ أَمْ لَهُمْ ﴾ (الأعراف 195)		
النُّونُ:	﴿ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ (القلم 19)	الهاءُ:	﴿ مِنكُمْ هَدْيًا ﴾ (المائدة 97)		
الواوُ:	﴿ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ﴾ (يونس 28)	الياءُ:	﴿ وَهُمْ يَخَافُونَ ﴾ (القلم 23) (1)		

س: وما حَرَكَةُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ أَصْلاً سَوَاءٌ أَكَانَتْ لِلْجَمْعِ أَمْ لِغَيْرِهِ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ؟

ج: وَجَبَ تَحْرِيكُهَا لِلتَّخَلُّصِ مِنِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

س: وَكَيْفَ يَكُونُ تَحْرِيكُهَا؟

ج: يَكُونُ تَحْرِيكُهَا بِالْفَتْحِ أَوْ بِالْكَسْرِ أَوْ بِالضَّمِّ.

---

(1) سواء أكانت الميم أصلية في نحو: "أم" ميم جمع في نحو: "مَرْجِعَكُمْ"، وسواء كانت الميم أحد الحروف السّتة والعشرين في كلمة واحدة أو في كلمتين. والتمثيل للميم الساكنة بعدها حرف من حروف الإظهار في كلمتين. ومن أمثلة الكلمة الواحدة: ﴿ لْحَمْدُ ﴾ (الفاتحة 1) ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ (الفاتحة 7) ﴿ فَنُنْسِيكَ ﴾ (الحج 63) وما إليها.

س: مَتَى يَكُونُ تَحْرِيكُهَا بِالْفَتْحِ؟

ج: وَقَع ذَلِكَ فِي غَيْرِ مِيمِ الْجَمْعِ، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ وَهُوَ الْمِيمُ مِنْ " الٓمٓ ۚ اللَّهَ " (فاتحة آل عمران 1،2)[1]

س: وَمَتَى يَكُونُ تَحْرِيكُهَا بِالْكَسْرِ؟

ج: فِي غَيْرِ مِيمِ الْجَمْعِ بِاسْتِثْنَاءِ " الٓمٓ ۚ اللَّهَ " فِي نَحْوِ:

﴿ أَمِ ارْتَابُوا ﴾ (النور48) ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾ (الأنفال71)

س: وَمَتَى يَكُونُ تَحْرِيكُهَا بِالضَّمِّ؟

ج: يَكُونُ تَحْرِيكُهَا بِالضَّمِّ إِذَا كَانَتِ الْمِيمُ لِلْجَمْعِ وَوَقَعَتْ قَبْلَ حَرْفٍ سَاكِنٍ، وَذَلِكَ فِي حَالِ وُقُوعِهَا بَعْدَ الْكَافِ أَو التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ أَوَ الْهَاءِ أَو الْهَمْزِ.

مَسْبُوقَةٌ بِالْكَافِ: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ (البقرة214)

مَسْبُوقَةٌ بِالتَّاءِ: ﴿ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ (آل عمران139)

مَسْبُوقَةٌ بِالْهَاءِ: ﴿ مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ (الكهف31)

مَسْبُوقَةٌ بِالْهَمْزَةِ: ﴿ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ (الحاقة19)

قَالَ الْعَلَّامَةُ الْجَمْزُورِي:

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

---

[1] ويكون ذلك في حالة الوصل، أي: وصل " الٓمٓ " باسم الجلالة، وسيأتي الكلام عنها في مبحث المدّ والقصر.

وَالثَّانِ إِدْغَـامٌ بِمِثْلِهَـا أَتَـى ... وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَـافَتَى

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِـي الْبَقِيَّـهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّـهْ

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَـادِ فَاعْـرِفِ

تطبيقـــات

(1)

بَيِّنْ مَوَاضِعَ إِخْفَاءِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ:

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ (الفيل 4)

﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (آل عمران 101)

﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (البقرة 166)

(2)

بَيِّنْ مَوَاضِعَ إِدْغَامِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ:

﴿ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (ق 35)

﴿ أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ (الصافات 11)

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (البقرة 28)

(3)

اقْرَأْ سُورَةَ الْفِيلِ وَبَيِّنْ مَا فِيهَا مِنْ إِخْفَاءٍ وَإِظْهَارٍ لِلْمِيمِ السَّاكِنَةِ:

﴿ * أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ (الفيل 1-5)

(4)

س: مَا أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ؟

س: مَتَى تُخْفَى الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟

س: مَتَى تُدْغَمُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟

س: مَتَى تُظْهَرُ الْمِيمُ السَّاكِنَةُ؟

ثَانِياً: النُّونُ وَالمِيمُ المُشَدَّدَتَان

س: مَا حُكْمُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ؟

ج: حُكْمُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ الْغُنَّةُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ.

قَالَ صَاحِبُ التُّحْفَة:

وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا ... وَسَمِّ كلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

إِظْهَارُ الْغُنَّةِ فِي الْوَصْلِ

فِي الْوَصْلِ:

النُّونُ المُشَدَّدَةُ:

﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (الأحزاب 49) ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ ﴾ (التكاثر 8)

الْمِيمُ المُشَدَّدَةُ:

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (الضحى 9) ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ (الليل 5)

إِظْهَارُ الْغُنَّةِ فِي الْوَقْفِ

فِي الْوَقْفِ:

النُّونُ المُشَدَّدَةُ:

﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ ﴾ (ال عمران 178) (1) ﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ ﴾ (الأحزاب 49) (2)

الْمِيمُ الْمُشَدَّدَةُ:

﴿ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ (طه 38) ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ (الأنبياء 87)

س: مَا مُدَّةُ الْغُنَّةِ؟

ج: مُدَّةُ غُنَّةِ الْمُشَدَّدِ حَرَكَتَانِ، وَقَدْرُ الْغُنَّةِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ سَوَاءٌ.

س: مَا الْحَرَكَةُ؟

ج: الْحَرَكَةُ كَقَبْضِ الإِصْبَعِ أَوْ بَسْطِهِ بِحَالَةٍ وَسَطٍ.

س: مَا مَرَاتِبُ الْغُنَّةِ؟

ج: طُولُ الْغُنَّةِ فِي الْمُشَدَّدِ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي الْمُدْغَمِ، وَفِي الْمُدْغَمِ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي الْمَخْفِيِّ، وَفِي الْمَخْفِيِّ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي السَّاكِنِ الْمُظْهَرِ، وَفِي السَّاكِنِ الْمُظْهَرِ أَكْمَلُ مِنْهَا فِي الْمُتَحَرِّكِ.

مَرَاتِبُ الْغُنَّةِ فِي النُّونِ وَالْمِيمِ

غُنَّةُ الْمُشَدَّدِ: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (الكوثر 1)

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ (الليل 5)

غُنَّةُ الْمُدْغَمِ: ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ (الكهف 26)

﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ﴾ (الملك 12)

غُنَّةُ الْمَخْفِيِّ: ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ (الإسراء 33)

غُنَّةُ السَّاكِنِ الْمُظْهَر: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ (الشعراء 149)

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ (التوبة 16)

غُنَّةُ الْمُتَحَرِّك: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (النصر 1)

﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ (الناس 2)

س: مَا حُكْمُ الْغُنَّةِ تَفْخِيماً وَتَرْقِيقاً؟

ج: تَتْبَعُ الْغُنَّةُ تَفْخِيماً وَتَرْقِيقاً مَا بَعْدَهَا، فَإِنْ كَانَ حَرْفَ اسْتِعْلاءٍ فُخِّمَتْ، وَإِنْ كَانَ حَرْفَ اسْتِفَالٍ رُقِّقَتْ[1].

---

[1] ينظر الفصل الخامس: التفخيم والترقيق في هذا المصنف.

تطبيقات

(1)

بَيِّنْ مَوَاضِعَ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ:

﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (التحريم 7)

﴿ إِنَّ لَكُمْ طَعَامًا أَلَمَّا حَمَلْتُكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ (الحاقة 10)

﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ (النبأ 11)

(2)

اقْرَأْ سُورَةَ النَّاسِ وَبَيِّنْ مَا فِيهَا مِنْ نُونَاتٍ مُشَدَّدَاتٍ:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣
مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ
فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (الناس 1-6)

(3)

س: مَا حُكْمُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ؟

س: عَرِّفِ الْغُنَّةَ فِي النُّونِ الْمُشَدَّدَةِ؟

س: مَا مِقْدَارُ الْغُنَّةِ؟

ثالثاً: لامُ "أل"

س: مَا لاَمُ "أَلْ"؟

ج: هِيَ لاَمٌ زَائِدَةٌ لإِفَادَةِ التَّعْرِيف.

س: مَا حُكْمُ لاَمِ "أَلْ"؟

ج: لِلاَمِ "أَلْ" حُكْمَان؛ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ.

س: مَتَى يَجِبُ إِظْهَارُ لاَمِ "أَلْ"؟

ج: تُظْهَرُ لاَمُ "أَلْ" إِذَا وَلِيهَا حَرْفٌ مِنْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفاً وهي: الْهَمْزَةُ والْهَاءُ والْعَيْنُ والْحَاءُ والْغَيْنُ وَالْخَاءُ وَالْقَافُ وَالْكَافُ وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ وَالْفَاءُ وَالْمِيمُ وَالْبَاءُ وَالْوَاوُ[1]. مَجْمُوعة فِي " أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه".

إِظْهَارُ لاَمِ "أل"		
لاَمٌ بَعْدَهَا همزةٌ:	﴿ ٱلْإِنسَٰنِ ﴾	(الإنسان 1)
لاَمٌ بَعْدَهَا هَاءٌ:	﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾	(العلق 11)
لاَمٌ بَعْدَهَا عَيْنٌ:	﴿ وَٱلْعَٰفِينَ ﴾	(آل عمران 134)
لاَمٌ بَعْدَهَا حَاءٌ:	﴿ ٱلْحَجِّ ﴾	(البقرة 196)
لاَمٌ بَعْدَهَا غَيْنٌ:	﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾	(البروج 14)
لاَمٌ بَعْدَهَا خَاءٌ:	﴿ ٱلْخَٰلِقُ ﴾	(الحشر 24)

[1] التَّرْتِيبُ –عندنا– مَخْرَجِيٌّ بَدْءاً مِنْ أَقْصَى الْفَمِ، لإدراك العلاقة.

لاَمٌ بَعْدَهَا قَافٌ: ﴿ وَٱلْقَمَرُ ﴾ (القيامة 9)

لاَمٌ بَعْدَهَا كَافٌ: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ﴾ (آل عمران 134)

لاَمٌ بَعْدَهَا جِيمٌ: ﴿ ٱلْجَحِيمَ ﴾ (التكوير 12)

لاَمٌ بَعْدَهَا يَاءٌ: ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ (مريم 37)

لاَمٌ بَعْدَهَا فَاءٌ: ﴿ ٱلْفُجَّارِ ﴾ (المطففين 7)

لاَمٌ بَعْدَهَا مِيمٌ: ﴿ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ (مريم 86)

لاَمٌ بَعْدَهَا بَاءٌ: ﴿ ٱلْبِرَّ ﴾ (البقرة 176)

لاَمٌ بَعْدَهَا وَاوٌ: ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾ (البروج 14)

س: مَا اسْمُ لاَمِ "أَلْ" الْمُظْهَرَةِ؟

ج: تُسَمَّى اللاَّمَ الْقَمَرِيَّةَ، نِسْبَةً إِلَى اللاَّمِ الوَاقِعَةِ فِي لَفْظِ "الْقَمَرِ".

س: مَتَى يَجِبُ إِدْغَامُ لاَمِ "أَلْ"؟

ج: تُدْغَمُ لاَمُ "أَلْ" إِذَا وَلِيَهَا حَرْفٌ مِنْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا وهي: الشِّينُ والضَّادُ واللاَّمُ والنونُ والرَّاءُ والطَّاءُ والدَّالُ والتَّاءُ والزَّايُ والسِّينُ والصَّادُ والظَّاءُ والذَّالُ والثَّاءُ[1]، مَجْمُوعَة فِي أَوَائِلِ كَلِماتِ هَذَا الْبَيْتِ:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ

دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ

---

[1] التَّرْتِيبُ – عندنا- مَخْرَجِيٌّ من أقصى الفم إلى أدناه، لإدراك العلاقة.

إِدْغَامُ لاَمِ "ال"

لاَمٌ بَعْدَهَا شِينٌ:	﴿ الشَّمْسُ ﴾	(القيامة 9)
لاَمٌ بَعْدَهَا ضَادٌ:	﴿ الضَّالِّينَ ﴾	(الفاتحة 7)
لاَمٌ بَعْدَهَا لاَمٌ:	﴿ اللَّهَبِ ﴾	(المرسلات 31)
لاَمٌ بَعْدَهَا نُونٌ:	﴿ وَالنَّاسِ ﴾	(الناس 6)
لاَمٌ بَعْدَهَا رَاءٌ:	﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴾	(الرحمن 1)
لاَمٌ بَعْدَهَا طَاءٌ:	﴿ الطَّامَّةُ ﴾	(النازعات 34)
لاَمٌ بَعْدَهَا دَالٌ:	﴿ الدِّينَ ﴾	(البينة 5)
لاَمٌ بَعْدَهَا تَاءٌ:	﴿ التَّائِبُونَ ﴾	(التوبة 113)
لاَمٌ بَعْدَهَا صَادٌ:	﴿ وَالصَّافَّاتِ ﴾	(الصافات 1)
لاَمٌ بَعْدَهَا سِينٌ:	﴿ وَالسَّارِقُ ﴾	(المائدة 40)
لاَمٌ بَعْدَهَا زَايٌ:	﴿ الزُّجَاجَةُ ﴾	(النور 35)
لاَمٌ بَعْدَهَا ظَاءٌ:	﴿ الظَّالِمِينَ ﴾	(الشعراء 9)
لاَمٌ بَعْدَهَا ذَالٌ:	﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾	(الذاريات 1)
لاَمٌ بَعْدَهَا ثَاءٌ:	﴿ الثَّاقِبُ ﴾	(الطارق 3)

س: مَا اسْمُ لاَمِ "أَلْ" الْمُدْغَمَةِ؟

ج: تُسَمَّى اللاَّمَ الشَّمْسِيةَ، نِسْبَةً إِلَى اللاَّمِ الْوَاقِعَةِ فِي لَفْظِ "الشَّمْسِ".

قَالَ العَلاَّمَةُ الْجَمْزُورِيّ فِي التُّحْفَةِ:

لِلاَمِ أَلْ حَـالاَنِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ ... أُولاَهُمَـا إِظْهَارُهَـا فَلْتَعْرِفِ

قَبْـلَ أَرْبَـعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ "إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ"

ثَانِيهِمَـا إِدْغَامُهَـا فِـي أَرْبَـعِ ... وعَشْرَةٍ أَيْضـاً وَرَمْزُهَـا فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

واللاَّمَ الأُولَـى سَمِّهَـا قَمْرِيَّـهْ ... واللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

س: مَا حُكْمُ اللاَّمِ الْوُسْطَى السَّاكِنَةِ التِّي مِنْ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ؟

ج: حُكْمُهَا الإِظْهَارُ مُطْلَقاً فِي الاسْمِ و الْفِعْلِ:

﴿ سُلْطَٰنٌ ﴾ (الإسراء 65) - ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ (الإنسان 18) - ﴿ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ (الروم 21)

﴿ ٱلْتَقَى ﴾ (الأنفال 41) - ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ (يوسف 10).

س: مَا حُكْمُ لاَمِ الْفِعْلِ أَوِ الْحَرْفِ الْمُتَطَرِّفَةِ السَّاكِنَةِ؟

ج: يَجِبُ إِدْغَامُهَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا لاَمٌ أَوْ رَاءٌ فَقَطْ وَفِيما عَدَا ذَلِكَ يَجِبُ إِظْهَارُهَا.

(قَدْ - بَلْ - هَلْ)

لاَمٌ بَعْدَهَا لام " قَدْ لَكُمْ": ﴿ قَدْ لَكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ ﴾ (سبا 30)

" بَلْ لاَ": ﴿ بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ (المدثر 53)

" هَلْ لَّكَ ": ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ (النازعات 18)

لاَمٌ بَعْدَهَا راء " وَقَدْ نَّ": ﴿ وَقَدْ نَّنِي مِنْ لَّدُنْهُ عُذْرًا ﴾ (طه 111)

" بَلْ رَّفَعَهُ": ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ (النساء 157)

س: مَا وَجْهُ إِدْغَامِ لاَمِ الْفِعْلِ أَوِ الْحَرْفِ الْمُتَطَرِّفَةِ السَّاكِنَةِ فِي اللاَّمِ وَالرَّاءِ؟

ج: وَجْهُهُ التَّمَاثُلُ بِالنِّسْبَةِ لِلاَّمِ، وَالتَّقَارُبُ بِالنِّسْبَةِ لِلرَّاءِ عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ.

تطبيقات

(1)

بَيِّنْ حُكْمَ لاَمِ " أَلْ":

﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (الرحمن 3)

﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴾ (الطور 1)

﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ (الفجر 1-3)

(2)

بَيِّنْ حُكْمَ لاَمِ " قَدْ " وَ "بَلْ " وَ "هَلْ ":

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (طه 111)

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ (الأعراف 52)

﴿ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (الأنبياء 56)

(3)

اقْرَأْ سُورَةَ الْفَاتِحَةَ وَبَيِّنْ حُكْمَ لاَمِ "أَلْ":

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ① الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ②
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ③ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ ④ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑤
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ⑥ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦ ﴾ (الفاتحة 1-7)

(4)

س: مَا حُكْمُ لاَمِ "أَلْ" التَّعْرِيفِيَّةِ؟

س: مَتَى يَجِبُ إِدْغَامُ لاَمِ "أَلْ"؟

س: مَتَى يَجِبُ إِظْهَارُ لاَمِ "أَلْ"؟

س: مَا حُكْمُ لاَمِ الْفِعْلِ أَوِ الْحَرْفِ الْمُتَطَرِّفَةِ السَّاكِنَةِ؟

الفَصْلُ الخَامِسُ

التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ

س: مَا التَّفْخِيمُ؟

ج: التَّفْخِيمُ لُغَةً: التَّسْمِينُ، وَيُرَادِفُهُ التَّغْلِيظُ، وَاصْطِلاَحاً: سِمَنٌ يَدْخُلُ عَلَى صَوْتِ الْحَرْفِ حَتَّى يَمْتَلِئَ الْفَمُ بَصَدَاهُ.

س: مَا التَّرْقِيقُ؟

ج: التَّرْقِيقُ لُغَةً: التَّنْحِيفُ، وَاصْطِلاَحاً نُحُولٌ يَدْخُلُ عَلَى صَوْتِ الْحَرْفِ فَلاَ يَمْتَلِئُ الْفَمُ بَصدَاهُ.

س: إِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ حَيْثُ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ؟

ج: حُرُوفٌ مُفَخَّمَةٌ، وَحُرُوفٌ مُرَقَّقَةٌ وَحَرْفٌ تَابِعٌ لِمَا قَبْلَهُ تَفْخِيماً وَتَرْقِيقاً.

س: مَا الْحُرُوفُ الْمُفَخَّمَةُ؟

ج: هِيَ حُرُوفُ الاسْتِعْلاَءِ.

س: مَا الاسْتِعْلاَءُ؟

ج: الاسْتِعْلاَءُ لُغَةً الارْتِفَاعُ وَالْعُلُوّ. وَاصْطِلاَحاً: ارْتِفَاعُ أَقْصَى اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ إِلَى الحَنَكِ الأَعْلَى. وَالاسْتِعْلاَءُ صِفَةٌ فِي الأَحْرُفِ السَّبْعَةِ الْمَجْمُوعَةِ فِي: "قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ".

س: مَا الْحُرُوفُ الْمُفَخَّمَةُ تَفْخِيماً مُطْلَقاً؟

ج: أَرْبَعَةُ حُرُوفٍ وَهِيَ: الطَّاءُ والضَّادُ والصَّادُ والظَّاءُ.

س: بِمَاذا تُسَمَّى هَذِهِ الأَحْرُفُ الأَرْبَعَةُ؟

ج: تُسَمَّى بِحُرُوفِ الإِطْبَاقِ.

س: مَا الإِطْبَاقُ؟

ج: الإِطْبَاقُ لُغَةً الإِلْصَاقُ، وَاصْطِلاَحاً انْطِبَاقُ جُمْلَةٍ مِنَ اللِّسَانِ عَلَى الحَنَكِ الأَعْلَى عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، وَانْحِصَارُ الصَّوْتِ بَيْنَهُمَا[1].

س: وَمَا الأَحرف الْمُفَخَّمَةُ تَفْخِيماً أَدْنَى مِنْ أَحْرُفِ الإِطْبَاقِ؟

ج: الْقَافُ وَالْغَيْنُ وَالْخَاءُ.

س: بِمَاذَا تُسَمَّى هَذِهِ الأَحْرُفُ الثَّلاَثَةُ؟

ج: تُسَمَّى بِأَحْرُفِ الانْفِتَاحِ تَمْيِيزاً لَهَا عَنْ أَحْرُفِ الإِطْبَاقِ.

س: مَا الانْفِتَاحُ؟

ج: الانْفِتَاحُ لُغَةً الافْتِرَاقُ، وَاصْطِلاَحاً ابْتِعَادُ اللِّسَانِ وَالحَنَكِ بَعْضِهِمَا عَنْ بَعْضٍ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيّ:

وَحَرْفُ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الإِطْبَاقَ أَقْوَى .....

---

[1] تقدم الوقوف في مفهوم الانطباق فانظره ص45.

وَقَالَ العَلاَّمَةُ المتولي عَنِ القَافِ وَالْغَيْنِ وَالْخَاءِ:

فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ فَخِيمَةٌ قَطْعًا عَنِ المُسْتَفِلَهْ

أيْ: إِنَّ نِسْبَةَ التَّفْخِيمِ فِي الْقَافِ وَالْغَيْنِ وَالْخَاءِ أَكْثَرُ وَأَعْلَى مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفَالِ، وَحُرُوفُ الاسْتِفَالِ هِيَ سِوَى حُرُوفِ الاسْتِعْلاَءِ السَّبْعَةِ.

س: وَمَتَى تَكُونُ الْقَافُ والْغَيْنُ والْخَاءُ مُفَخَّمَةً تَفْخِيماً نِسْبِيًّا؟[1]

ج: يَتَحقَّقُ ذَلِكَ فِيها إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً أَوْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ.

﴿ قِيلَ ﴾ (البقرة 10) ﴿ وَغِيضَ ﴾ (هود 44) ﴿ وَخِيفَةً ﴾ (الأعراف 205)

﴿ نُذِقْهُ ﴾ (الحج 23) ﴿ يَزِغْ ﴾ (سبأ 12) ﴿ إِخْوَانًا ﴾ (آل عمران 103)

فَتَفْخِيمُهَا فِي هَذِهِ الأَلْفَاظِ أَقَلُّ مِنَ التَّفْخِيمِ فِي حَالَةِ كَوْنِ الْقَافِ وَالغَيْنِ وَالْخَاءِ مَفْتُوحَاتٍ أو مَضْمُومَاتٍ أَوْ سَاكِنَاتٍ بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ.

س: وَإِذَا كَانَتِ الْغَيْنُ أَوِ الْخَاءُ سَاكِنَتَيْنِ لِلْوَقْفِ وَقَبْلَهُمَا يَاءٌ لِينِيَّةٌ، فَمَا الْحُكْمُ؟

ج: التَّفْخِيمُ النِّسْبِيُّ فِيهِمَا أَيْضاً، بِسَبَبِ الْيَاءِ اللِّينِيَّةِ قَبْلَهُمَا.

﴿ زَيْغٌ ﴾ (آل عمران 7) ﴿ شَيْخٌ ﴾ (القصص 23)

---

(1) ينظر: هداية القارئ للمرصفي 108-111، وأحكام قراءة القرآن الكريم للحصري: 127,126 ولم يذكر الحصري القاف في "التفخيم النسبي". فهل هذا سهو منه، أو له مذهب في ذلك الحرف؟

س: مَاذَا يُسْتَثْنَى مِنَ التَّفْخِيمِ النِّسْبِيِّ؟

ج: يُسْتَثْنَى مِنْهُ الْخَاءُ السَّاكِنَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ كَسْرٍ، وَالْمَجَاوِرَةُ لِرَاءٍ مُفَخَّمَةٍ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي لَفْظِ "إِخْرَاج"، فَبِسَبَبِ تَفْخِيمِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ تُفَخَّمُ الْخَاءُ السَّاكِنَةُ بَعْدَ كَسْرٍ تَفْخِيماً قَوِيًّا.

قَالَ الْعَلاَّمَةُ الْمُتَوَلِّي:

وَخَاءُ إِخْرَاجٍ بِتَفْخِيمٍ أَتَتْ ... مِنْ أَجْلِ رَاءٍ بَعْدَهَا إِذْ فُخِّمَتْ

وَوَقَعَ ذَلِكَ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:

﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ (البقرة 84) ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ ﴾ (البقرة 215)

﴿ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ (البقرة 238) ﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ (التوبة 13)

﴿ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ ﴾ (الممتحنة 9) ﴿ تُرِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجَكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ (نوح 18) [1]

س: مَا مَرَاتِبُ حُرُوفِ الاسْتِعْلاَءِ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ؟

ج: بَعْضُ حُرُوفِ الاسْتِعْلاَءِ أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ وإِلَيْكَ تَرْتِيبُهَا:

1- الطَّاءُ 2- الضَّادُ 3- الصَّادُ 4- الظَّاءُ

5- الْقَافُ 6- الْغَيْنُ 7- الْخَاءُ.

---

(1) وقعت الخاء الساكنة مسبوقة بالضم في قوله: "﴿ وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ (يوسف 31) في رواية قالون ولذا فالخاء مفخمة تفخيماً مطلقاً، وليست ذات علاقة بهذه المسألة.

س: مَا مَرَاتِبُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بِالنَّظَرِ إِلَى تَحَرُّكِهِ وَسُكُونِهِ؟

ج: لِكُلِّ حَرْفٍ مَرَاتِبُ خَمْسٌ وَهِيَ:

1- الْمَفْتُوحُ بَعْدَهُ أَلِفٌ. 2- الْمَفْتُوحُ لَيْسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ.

3- الْمَضْمُومُ. 4- السَّاكِنُ[1] 5- الْمَكْسُورُ.

حُرُوفُ الاسْتِعْلاَءِ بِمَرَاتِبِهَا الْخَمْس

الطَّاء:

﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ (النازعات 34) ﴿ طَرِيًّا ﴾ (النحل 14)

﴿ فَطُبِعَ ﴾ (المنافقون 3) ﴿ يَطْبَعُ ﴾ (غافر 35)

﴿ بَطِرَتْ ﴾ (القصص 58)

الضَّادُ:

﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة 7) ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ (التكوير 24)

﴿ ضُرِبَتْ ﴾ (آل عمران 112) ﴿ يَسْتَضْعِفُ ﴾ (القصص 3)

﴿ ضِعَٰفًا ﴾ (النساء 9)

---

(1) السّاكن في المرتبة الرّابعة وهذا هو الأولى عندي وينقسم إلى: 1- السّاكن بعد فتح. 2- السّاكن بعد ضمّ. 3- السّاكن بعد كسر، وقيل: السّاكن يأخذ مرتبة ما قبله ولهذا لا يكون في المرتبة الرّابعة بل حسب الحركة التي تقدمت، وقد تقدم القول فيه.

الصّاد:

﴿ وَالصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأحزاب 35) ﴿ صَدَّ ﴾ (النساء 54)

﴿ صُرِفَتْ ﴾ (الأعراف 46) ﴿ فَاضِيزٌ ﴾ (الإنسان 24)

﴿ عَلَىٰ صِرَاطٍ ﴾ (الملك 22)

الظّاء:

﴿ ٱلظَّآنِّينَ ﴾ (الفتح 6) ﴿ ظَلِيلًا ﴾ (النساء 56)

﴿ لَأَظُنُّكَ ﴾ (الإسراء 101) ﴿ وَمَن يَظْلِم ﴾ (الفرقان 19)

﴿ فِي ظِلَٰلٍ ﴾ (المرسلات 41)

القاف:

﴿ وَٱلْقَآئِلِينَ ﴾ (الأحزاب 18) ﴿ وَقَعَدَ ﴾ (التوبة 91)

﴿ قُتِلَ ﴾ (البروج 4) ﴿ يَقْرَءُونَ ﴾ (الإسراء 71)

﴿ وَقِثَّآئِهَا ﴾ (البقرة 60)

الغين:

﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ (الأحقاف 4) ﴿ غَرَّكَ ﴾ (الانفطار 6)

﴿ غُلِبَتِ ﴾ (الروم 1) ﴿ يَغْلِبْ ﴾ (النساء 73)

﴿ غِطَآءَكَ ﴾ (ق 22)

الخاء:

﴿ خَٰشِعُونَ ﴾ (المؤمنون 2) ﴿ خَفِيٌّ ﴾ (الشورى 42)

﴿ خُسْرٍ ﴾ (العصر 2) ﴿ يَخْلُقُ ﴾ (الشورى 46)

﴿ خِلَٰلٌ ﴾ (إبراهيم 33)

س: مَا الْحُرُوفُ الْمُرَقَّقَةُ؟

ج: هِيَ حُرُوفُ الاسْتِفَالِ سِوَى اللاَّمِ والرَّاءِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِمَا، كَمَا سَيَجِيء بَيَانُهُ.

س: مَا الاسْتِفَالُ؟

ج: الاسْتِفَالُ لُغَةً الانْخِفَاضُ، وَاصْطِلاَحاً: انْخِفَاضُ اللِّسَانِ عَنِ الحَنَكِ الأَعْلَى إِلَى قَاعِ الْفَمِ، وَحُرُوفُهُ سِوَى حُرُوفِ الاسْتِعْلاَءِ السَّبْعَةِ.

س: مَا حُكْمُ الأَلِف؟

ج: الأَلِفُ تَابِعٌ لِمَا قَبْلَهُ تَفْخِيماً وَتَرْقِيقاً، فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مُفَخَّمٍ فُخِّمَ، وإِنْ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مُرَقَّقٍ رُقِّقَ.

تَفْخِيمُ الأَلِفِ

الأَلِفُ بَعْدَ حَرْفٍ مُفَخَّمٍ:

﴿ طَالُوتَ ﴾ (البقرة 245) ﴿ الصَّٰٓئِمِينَ ﴾ (السجدة 16)

﴿ الصَّٰٓئِقَةُ ﴾ (الذاريات 44) ﴿ ظَٰهِرَةً ﴾ (لقمان 19)

﴿ إِنَّ قَارُونَ ﴾ (القصص 76) ﴿ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ (التغابن 9)

﴿ ٱلْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة 23) ﴿ ٱلرَّاشِدُونَ ﴾ (الحجرات 7) (1)

تَرْقِيقُ الأَلِفِ

الأَلِفُ بَعْدَ حَرْفٍ مُرَقَّقٍ:

﴿ جَآءَ ﴾ (الأعراف 143) ﴿ شَآءَ ﴾ (البقرة 19)

﴿ سَآءَ ﴾ (الجاثية 20) ﴿ أَفَآءَ ﴾ (الأحزاب 50)

﴿ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ (التوبة 113) ﴿ ٱلتَّآئِبُونَ ﴾ (التوبة 113)

﴿ ٱلسَّآئِحُونَ ﴾ (التوبة 112) ﴿ ٱلْحَٰمِدُونَ ﴾ (التوبة 113)

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيّ

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيم لَفْظِ الأَلِفِ

أي: التَّحْذِيرُ مِنْ تَفْخِيمِ الأَلِفِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ حَرْفٍ مُرَقَّقٍ.

س: مَا حُكْمُ الْغُنَّةِ مِنْ حَيْثُ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ؟

ج: الْغُنَّةُ تَابِعَةٌ لِمَا بَعْدَهَا تَفْخِيماً وَتَرْقِيقاً.

---

(1) الرّاء مفخمة في هذا اللّفظ، فتكون الألف مفخمة تبعاً لها والرّاء ليست من حروف الاستعلاء، واللاّم والرّاء حال تفخيمهما يشبهان الحروف المستعلية.

تَفْخِيمُ الغُنَّةِ مَعَ حُرُوفِ الاسْتِعْلاَءِ

عِنْدَ الطَّاءِ:

﴿ فَانطَلَقُوا ﴾ (القلم 23)

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ ﴾ (الحجرات 9) ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (المائدة 7)

عِنْدَ الضَّادِ:

﴿ مَنضُودٍ ﴾ (هود 81)

﴿ لَمَن ضَرُّهُ ﴾ (الحج 13) ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا ﴾ (الفرقان 39)

عِنْدَ الصَّادِ:

﴿ أَنصِتُوا ﴾ (الأحقاف 28)

﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ (الشورى 40) ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (فصلت 15)

عِنْدَ الظَّاءِ:

﴿ يَنظُرُونَ ﴾ (الغاشية 17)

﴿ إِن ظَنَنَا ﴾ (البقرة 228) ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ (النساء 56)

عِنْدَ القَافِ:

﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾ (الأعراف 124)

﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (التوبة 70) ﴿ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ (النحل 70)

وَتُفَخَّمَ الغُنَّةُ تَفْخِيماً نِسْبِياً إِذَا كَانَ حَرْفُ الاسْتِعْلاَءِ مَكْسُوراً فِي نَحْوِ:

﴿ وَإِن قِيلَ ﴾ (النور 28)

اللاَّمُ والرَّاءُ مِنْ حَيْثُ التَّفْخِيمُ والتَّرْقِيقُ

أَوَّلاً: اللاَّمُ

س: كَمْ حُكْماً لِلاَّمِ؟

ج: تُرَقَّقُ اللاَّمُ مُطْلَقاً إِلاَّ لاَمَ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ فَلَهَا حُكْمَانِ التَّغْلِيظُ وَالتَّرْقِيقُ.

س: مَا الأَصْلُ فِي اللاَّمِ؟

ج: الأَصْلُ فِي اللاَّمِ التَّرْقِيقُ وَتَغْلِيظُهَا عَارِضٌ.

س: مَتَى تُغَلَّظُ لاَمُ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ؟

ج: اللاَّمُ مِنِ اسْمِ اللهِ تَعَالَى تَكُونُ مُغَلَّظَةً بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ، مَبْدُوءاً بِهَا أَوْ فِي الْوَصْلِ.

تَغْلِيظُ لاَمِ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ

بَعْدَ فَتْحٍ:

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (البقرة 253) ﴿ رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ (فصلت 29)

﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ (يونس 10)

بَعْدَ ضَمٍّ:

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾ (الفتح 29) ﴿ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (النساء 9)

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ (الأنفال 32)

قَالَ العَلاَّمَةُ ابْنُ بَرِّي:

وَفُخِّمَتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُمَّهْ لِلْكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّهْ

س: مَتَى تُرَقَّقُ لاَمُ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ؟

ج: تُرَقَّقُ اللاَّمُ مِنِ اسْمِ اللهِ تَعَالَى إِذَا سُبِقَتْ بِكَسْرَةٍ؛ أَصْلِيَّةٍ لاَزِمَةٍ، أَوْ عَارِضَةٍ.

تَرْقِيقُ لاَمِ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ

بَعْدَ كَسْرٍ أَصْلِيّ:

﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (آل عمران 180)

بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ:

﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا ﴾ (الأنفال 71)

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ (آل عمران 26)

ثَانِياً: الرَّاء

س: كَمْ حُكْماً لِلرَّاءِ؟

ج: لِلرَّاءِ حُكْمَانِ: التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ.

س: مَا الأَصْلُ فِي الرَّاءِ؟

ج: الأَصْلُ فِي الرَّاءِ التَّفْخِيمُ وَتَرْقِيقُها عَارِضٌ.

تَرْقِيقُ الرَّاءِ

س: مَتَى تُرَقَّقُ الرَّاءُ؟

ج:

الْحَالَةُ الأُولَى: إِذَا كَانَتِ الرَّاءُ مَكْسُورَةً مُطْلَقاً، -فِي الْوَصْلِ- سَوَاءٌ أَكَانَتْ كَسْرَتُهَا أَصْلِيَّةً أَمْ عَارِضَةً.

﴿ رِزْقًا ﴾ (البقرة 21) ﴿ مَّرِيجٍ ﴾ (ق 5)

(رَاء مكسورة وكسرها أصلية)

﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة 154) ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ ﴾ (إبراهيم 46)

(راء مكسورة وكسرها عارضة)

الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ: إِذَا كَانَتِ الرَّاءُ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ أَصْلِيٍّ فِي كَلِمَتِهَا وَلَيْسَ بَعْدَهَا حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ مُتَّصِلٌ بِهَا أَيْ: فِي كَلِمَتِهَا، سَوَاءٌ أَوَقَعَتِ الرَّاءُ مُتَوَسِّطَةً أَمْ مُتَطَرِّفَةً، وَسَوَاءٌ سُكُونُهَا أَصْلِياً أَمْ لأَجْلِ الْوَقْفِ.

أ- ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ (البقرة 49) ﴿ شِرْعَةً ﴾ (المائدة 50)

(راء ساكنة وسكونها أصلي بعد كسر أصلي في كلمتها

وليس بعدها حرف استعلاء متصل بها)

ب- ﴿ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ (نوح 1) ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ (لقمان 17)

(راء ساكنة وسكونها أصلي بعد كسر أصلي في كلمتها

وبعدها حرف استعلاء غير متصل بها في كلمتها)

جـ- ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ (المدثر 2) ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ (المدثر 3)

(راء متطرفة ساكنة وسكونها أصلي بعد كسر اصلي)

د- ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ﴾ (في حَالَةِ الْوَقْفِ) (الرعد 8)

﴿ جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ (في حَالَةِ الْوَقْفِ) (القمر 14)

﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (في حَالَةِ الْوَقْفِ) (القمر 40)

(راء متطرفة ساكنة وسكونها للوقف بعد كسر أصلي)

قَالَ صَاحِبُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ:

وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنَتْ مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ لاَزِمٍ واتَّصَلَتْ

إِلاَّ إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلِـــي .....

وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيّ فِي الْمُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّة:

وَرَقِّقِ الـــرَّاءَ إِذَا مَـــا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ[1]

---

(1) قوله: "إِنْ لم تكن من قبل حرف استعلاء" معناه: ليس بعدها حرف استعلاء متصل بها ففيها التفخيم نحو "قرطاس"، فإن لم يكن متصلا بها في كلمتها فهي مرقّقة نحو: " أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ " وقوله: "أو كانت الكسرة ليست أصلا" معناه إن كانت الكسرة عارضة في نحو: " أَمِ ارْتَابُوا " فالرّاء مفخّمة حينئذ، وسيأتي الكلام فيها.

الْحَالَةُ الثَّالِثَةُ: إِذَا كَانَتِ الرَّاءُ مُتَطَرِّفَةً سَاكِنَةً وَسُكُونُهَا لِلْوَقْفِ بَعْدَ كَسْرٍ أَصْلِيٍّ مُنْفَصِلٍ عَنْهَا بِحَرْفٍ سَاكِنٍ لَيْسَ بِصَادٍ وَلاَ طَاءٍ[1].

﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ (البقرة 67) ﴿ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ (الفجر 5)

(في حَالَةِ الْوَقْفِ)

الْحَالَةُ الرَّابِعَةُ: إِذَا كَانَتِ الرَّاءُ مُتَطَرِّفَةً سَاكِنَةً وَسُكُونُهَا لِلْوَقْفِ، وَاقِعَةً بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ مَدِّيَّةٍ أَوْ لَيِّنَةٍ.

يَاءٌ مَدِّيَّةٌ بَعْدَهَا رَاءٌ:

﴿ قَدِيرٌ ﴾ (الحشر 6) ﴿ خَبِيرٌ ﴾ (لقمان 33)

(في حالة الوقف)

يَاءٌ لَيِّنِيَّةٌ بَعْدَهَا رَاءٌ:

﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ (آل عمران 48) ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾ (الشعراء 50)

(في حالة الوقف)

---

(1) خرج بقيد ولا صاد ﴿ يَصْدُرَ ﴾ وخرج بقيد ولا طاء ﴿ الْقِطْرِ ﴾ في حالة الوقف. والتحديد بقولنا "ليس بصاد ولا طاء" لأنه الوارد في القرآن العظيم لا غير، أما القول: "ليس بحرف استعلاء فهو على إطلاقه، وسيجيء الكلام في هذين اللّفظين.

جَوَازُ تَرْقِيقِ الرَّاءِ وَتَفْخِيمِهَا

س: وَمَتَى يَجُوزُ تَفْخِيمُ الرَّاءِ وَتَرْقِيقُهَا؟

ج: يَجُوزُ التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ فِي الأَلْفَاظِ الآتِيَةِ:

1- فِرْقٍ　　2- ٱلْقِطْرِ　　3- مِصْرَ

4- يَسْرٍ　　5- فَاسْرِ　　6- وَنُذُرِ

1- لَفْظُ " فِرْقٍ "، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ:

﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (الشعراء 63)

فِيهِ الْوَجْهَانِ: التَّرقِيقُ والتَّفْخِيمُ وَصْلاً وَوَقْفاً.

قَالَ صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ:

والْخُلْفُ فِي " فِرْقٍ " لِكَسْرٍ يُوجَد　　.....

تَعْقِيبٌ:

الْوَصْلُ: مَنْ رَقَّقَ نَظَرَ إِلَى أَنَّ الرَّاءَ السَّاكِنَةَ وَقَعَتْ مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ الْفَاءِ الْمَكْسُورَةِ وَالْقَافِ الْمَكْسُورَةِ، وَبِكَسْرِ حَرْفِ الاسْتِعْلاَءِ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ. وَبِعِبَارَةِ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو: انْكَسَرَتْ صَوْلَتُهُ لِتَحَرُّكِهِ بِالْكَسْرِ.

وَمَنْ فَخَّمَ نَظَرَ إِلَى وُجُودِ حَرْفِ الاسْتِعْلاَءِ بَعْدَ الرَّاءِ وَإِنْ وَقَعَ مَكْسُوراً، طَرْداً لِلْقَاعِدَةِ فِي نَحْوِ: " فِرْقَةٍ " و " قِرْطَاسٍ " و " مِرْصَاداً "، وَذُكِرَ أَنَّهُ الْقِيَاسُ.

والْوَجْهَانِ (التَّرْقِيقُ والتَّفْخِيمُ) حَالَ الْوَصْلِ صَحِيحَانِ "إلاَّ أَنَّ النُّصُوصَ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى التَّرْقِيقِ، وَحَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَلَيه الإجْمَاعَ"[1]

الْوَقْفُ: وَمَنْ يَرَى التَّرْقِيقَ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ يَقُولُ بِالْوَجْهَيْنِ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ؛ التَّرْقِيقِ لِعَدَمِ الاعْتِدَادِ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ فِي الْقَافِ، وَالتَّفْخِيمِ للاعْتِدَادِ بِالسُّكُونِ الْعَارِضِ فِي الْقَافِ وَتَأْثِيرُهُ فِي الرَّاءِ الَّتِي قَبْلَهُ، وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ إِذَا كَانَ الْوَقْفُ بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ، أَمَّا إِذَا كَانَ بِالرَّوْمِ فَالتَّرْقِيقُ لاَ غَيْرَ لأَنَّهُ الأَصْلُ.

أَمَّا مَنْ يَرَى التَّفْخِيمَ حَالَ الْوَصْلِ فَيَقُولُ بِهِ حَالَ الْوَقْفِ، سَوَاءٌ أَوَقَفَ بِالسُّكُونِ الْمَحْضِ أَمْ بِالرَّوْمِ، لأَنَّ مَذْهَبَهُ التَّفْخِيمُ مُطْلَقاً [2].

2- لَفْظُ " ٱلْقِطْرِ "، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ:

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ (سبا 12)

التَّرْقِيقُ قَوْلاً واحِداً وَصْلاً، والتَّرْقِيقُ والتَّفْخِيمُ وَقْفاً.

وَتَرْقِيقُ الرَّاءِ وَقْفاً فِي لَفْظِ ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾ هُوَ الرَّاجِحُ، نَظَراً لإِجْرَاءِ الْوَقْفِ مَجْرَى الوَصْلِ إِذْ إِنَّ الرَّاءَ فِيهِ مُرَقَّقَةٌ وَصْلاً، لِعَدَمِ الاعْتِدَادِ بِالْفَاصِلِ السَّاكِنِ وَإِنْ كَانَ حَرْفَ اسْتِعْلاَءٍ.

أَمَّا تَفْخِيمُ الرَّاءِ فِيهِ وَقْفاً فَنَظَراً لأَنَّ الرَّاءَ سَاكِنَةٌ وَجَاوَرَتْ حَرْفَ اسْتِعْلاَءٍ وَهُوَ "الطَّاء" فَتَأَثَّرَتْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ سَاكِناً.

---

(1) ينظر النشر 103/2، وطبعة مكتبة القاهرة 261/2.

(2) بعبارة موجزة: من فخم وصلاً فقط فخم وقفاً، ومن رقق وصلاً جوّز الوجهين وقفاً.

3- لَفْظُ " مِصْرَ "، فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

﴿ ..... وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ (يونس 87)

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ ﴾ (يوسف 21)

﴿ ... وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ (يوسف 99)

﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ (الزخرف 50)

التَّفْخِيمُ قَوْلاً وَاحِداً وَصْلاً، والتَّفْخِيمُ والتَّرْقِيقُ وَقْفاً.

وَتَفْخِيمُ الرَّاءِ وَقْفاً فِي "مِصْرَ" هُوَ الرَّاجِحُ نَظَراً لإِجْرَاءِ الْوَقْفِ مَجْرَى الْوَصْلِ، إِذْ إِنَّ الرَّاءَ مُفَخَّمَةٌ وَصْلاً كَمَا هُوَ بَيِّنٌ.

قَالَ العَلاَّمَةُ المتولي فِي بَيَانِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيِّ:

و " مِصْرَ " فِيهِ اخْتَارَ أَنْ يُفَخِّمَا وَعَكْسُهُ فِي " ٱلْقِطْرِ " عَنْهُ فَاعْلَمَا

والْمَعْنَى: أَنَّ ابْنَ الْجَزَرِيِّ اخْتَارَ فِي حَالِ الْوَقْفِ التَّفْخِيمَ فِي "مِصْرَ" وَالتَّرْقِيقَ فِي " ٱلْقِطْرِ ".

4- لَفْظُ " يَسْرِ "، فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ:

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ (الفجر 4)

التَّرْقِيقُ قَوْلاً وَاحِداً وَصْلاً، والتَّرْقِيقُ وَالتَّفْخِيمُ وَقْفاً.

5- لَفْظُ " فَاسْرِ "، فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ:[1]

﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ (هود 80 والحجر 65) ﴿ فَاسْرِ بِعِبَادِي ﴾ (الدخان 22)

التَّرْقِيقُ قَوْلاً وَاحِداً وَصْلاً، والتَّرْقِيقُ والتَّفْخِيمُ وَقْفاً.

وَأَصْلُ اللَّفْظَيْنِ "يَسْرِي – فَاسْرِي"، فَمَنْ رَقَّقَ وَقْفاً نَظَرَ إِلَى الأَصْلِ وَهُوَ الْيَاءُ الْمَحْذُوفَةُ وَأَجْرَى الْوَقْفَ مَجْرَى الْوَصْلِ.

وَمَنْ فَخَّمَ وقفاً لَمْ يَنْظُرْ إِلَى الأَصْلِ وَلاَ إِلَى الْوَصْلِ، وَاعْتَدَّ بِالْعَارِضِ وَهُوَ الْوَقْفُ بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَنَظَرَ لِقَاعِدَةِ تَفْخِيمِ الرَّاءِ السَّاكِنَةُ بَعْدَ سَاكِنٍ قَبْلَهُ فَتْحٌ.

6- لَفْظُ " وَنُذُرِ "، فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ:

﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ (القمر 16، 18، 21، 30)

﴿ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ (القمر 37، 39)

التَّرْقِيقُ قَوْلاً وَاحِداً وَصْلاً، والتَّرْقِيقُ والتَّفْخِيمُ وَقْفاً.

مَنْ رَقَّقَ وَقْفاً نَظَرَ إِلَى الأَصْلِ وَهُوَ الْيَاءُ الْمَحْذُوفَةُ لِلتَّخْفِيفِ "وَنُذُرِي"، وَأَجْرَى الْوَقْفَ مَجْرَى الْوَصْلِ، وَمَنْ فَخَّمَ اعْتَدَّ بِالْعَارِضِ وَهُوَ الْوَقْفُ بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَلِضَمِّ مَا قَبْلَ الرَّاءِ.

وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْبَعْضُ التَّرْقِيقَ وَقْفاً لِلدِّلاَلَةِ عَلَى الْيَاءِ الْمَحْذُوفة، وَيَذْهَبُ آخَرُونَ إِلَى اسْتِحْسَانِ التَّفْخِيمِ وَقْفاً لِمُعْطَيَاتٍ ذَكَرُوهَا، وَكُلٌّ يَأْخُذُ بِمَا قَرَأَ.

---

(1) أما في آيتي طه والشعراء وهو قوله: ﴿ أَنْ اسْرِ بِعِبَادِي ﴾ (طه 76) و ﴿ أَنْ اسْرِ بِعِبَادِي ﴾ (الشعراء 52) فالراء مرققة وصلاً ووقفاً، ووجه الوصل أن الراء مكسورة، ووجه الوقف أن الراء ساكنة وقبلها مكسور (النون) فُصِلَ عنها بفاصل ساكن وهو (السّين).

قَالَ العَلاَّمَةُ المتولّي في اخْتِيَارِ الحافظِ ابْنِ الجَزَرِيّ:

وَفِي " إِذَايَشَرِّ " اخْتِيَارُ الجَزَرِيّ تَرْقِيقُــهُ وَهَكَــذَا وَنُــذُرِ

وَذَلِكَ كُلُّــــهُ بِحَــــــالِ وَقْفِنَا والرَّومُ كالْوَصْلِ عَلَى مَا بُيِّنَا

جَدْولٌ يُبَيِّنُ الْوَجْهَيْنِ عِنْدَ ابْنِ الْجَزَرِيّ وَمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَهُ

	الْوَجْهُ الأَوَّلُ	الْوَجْهُ الثَّانِي
1- فِرْقٍ (وصلاً)	التَّرْقِيقُ	التَّفْخِيمُ
(وقفاً)	التَّرْقِيقُ	التَّفْخِيمُ
2- ٱلْقِطْرِ (وصلاً)	(التَّرْقِيقُ قَوْلاً وَاحِداً)	
(وقفاً)	التَّرْقِيقُ	التَّفْخِيمُ
3- مِصْرَ (وصلاً)	(التَّفْخِيمُ قَوْلاً وَاحِداً)	
(وقفاً)	التَّفْخِيمُ	التَّرْقِيقُ
4- يَسْرِ (وصلاً)	(التّرقيق قَوْلاً وَاحِداً)	
(وقفاً)	التَّرْقِيقُ	التَّفْخِيمُ
5- فَاسْرِ (وَصْلاً)	(التّرقيق قَوْلاً وَاحِداً)	
(وَقْفاً)	التَّرْقِيقُ	التَّفْخِيمُ
6- وَنُذُرِ (وَصْلاً)	(التّرقيق قَوْلاً وَاحِداً)	
(وَقْفاً)	التَّرْقِيقُ	التَّفْخِيمُ

تَفْخِيمُ الرَّاءِ

س: وَمَتَى يَجِبُ تَفْخِيمُ الرَّاءِ؟

ج: فِي غَيْرِ حَالَةِ التَّرْقِيقِ، وَحَالَةِ جَوَازِ التَّرْقِيقِ والتَّفْخِيمِ، وَهَذِهِ مَوَاضِعُهَا:

1- الرَّاء مَفْتُوحَةٌ:

﴿ رَحْمَةً ﴾ (الكهف 64) ﴿ وَسِرَاجًا ﴾ (الأحزاب 46)

2- الرَّاءُ مَضْمُومَةٌ:

﴿ رُحَمَآءُ ﴾ (الفتح 29) ﴿ صَٰبِرُونَ ﴾ (الأنفال 66)

3- الرَّاءُ سَاكِنَةٌ بَعْدَ فَتْحٍ:

﴿ خَرْدَلٍ ﴾ (لقمان 15) ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ ﴾ (الملك 4)

﴿ لَا تَذَرْ ﴾ (نوح 28)

4- الرَّاءُ سَاكِنَةٌ بَعْدَ ضَمٍّ:

﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ (آل عمران 3) ﴿ فَٱهْجُرْ ﴾ (المدثر 5)

5- الرَّاءُ سَاكِنَةٌ بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ مُتَّصِلٍ بِهَا أَوْ مُنْفَصِلٍ عَنْهَا:

﴿ ٱرْجِعُوا۟ ﴾ (يوسف 81) ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوا۟ ﴾ (النور 48)

6- الرَّاءُ سَاكِنَةٌ بَعْدَ كَسْرٍ أَصْلِيٍّ مُنْفَصِلٍ عَنْهَا:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ (المؤمنون 100) ﴿ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب ﴾ (هود 42)

7- الرَّاءُ سَاكِنَةٌ بَعْدَ كَسْرٍ أَصْلِيٍّ، وَبَعْدَهَا حَرْفُ اسْتِعْلاَءٍ غَيْرُ مَكْسُورٍ فِي كَلِمَتِهَا:[1]

﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ (الأنعام 8) ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ (التوبة 123)

﴿ وَإِرْصَاداً ﴾ (التوبة 108) ﴿ مِرْصَاداً ﴾ (النبأ 21)

﴿ بِالْوِتْرِ ﴾ (الفجر 14)

8- الرَّاءُ سَاكِنَةٌ لأَجْلِ الْوَقْفِ، وَقَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ، وَقَبْلَ السَّاكِنِ حَرْفٌ مَفْتُوحٌ أَوْ مَضْمُومٌ:

﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (هود 44) ﴿ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ (المرسلات 33)

9- الرَّاءُ مَكْسُورَةٌ مُتَطَرِّفَةٌ مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ، وَقَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ أَوْ مَضْمُومٌ أَوْ سَاكِنٌ قَبْلَهُ فَتْحٌ:

﴿ الْبَشَرِ ﴾ (المدثر 25) ﴿ بِالنُّذُرِ ﴾ (القمر 23،33،36)

﴿ وَدُسُرٍ ﴾ (القمر 13) ﴿ الْفَجْرِ ﴾ (الإسراء 78 وغيرها)

﴿ الْقَدْرِ ﴾ (القدر 1 وغيرها)

---

(1) شرط حرف الاستعلاء ألاّ يكون مكسوراً، ويلحظ أن ما ورد في القرآن العظيم ثلاث ألفاظ في خمسة مواضع وهي المذكورة، وحرف الاستعلاء فيها مفتوح، وجاء القيد المذكور ليخرج نحو: " فِرْقٍ " إذ إن القاف فيه مكسورة وقد تقدم أن فيه وجهين وصلاً ووقفاً.

تَفْخِيمُ الرَّاءِ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ وهو المشهور فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ التَّاسِعَةِ إِذَا كَانَ الْوَقْفُ بِالسُّكُونِ الْمُجَرَّدِ وَوَجْهُ التَّفْخِيمِ أَنَّ الرَّاءَ سَاكِنَةٌ لأَجْلِ الْوَقْفِ وَمَا قَبْلَهَا إِمَّا مَفْتُوحٌ " أَلْبَشَرِ " أَوْ مَضْمُومٌ " بِالنُّذُرِ " أَوْ سَاكِنٌ قَبْلَهُ مَفْتُوحٌ " أَلْفَجْرِ "، وَكُلُّ ذَلِكَ يُوجِبُ التَّفْخِيمَ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْوَقْفُ بِالرَّوْمِ فَلاَ خِلاَفَ فِي تَرْقِيقِهَا لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

قَالَ الشَّيْخُ المتَوَلِّي:

وَالرَّاجِحُ التَّفْخِيمُ فِي " لِلْبَشَرِ " ... وَالْفَجْرِ أَيْضاً وَكَذَا بِالنُّذُرِ[1]

وَذَلِكَ كُلُّهُ بِحَالِ وَقْفِنَا ... وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ عَلَى مَا بُيِّنَا

س: مَا حُكْمُ الرَّاءِ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ كَسْرَةٍ أَوْ يَاءٍ؟

ج: حُكْمُهَا التَّفْخِيمُ.

قَالَ العَلاَّمَةُ ابْنُ بَرِّي:

وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَاءٍ فَخِّمَا[2] ... فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرْيَةٍ وَمَرْيَمَا

إِذْ لاَ اعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبْ ... هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبْ

---

(1) يتفطّن القارئ اللّبيب إلى أنّ " بِالنُّذُرِ " وقعت في ثلاثة مواضع في سورة القمر والمأخوذ به تفخيم الرّاء فيها وهو المشهور. وهي ليست لفظ " وَلُذُرِ " المحذوفة الياء للتخفيف، والتي وقعت في ستّة مواضع في سورة القمر وفيها الوجهان؛ الترقيق والتفخيم.

(2) فخّما: أي: قالون وورش.

مَرْفِقاً: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ (الكهف 16).

المَرْءِ: ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (البقرة 101)[1].

قَرْيَة: ﴿ ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ ﴾ (البقرة 57).

مَرْيَم: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ (التحريم 12).

وَمَا شَابَهَهَا (تَفْخِيمُ الرَّاءِ)

تطبيقات

(1)

بَيِّنْ حُكْمَ لاَمِ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ:

﴿ .... سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾

(الأحزاب 62)

﴿ ..... فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾

(الذاريات 50-51)

﴿ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (الحجرات 1)

---

[1] حال الوصل تكون الهمزة مكسورة، و"المرء" ليس بمحل وقف إلاّ اختباراً أو اضطراراً.

(2)

بَيِّنْ الرَّاءَ الْمُفَخَّمَةَ وَالرَّاءَ الْمُرَقَّقَةَ:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء 6 الأنام6)

﴿ ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴾ (الفرقان 46)

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ ﴾ (الأنفال 66)

﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا ﴾ (لقمان 17)

﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ (المعارج 5)

﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ (الفجر 1-2)

﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة 155)

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞ ﴾ (فِي حَالَةِ الْوَقْفِ) (الرعد 8)

(3)

س: مَا التَّفْخِيمُ؟

س: مَا التَّرْقِيقُ؟

س: كَمْ حُكْماً لِلاَمِ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ؟

س: مَتَى تُغَلَّظُ لاَمُ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ؟

س: مَتَى تُرَقَّقُ لاَمُ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ؟

س: كَمْ حُكْماً لِلرَّاءِ؟

س: مَا حُكْمُ الرَّاءِ إِذَا كَانَتْ:

- مَفْتُوحَةً نَحْوَ " رَحْمَةٌ ".

- سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ مُتَّصِلٍ بِهَا فِي نَحْوِ: " ارْجِعِي " وَغَيْرُ مُتَّصِلٍ بِهَا فِي نَحْوِ: " أَمِ ارْتَابُوا ".

- سَاكِنَةً وَسُكُونُهَا لِلْوَقْفِ بَعْدَ كَسْرٍ أَصْلِيٍّ مُنْفَصِلٍ عَنْهَا بِحَرْفٍ سَاكِنٍ لَيْسَ بِصَادٍ وَلاَ طَاءٍ فِي نَحْوِ: " بِكْرٌ " مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ (البقرة 67).

- مَكْسُورَةً فِي نَحْوِ: "رِزْقاً ".

الفَصْلُ السَّادس
المَدُّ والقَصْرُ

س: مَا الْمَدُّ؟

ج: الْمَدُّ فِي اللُّغَةِ الزِّيَادَةُ، واصْطِلاَحاً إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ الْمَدِّ وَاللِّين، أَوْ بِحَرْفٍ مِنْ حَرْفَيِ اللِّين.

س: مَا القَصْرُ؟

ج: القَصْرُ لُغَةً الْحَبْسُ، واصْطِلاَحاً إِثْبَاتُ حَرْفِ الْمَدِّ و اللِّين أَوْ حَرْفِ اللِّين مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ.

س: مَا الأَصْلُ فِي الْمَدِّ؟

ج: الأَصْلُ فيه مَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- كَانَ يُقْرِئُ رَجُلاً، فَقَرَأَ الرَّجُلُ

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ (التوبة 60) مُرْسَلَةً، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه-: مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: وَكَيْفَ أَقْرَأَكَهَا؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾، فَمَدَّهَا.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِي فِي نَشْرِهِ: هَذَا حَدِيثٌ حُجَّةٌ وَنَصٌّ فِي هَذَا الْبَابِ، رِجَالُ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ.

س: مَا أَحْرُفُ الْمَدِّ واللِّين؟

ج: أَحْرُفِ المَدِّ واللِّين ثَلاَثَةٌ: الأَلِفُ السَّاكِنَةُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ السَّاكِنَةُ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، وَالْوَاوُ السَّاكِنَةُ الْمَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا.

وَقَالَ (الزلزلة 3) وَقِيلَ (الشعراء 38) يَقُولُ (القيامة 10)

قَالَ الْعَلاَّمَةُ الْجَمْزُورِيّ:

حُرُوفُـــــهُ ثَلاَثَـــةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ "وَايٍ" وَهِيَ فِي "نُوحِيهَا"

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْـــحٌ قَبْـــلَ أَلِفٍ يُـــلْتَزَمْ

وَاللِّينُ مِنْهـــا الْيَـــا وَوَاوُ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَـــاحٌ قَبْـــلَ كُـــلٍّ أُعْلِنَـــا

س: مَا حَرْفَا اللِّين؟

ج: الْيَاءُ والْوَاوُ السَّاكِنَتَانِ الْمفْتُوحُ مَا قَبْلَهُمَا.

﴿ٱلْبَيْتِ﴾ (قريش 3) ﴿خَوْفٍ﴾ (قريش 5)

س: مَا الْمَدُّ الأَصْلِيُّ؟

ج: هُوَ الْمَدُّ الطَّبِيعِيُّ الَّذِي لاَ تَقُومُ ذَاتُ الْحَرْفِ إِلاَّ بِهِ، وَلاَ يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ، وَيُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ وَصْلاً وَوَقْفاً.

س: مَا مِقْدَارُ الْحَرَكَةِ؟

ج: الْحَرَكَةُ مُدَّةٌ زَمَنِيَّةٌ، وَهِيَ كَقَبْضِ الإِصْبَعِ أَوْ بَسْطِهِ بِحالَةٍ وَسَط.

س: مَا الْمَدُّ الْفَرْعِيُّ؟

ج: هُوَ الْمَدُّ الزَّائِدُ عَلَى الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ وَيَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ.

س: مَا أَسْبَابُ الْمَدِّ الْفَرْعِيِّ؟

ج: سَبَبَانِ، مَعْنَوِيٌّ وَلَفْظِيٌّ.

س: مَا السَّبَبُ الْمَعْنَوِيُّ لِلْمَدِّ؟

ح: السَّبَبُ الْمَعْنَوِيُّ لِلْمَدِّ هُوَ مَدُّ التَّعْظِيمِ، فِيمَا أَثْبَتَ الأُلُوهِيَّةَ لله تَعَالَى وَنَفَاهَا عَنْ غَيْرِهِ وَيُسَمَّى مَدَّ الْمُبَالَغَةِ.

"لاَ" النَّافِيَةِ فِي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (محمد 20)

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران 6) ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴾ (الأنبياء 86)

وَالْجَائِزُ لِقَالُونَ فِي هَذَا الْمَدِّ التَّسَاوِي مَعَ مَدِّ الْمُنْفَصِلِ فَإِذَا قُرِئَ الْمُنْفَصِلُ بِأَرْبَعِ حَرَكَاتٍ كَانَ مَدُّ التَّعْظِيمِ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ، وَإِذَا قُرِئَ الْمُنْفَصِلُ بِحَرَكَتَيْنِ كَانَ مَدُّ التَّعْظِيمِ بِحَرَكَتَيْنِ.[1]

---

(1) وَجَاءَ مِنْ طَرِيقِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ جَوَازُ مَدِّ التَّعْظِيمِ لأَصْحَابِ قَصْرِ الْمُنْفَصِلِ.
قَالَ الْعَلاَّمَةُ ابْنُ الْجَزَرِيّ:

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَنْ ذِي الْقَصْرِ مَدْ

وَقَالَ الْمُحَقِّقُ السنطاوي:

وَوَسِّطْ لِتَعْظِيمٍ بِقَصْرٍ لِمُنْفَصِلْ وَسَوِّهُمَا مَعاً يَصِحُّ لِمَنْ ثَلاَ

س: مَا الأَسْبَابُ اللَّفْظِيَّةُ لِلْمَدِّ الفَرْعِيِّ؟

ج: الْهَمْزُ وَالسُّكُونُ.

س: مَا أَنْوَاعُ الْمُدُودِ الَّتِي تَتَوَقَّفُ عَلَى الْهَمْزِ؟

ج: الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ وَالْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ وَمَدُّ الْبَدَلِ[1].

المَدُّ المُتَّصِلُ

س: مَا الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ؟

ج: هُوَ الَّذِي اتَّصَلَ سَبَبُهُ بِشَرْطِهِ[2]، وَهُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ هَمْزٌ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ:

﴿ وَجَآءَ ﴾ (الفجر 24) ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ (الفجر 25) ﴿ قُرُوٓءٍ ﴾ (البقرة 226)

س: مَا حُكْمُ الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ؟

ج: حُكْمُهُ الْوُجُوبُ.

س: مَا مِقْدَارُ مَدِّهِ؟

ج: التَّوَسُّطُ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ، أَيْ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ، والتَّوَسُّطُ أَوِ الإِشْبَاعُ عِنْدَ الْوَقْفِ.[3]

---

(1) وفيه القصر لا غير عند قالون، ولهذا لم يُذكر هنا.

(2) سبب المدّ: ويسمى موجبه وهو إما لفظي أو معنوي، فاللفظي إما همز أو سكون والمعنوي مدّ التعظيم، وشرط المدّ: وجود حرف من حروف المدّ الثلاثة.

(3) التوسّط وجوباً، والإشباع جوازاً، ووجه الإشباع تشبيهاً له بالعارض للسّكون في جواز إشباع المدّ فيه الشيخ القارئ علي سالم النّير وآخرون، وهو الذي أذهب إليه (د. عبدالله سويد)، ويرجّح الشيخ القارئ الأمين محمد قنيوه وآخرون إلى أنه يكون حال الوقف ستّ حركات، أربعاً للمتّصل وحركتين للعارض السّاكن.

حَالَ الْوَصْلِ:

أُوْلَٰٓئِكَ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ (البقرة 4)

هَنِيٓـًٔا ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ (النساء 4)

أَسَآءُوا ﴿ أَسَآءُوا السُّوٓأَىٰٓ ﴾ (الروم 9)

حَالَ الْوَقْفِ:

" الْعُلَمَٰٓؤُا " ﴿ ... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰٓؤُا ﴾ (فاطر 28)

" قُرُوٓءٍ " ﴿ ... وَالْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ (البقرة 226)

س: مَا وَجْهُ الْمَدِّ فِي الْمُتَّصِلِ؟

ج: الْهَمْزَةُ ثَقِيلَةٌ فِي النُّطْقِ، فَزِيدَ فِي الْمَدِّ قَبْلَهَا لِيَتَمَكَّنَ الْقَارِئُ مِنْ النُّطْقِ بِهَا عَلَى حَقِّهَا.

س: مَا حُكْمُ الْمَدِّ إِذَا تَغَيَّرَ سَبَبُهُ؟

ج: اخْتَلَفَ أَهْلَ الأَدَاءِ فِي الْمَدِّ إِذَا تَغَيَّرَ سَبَبُهُ؛ (وَهُوَ الْهَمْزُ الْمُتَأَخِّرُ الْمُتَّصِلُ) فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِالْمَدِّ مُرَاعَاةً لِلأَصْلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَ بِالْقَصْرِ اعْتِدَاداً بِالْعَارِضِ.

س: هَلاَّ وَضَّحْتَ الْمَسْأَلَةَ بِأَمْثِلَةٍ؟

ج: فِي نَحْوِ تَغَيُّرِ الْهَمْزَةِ بِالتَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنَ فِي لَفْظِ "هَٰٓؤُلَآءِ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة 30)

وَفِي نَحْوِ إِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ مِنْ "جَا" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ جَآ أَمْرُنَا ﴾ (هود 40)

فَيُقَدَّمُ الْمَدُّ فِيمَا بَقِيَ لَهُ أَثَرٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ التَّسْهِيلُ فِي قَوْلِهِ:

﴿ هَٰؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾

وَيُقَدَّمُ الْقَصْرُ فِيمَا ذَهَبَ أَثَرُهُ وَهُوَ الإِسْقَاطُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ " جَاأَمْرُنَا " وَهَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُتَأَخِّرُونَ كَابْنِ الْجَزَرِيِّ.[1]

الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ

س: مَا الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ؟

ج: هُوَ الَّذِي انْفَصَلَ سَبَبُهُ عَنْ شَرْطِهِ وَهُوَ أَنْ يَقَعَ حَرْفُ الْمَدِّ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَالْهَمْزُ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ أُخْرَى.

وَالْمُنْفَصِلُ نَوْعَانِ:

الأَوَّلُ: الْمُنْفَصِلُ الْحَقِيقِيّ

وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ حَرْفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ ثَابِتاً فِي الرَّسْمِ وَاللَّفْظِ.

﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ (البقرة 3) ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ (الذاريات 21) ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ (التحريم 6)

س: مَا حُكْمُ الْمُنْفَصِلِ الْحَقِيقِيّ؟

ج: حُكْمُهُ الْجَوَازُ، فَيَجُوزُ قَصْرُهُ حَرَكَتَيْنِ، أَوْ مَدُّهُ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ، وَهَذَا فِي حَالِ الْوَصْلِ مَعَ تَقْدِيمِ الْقَصْرِ.

---

(1) المُتَرجح عند غير واحد كالشّاطبي واختاره ابن بَرّي بقوله "والمدّ أَرَى"، والمذهبان صحيحان مرويان مقروء بهما.

قَالَ الْعَلاَّمَةُ ابْنُ بَرِّي:

وَالْخُلْفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا ... وَلِسُكُونِ الْوَقْفِ وَالْمَدُّ أَرَى

الثَّاني: الْمُنْفَصِلُ الْحُكْمِيّ:

وَهُوَ مَا كَانَ حَرْفُ الْمَدِّ وَاللِّين سَاقِطاً فِي الرَّسْمِ ثَابِتاً فِي اللَّفْظِ، وهو: يَاءُ النِّـــدَاءِ، وَهَاءُ التَّنْبِيه، وَصِلَةُ هَاءِ الْكِنَايَة، وَصِلَةُ مِيمِ الْجَمْعِ.

الْمُنْفَصِلُ الْحُكْمِيّ مَعَ يَاءِ النِّدَاءِ:

﴿ يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ (هود 75) ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ (الصافات 102)

الْمُنْفَصِلُ الْحُكْمِيّ مَعَ هَاءِ التَّنْبِيه:

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ (آل عمران 65) ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ (الكهف 15)

الْمُنْفَصِلُ الْحُكْمِيّ مَعَ هَاءِ الْكِنَايَة

﴿ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (البقرة 274)

الْمُنْفَصِلُ الْحُكْمِيّ مَعَ مِيمِ الْجَمْعِ (فِي الْوَجْهُ الثَّاني)

﴿ وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ ﴾ (البقرة 78) ﴿ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ ﴾ (المائدة 107)

س: مَا حُكْمُ الْمُنْفَصِلِ الْحُكْمِيّ؟

فِي حَالِ الْوَصْلِ:

ج: حُكْمُهُ الجَوَازُ، فَيَجُوزُ قَصْرُهُ حَرَكَتَيْنِ أَوْ مَدُّهُ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ، مَعَ تَقْدِيمِ الْقَصْرِ.

أَمَّا فِي الْوَقْفِ فَيَكُونُ:

الْقَصْرُ فِي الْمُنْفَصِلِ الْحَقِيقِيِّ كَأَنْ يَقِفَ الْقَارِئُ عَلَى " بِمَا " وَقْفاً اخْتِبَارِياً أَوِ اضْطِرَارِياً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ (البقرة 3)

وَيَكُونُ بِانْعِدَامِ الصِّلَةِ مَعَ مِيمِ الْجَمْعِ وَهَاءِ الْكِنَايَةِ لأَجْلِ الإِسْكَانِ كَالْوَقْفِ عَلَى " عَلَيْكُمْ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ (المائدة 107) أَوِ الْوَقْفُ عَلَى:

" وَأَمْرُهُمْ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ﴾ (البقرة 274) وَيَكُونُ بِالْقَصْرِ مَعَ هَاءِ التَّنْبِيهِ وَيَاءِ النِّدَاءِ كَالْوَقْفِ عَلَى " هَا " مِنْ ﴿ هَا أَنتُمْ ﴾ (آل عمران 65) وَالْوَقْفِ عَلَى "يا" مِنْ " يَا إِبْرَاهِيمُ " وَنَحْوِ ذَلِكَ، واعْلَمْ أَنَّه لاَ يُمْكِنُ الْوَقْفُ عَلَى "يا" مِنْ " يَا أَيُّهَا " وَنَحْوِهَا وَلاَ عَلَى " هَا " مِنْ ﴿ هَا أَنتُمْ ﴾ وَنَحْوِهَا[1].

الْخُلاَصَةُ:

قَالَ العَلاَّمَةُ الْجَمْزُورِيّ:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِياً وَهُو

مَالاَ تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلاَ بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونْ

والآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا[2]

....

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

---

(1) تناولتُ هذه المسألة بالشّرح والتحليل وأقوال العلماء فيها وبيّنت مَذهبي في ذلك. ينظر: الرحيق المختوم في أصول رواية الإمام قالون للأستاذ الدكتور عبدالله سويد.

(2) يقال: هذا أمر مُسْجَل، أي: مطلق مباح (المعجم الوسيط).

مَدُّ الْبَدَلِ

س: مَا مَدُّ الْبَدَلِ؟

ج: مَدُّ الْبَدَلِ هُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ واللِّين مُتَّصِلاً بِهِ، وَسُمِّيَ بِمَدِّ الْبَدَلِ لأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ واللِّين فِيهِ مُبْدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

س: مَا حُكْمُهُ؟

ج: إِذَا وَقَعَ حَرْفُ الْمَدِّ وَاللِّين بَعْدَ الْهَمْزَةِ وَاتَّصَلَتْ بِهِ فَالْحُكْمُ لِقَالُونَ قَصْرُ حَرْفِ الْمَدِّ سَوَاءٌ أَكَانَتْ الْهَمْزَةُ ثَابِتَةً أَمْ مُتَغَيِّرَةً.

الْهَمْزَةُ ثَابِتَةٌ:

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ﴾ (البقرة 30)

أَصْلُهَا: أَأَدَمَ، بِهَمْزَتَيْنِ، الأُولَى مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ السَّاكِنَةُ أَلِفاً فَأَصْبَحَتْ " ءَادَمَ ".

﴿ ءُوتُوا ﴾ (المائدة 6)

أَصْلُهَا أُؤْتُوا، بِهَمْزَتَيْنِ، الأُولَى مَضْمُومَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ السَّاكِنَةُ وَاواً مَدِّيَّةً فَأَصْبَحَتْ " ءُوتُوا ".

﴿ إِيمَانًا ﴾ (المدثر 31)

أَصْلُهَا "إِمْمَاناً" بِهَمْزَتَيْنِ، الأُولَى مَكْسُورَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ، فَأُبْدِلَتِ السَّاكِنَةُ يَاءً مَدِّيَّةً فَأَصْبَحَتْ " إِيمَاناً ".

الْهَمْزَةُ مُسَهَّلَةٌ بَيْنَ بَيْنَ:

﴿ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَ ﴾ (الزخرف 58)

(ثَلاَثُ هَمْزَاتٍ، الأُولَى ثَابِتَةٌ، والثَّانِيَةُ مُسَهَّلَةٌ، وَالثَّالِثَةُ مُبْدَلَةٌ أَلِفاً).

(الأصل: أَأَلِهَتُنَا: الهمزة الأولى زائدة، والثّانية ساكنة فاء الكلمة. دخلت همزة الاستفهام وموقعها الصّدارة فأصبحت "أَأَأَلِهَتُنا". قرأ نافع بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثّانية، وإبدال الثّالثة ألفاً فأصبحت " ءَأَلِهَتُنَا " ومثلها ءَأَنتُمۡ "[1].

الْهَمْزَةُ مُبْدَلَةٌ:

﴿ .... لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ ﴾ (الأنبياء 98)

(أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ يَاءً مَفْتُوحَةً حَالَ الْوَصْلِ: "هَؤُلاَءِ يَالِهَة").

س: وَمَا أَقْسَامُ الْبَدَلِ؟

ج: يَنْقَسِمُ الْبَدَلُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

الأَوَّلُ: الْبَدَلُ الأَصْلِيُّ: وَهُوَ مَاكَانَ حَرْفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ فِيهِ مُبْدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ.

﴿ ءَادَمَ ﴾ (البقرة 30) ﴿ ءُوتُواْ ﴾ (المائدة 6)

﴿ إِيمَٰنًا ﴾ (المدثر 31)

---

(1) التّسهيل من غير إدخال ألف الفصل بين الهمزتين المحقّقة والمسهّلة، والعلّة لو فصل بألف لصار في اللفظ ثقل وتطويل وخروج عن كلام العرب بسبب احتماع أربع الفات: همزة الاستفهام، وألف الفصل، والهمزة المسهّلة والهمزة المبدلة.

الثَّاني: الشَّبيهُ بِالْبَدَلِ: وَهُوَ مَاكَانَ حَرْفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ فِيهِ لَيْسَ مُبْدَلاً مِنَ الْهَمْزِ، بَلْ هُوَ أَصْلِيٌّ.

﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ (الأحزاب 15) ﴿ قُرْءَانٌ ﴾ (البروج 21)

س: وَحُكْمُ الْقَصْرِ فِي الْبَدَلِ مَشْرُوطٌ بِأَلاَّ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ واللِّينِ هَمْزٌ أَوْ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

ج: بَلَى. فَإِنْ وَقَعَ يَتَعَيَّنُ الْمَدُّ بِأَقْوَى السَّبَبَيْنِ:

﴿ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ (المائدة 3)

اجْتَمَعَ مَدُّ الْبَدَلِ (ءآ) وَالْمَدُّ اللاَّزِمُ (امِّـ)، فَيَتَعَيَّنُ الأَخْذُ بِأَقْوَى السَّبَبَيْنِ وَهُوَ الْمَدُّ اللاَّزِمُ (وُجُوبُ الْمَدِّ سِتُ حَرَكَاتٍ).

﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (الممتحنة 4)

اجْتَمَعَ مَدُّ الْبَدَلِ (ءا) وَالْمَدُّ الْمُتَّصِلُ (آؤ) فَيَتَعَيَّنُ الأَخْذُ بِأَقْوَى السَّبَبَيْنِ، وَهُوَ الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ (وُجُوبُ الْمَدِّ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ وَصْلاً وَأَرْبَعُ حَرَكَاتٍ أَوْ سِتٌّ وَقْفاً).

﴿ جَآءَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ (هود 69)

اجْتَمَعَ مَدُّ الْبَدَلِ (ءا) وَالْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ (اأَ) فَيَتَعَيَّنُ الأَخْذُ بِأَقْوَى السَّبَبَيْنِ، وَهُوَ الْمَدُّ الْمُنْفَصِلُ (جَوَازُ الْقَصْرِ وَالتَّوَسُّطِ).

س: مَا أَسْبَابُ الْمَدِّ؟

ج: لِلْمَدِّ أَسْبَابٌ وَهِيَ مُتَفَاوِتَةٌ فِي الْقُوَّةِ، فَأَقْوَاهَا السُّكونُ اللاَّزِمُ، وَيَلِيهِ الْهَمْزُ الْمُتَّصِلُ، وَيَلِيهِ السُّكُونُ العَارِضُ، وَيَلِيهِ الْهَمْزُ الْمُتَقَدِّمُ عَلَى حَرْفِ الْمَدِّ. فَإِذا اجْتَمَعَ سَبَبَانِ مِنْ هَذِهِ قَوِيٌّ وَضَعِيفٌ أُعْمِلَ الْقَوِيُّ، وَأُلْغِيَ الضَّعِيفُ إِجْمَاعاً.

قَالَ العَلاَّمَةُ إِبْرَاهِيمُ المَارْغِنِي:

لِلْمَدِّ أَسْبَابٌ فَلاَزِمُ السُّكُونْ	أَقْوَى فَهَمْزٌ مِثْلَ جَاءَهُ يَكُونْ
ثُمَّ سُكُونٌ عَارِضٌ لِلْوَقْفِ	ثُمَّ انْفِصَالُ الْهَمْزِ فِيمَا أُخْفِي
يَلِيهِ مَا الْهَمْزَةُ فِيهِ قُدِّمَتْ	عَنْ حَرْفِ مَدٍّ وَبِذَا قَدْ خُتِمَتْ
فَإِنْ أَتَاكَ سَبَبَانِ اجْتَمَعَا	فَأَعْمَلِ الأَقْوَى عَلى ذَا أُجْمِعَا

المَدُّ بِسَبَبِ السُّكُونِ

س: مَا السَّبَبُ اللَّفْظِيُّ الآخَرُ لِلْمَدِّ الْفَرْعِيِّ؟

ج: السُّكُونُ.

س: مَا مَعْنَى السُّكُونِ؟

ج: السُّكُونُ مُصْطَلَحٌ يَدُلُّ عَلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ، وَقَدْ يَكُونُ مُدْغَماً فِي غَيْرِهِ، أَوْ غَيْرَ مُدْغَمٍ.

س: مَا أَنْوَاعُ الْمَدِّ الَّذِي يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبِ السُّكُونِ؟

ج: ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ: لاَزِمٌ وَعَارِضٌ وَلِينٌ.

المَدُّ اللاَّزِمُ

س: مَا الْمَدُّ اللاَّزِمُ؟

ج: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ حَرْفٌ سَاكِنٌ سُكُوناً أَصْلِيًّا.

﴿ الْحَآقَّةُ ﴾ (الحاقة 1)

(اجْتَمَعَتِ الأَلِفُ وَالْقَافُ الْمُشَدَّدَةُ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ قَافَيْنِ، أولاَهُمَا سَاكِنَةٌ وَالأُخْرَى مُتَحَرِّكَةٌ)

﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ (الأنعام 164)

(بِسُكُونِ الْيَاءِ فِي رِوَايَةِ قَالُون)

س: لِمَاذَا سُمِّيَ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْمَدِّ بِـ"اللاَّزِمِ"؟

ج: لِالْتِزَامِ الْقُرَّاءِ مَدَّهُ مِقْدَاراً وَاحِداً مِنْ غَيْرِ تَفَاوُتٍ فِيهِ،، وَقِيلَ لِلُزُومِ سَبَبِهِ فِي حَالَيِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ[1]، وَمِقْدَارُ مَدِّهِ سِتُّ حَرَكَاتٍ.

قَالَ العَلاَّمَةُ الجَمْزُوريّ:

وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ ... وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

س: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يُحْتَرَزُ بِعِبَارَةِ "أَنْ يَكُونُ الْحَرْفُ سَاكِناً سُكُوناً أَصْلِيًّا"؟

ج: يُحْتَرَزُ عَنْ مِثْلِ "يَعْلَمُون" فَإِنَّ سُكُونَ النُّونِ فِيهَا عَارِضٌ بِسَبَبِ الْوَقْفِ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْوَصْلِ "يَعْلَمُونَ".

---

(1) أي: لا ينفك سببه عنه، وهو وقوع حرف ساكن بعد حرف المدّ، سواء أمدغماً كان في غيره أم غير مُدْغَم.

س: مَا أَقْسَامُ الْمَدِّ اللاَّزِمِ؟

ج: أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: كَلِمِيٌّ مُثَقَّلٌ، وَكَلِمِيٌّ مُخَفَّفٌ، وَحَرْفِيٌّ مُثَقَّلٌ، وَحَرْفِيٌّ مُخَفَّفٌ.

قَالَ العَلاَّمَةُ الجَمْزُورِيّ:

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

س: مَا الْكَلِمِيُّ الْمُثَقَّلُ؟[1]

ج: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ مُدْغَمٌ أَيْ: مُشَدَّدٌ فِي كَلِمَةٍ.

﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ (النازعات 34) ﴿ ٱلدَّآبَّةُ ﴾ (النمل 82) ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ (عبس 33)

(ستُّ حَرَكَات)

مواضع اللاّزم الْكَلِمِيّ الْمُثَقَّل في القرآن الكريم المدّ: ستّ حركات	
في سَبْعَةٍ وَتِسْعِينَ مَوْضِعاً:	
﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة 7)	﴿ لِتُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ (البقرة 75)
﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ ﴾ (البقرة 101)	﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ ﴾ (البقرة 138)
﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾ (البقرة 163)	﴿ فَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (البقرة 196)

---

(1) ومنه: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام 144، 145) و ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ (يونس 59، والنمل 59) على وجه الإبدال، أي إبدال همزة الوصل ألفاً مدّيّة، فتلتقي بالسّاكن الأصلي، وعندئذ يتحقّق المدّ اللاّزم.

﴿ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ (البقرة 206)	﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ (البقرة 231)
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (البقرة 257)	﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ (البقرة 281)
﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ ﴾ (آل عمران 20)	﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ﴾ (آل عمران 60)
﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ ﴾ (آل عمران 64)	﴿ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (آل عمران 65)
﴿ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ (آل عمران 72)	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴾ (آل عمران 89)
﴿ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ﴾ (النساء 12)	﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ (المائدة 3)
﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الأنعام 39)	﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ﴾ (الأنعام 81)
﴿ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ ﴾ (الأنعام 81)	﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام 144)
﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام 145)	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (الأنفال 13)
﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴾ (الأنفال 22)	﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (الأنفال 25)
﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴾ (الأنفال 56)	﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾ (التوبة 19)
﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ (التوبة 36)	﴿ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ (التوبة 36)
﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ﴾ (التوبة 123)	﴿ قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ (يونس 59)
﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يونس 89)	﴿ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ (يونس 107)

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (هود 6)	﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ (هود 55)
﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ﴾ (الحجر 27)	﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ (الحجر 56)
﴿ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴾ (النحل 27)	﴿ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ ﴾ (النحل 49)
﴿ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ (النحل 61)	﴿ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ ﴾ (النحل 71)
﴿ وَٱلشَّجَرَ وَٱلدَّوَآبَّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (الحج 18)	﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ (الحج 34)
﴿ قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ (المؤمنون 107)	﴿ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ (المؤمنون 114)
﴿ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ (النور 40)	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾ (النور 43)
﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الشعراء 19)	﴿ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الشعراء 86)
﴿ تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ ﴾ (النمل 10)	﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (النمل 61)
﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً ﴾ (النمل 84)	﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ﴾ (القصص 6)
﴿ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ ﴾ (القصص 31)	﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ (القصص 85)

﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾ (العنكبوت 60)	﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾ (لقمان 9)
﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ ﴾ (سبأ 14)	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ (سبأ 28)
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ (فاطر 28)	﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ (فاطر 45)
﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ (الصافات 1)	﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ (الصافات 69)
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ (الصافات 165)	﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ ﴾ (الزمر 72)
﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ ﴾ (غافر 47)	﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ ﴾ (الشورى 14)
﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ (الشورى 27)	﴿ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ﴾ (الجاثية 3)
﴿ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ ﴾ (محمد 33)	﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ (الفتح 6)
﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ (الرحمن 13)	﴿ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ (الرحمن 38)
﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ (الرحمن 55)	﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ (الرحمن 63)
﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ (الرحمن 73)	﴿ ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾ (الواقعة 54)
﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الواقعة 95)	﴿ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾ (المجادلة 3)

﴿ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ (المجادلة 4)	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (المجادلة 5)
﴿ وَلَن يَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ (المجادلة 10)	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (المجادلة 20)
﴿ يُوَادُّونَ ﴾ (المجادلة 22)	﴿ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (المجادلة 22)
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (الحشر 4)	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ ﴾ (الحشر 4)
﴿ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ (الطلاق 5)	﴿ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ (الملك 19)
﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة 1)	﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة 1)
﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة 2)	﴿ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴾ (النازعات 34)
﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴾ (عبس 32)	﴿ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَضَالُّونَ ﴾ (المطففين 32)
﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ (الضحى 7)	

س: لِمَاذَا سُمِّيَ كَلِمِيًّا؟

ج: لِوُقُوعِ السَّاكِنِ الأَصْلِيِّ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ.

س: وَلِمَاذَا سُمِّيَ مُثَقَّلًا؟

ج: لأَنَّ السُّكُونَ الأَصْلِيَّ مُدْغَمٌ.

س: مَا الْكَلِمِيُّ الْمُخَفَّفُ؟

ج: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ غَيْرُ مُدْغَمٍ أَيْ: غَيْرُ مُشَدَّدٍ فِي كَلِمَةٍ.

﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ (الأنعام 164)

سِتُّ حَرَكَاتٍ بِسُكُونِ الْيَاءِ الْمُتَطَرِّفَةِ فِي رِوَايَةِ قَالُونَ

وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

س: لِمَاذَا سُمِّيَ مُخَفَّفاً؟

ج: لِكَوْنِ السُّكُونِ الأَصْلِيِّ غَيْرَ مُدْغَمٍ.

س: مَا الْحَرْفِيُّ الْمُثَقَّلُ؟

ج: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ مُدْغَمٌ أَيْ: مُشَدَّدٌ فِي حَرْفٍ، وَمِثَالُهُ مَدُّ أَلِفِ "**لاَم**" سِتَّ حَرَكَاتٍ مِنْ:

﴿ الٓمٓ ﴾ (البقرة 1)

س: مَا الْحَرْفِيُّ الْمُخَفَّفُ؟

ج: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ، أَوْ بَعْدَ حَرْفِ اللِّينِ سُكُونٌ أَصْلِيٌّ غَيْرُ مُدْغَمٍ "أَيْ غَيْرُ مُشَدَّدٍ" فِي حَرْفٍ، وَمِثَالُهُ مَدُّ يَاءِ "**ميم**" سِتُّ حَرَكَاتٍ مِنْ:

﴿ الٓمٓ ﴾ (البقرة 1)

س: مَا ضَابِطُ الْمَدِّ اللاَّزِمِ الحَرْفِيِّ؟

ج: أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، أَوْسَطُهَا حَرْفُ مَدٍّ وَثَالِثُهَا سَاكِنٌ سُكُوناً أَصْلِيًّا، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ مِنْ فَوَاتِحِ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ فَقَطْ، وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَحْرُفٍ، مَجْمُوعَةٌ فِي قولهم: "**سَنَقُصُّ عِلْمَكْ**" أو "**كَمْ عَسَلْ نَقَصْ**" أو "**نَقَصَ عَسَلُكُمْ**"، وَكُلُّهَا سَوَاءٌ.

قَالَ صَاحِبُ التُّحْفَةِ:

فَإِنْ بِكَلْمَةٍ سُكُــونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَو فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِــيٌّ بَــدَا

كِلاَهُمَــا مُثَقَّــلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُــلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَــا

الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ

حروف: (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)

1- الْكَافُ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ: فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ.

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ (مريم 1)

2- الميمُ: فِي خَمْسَةِ أَلْفَاظٍ، فِي سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً

﴿ الٓمٓ ﴾ (البقرة – آل عمران- العنكبوت- الروم- لقمان- السجدة)

﴿ الٓمٓصٓ ﴾ (الأعراف 1)

﴿ الٓمٓرٰ ﴾ (الرعد 1)

﴿ طٰسٓمٓ ﴾ (الشعراء والقصص)

﴿ حٰمٓ ﴾ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ (الحواميم السبع)

3- الْعَيْنُ فِي لَفْظَيْنِ؛ فِي مَوْضِعَيْنِ اثْنَيْنِ

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ (مريم 1)

﴿ حٰمٓ عٓسٓقٓ ﴾ (الشورى 1)

4- السِّينُ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ؛ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ

﴿ طٰسٓمٓ ﴾ (الشعراء والقصص)

﴿ طٰسٓ تِلْكَ ﴾ (النمل 1)

﴿ يٰسٓ ﴾ (يس 1)

﴿ حٰمٓ عٓسٓقٓ ﴾ (الشورى 1)

5- اللاَّمُ: فِي أَرْبَعَةِ أَلْفَاظٍ؛ فِي ثَلاَثَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً

﴿ الٓمٓ ﴾ (البقرة – آل عمران- العنكبوت- الروم- لقمان- السجدة)

﴿ الٓمٓصٓ ﴾ (الأعراف 1)

﴿ الٓمٓرٰ ﴾ (الرعد 1)

﴿ الٓرٰ ﴾ (يونس- هود- يوسف- إبراهيم- الحجر)

6- النُّونُ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ: فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ

﴿ نٓ وَالْقَلَمِ ﴾ (القلم 1)

7- القَافُ فِي لَفْظَيْنِ؛ فِي مَوْضِعَيْنِ

﴿ حٰمٓ عٓسٓقٓ ﴾ (الشورى 1)

﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ (ق 1)

8- الصَّادُ فِي ثَلاَثَةِ أَلْفَاظٍ؛ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ

﴿ ٱلٓمٓصٓ ﴾ (الأعراف 1)

﴿ كٓهٰيٰعٓصٓ ﴾ (مريم 1)

﴿ صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِي ٱلذِّكْرِ ﴾ (ص 1)

س: مَا مِقْدَارُ مَدِّ: " سين- صاد- قاف- كاف- لام- ميم- نون" مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ؟

ج: الْمَدُّ الْمُشْبَعُ، وَهُوَ سِتُّ حَرَكَاتٍ.

س: وَمَا مِقْدَارُ مَدِّ "عَيْن" مِنَ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ؟

ج: وَقَعَتْ فِي لَفْظَيْنِ اثْنَيْنِ؛ فِي مَوْضِعَيْنِ:

﴿ كٓهٰيٰعٓصٓ ﴾ (مريم 1) ﴿ حٰمٓ عٓسٓقٓ ﴾ (الشورى 1)

يَجُوزُ فِيهَا الْمَدُّ الْمُشْبَعُ (**سِتُّ حَرَكَاتٍ**) وَهُوَ الْوَجْهُ الأَوَّلُ، وَيَجُوزُ الْمَدُّ الْمُتَوَسِّطُ (**أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ**) وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي.

وَإِذَا قُرِئَ بِالإِشْبَاعِ فَالْمَدُّ مِنْ قَبِيلِ اللاَّزِمِ الْحَرْفِي الْمُخَفَّفِ. وَإِذَا قُرِئَ بِالتَّوَسُّطِ فَلِكَيْ يُفَرَّقَ بَيْنَ حَرْفِ اللِّينِ وَحَرْفِ الْمَدِّ، فَيَكُونُ لِحَرْفِ الْمَدِّ مَزِيَّةٌ عَلَى حَرْفِ اللِّينِ، لأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ واللِّينِ أَمْكَنُ فِي الْمَدِّ مِنْ حَرْفِ اللِّينِ فَقَطْ.

وَهُوَ مَذْهَبُ أهل الأَدَاءِ، وَوَجْهُ تَفْضِيلِهِ عَلَى غَيْرِهِ أَنَّهُ فِيهِ مُجَانَسَةٌ لِمَا جَاوَرَهُ مِنَ الْمَدِّ وَهُوَ "صاد" فِي أَوَّلِ مَرْيَم، و"سين" فِي أَوَّلِ الشُّورَى.

قَالَ الْعَلاَّمَةُ ابْنُ بَرِّي:

وَمُدَّ لِلسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحْ وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ كُلٍّ رَاجِحْ

س: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يُحْتَرَزُ بِعِبَارَةِ "أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ"؟

ج: يُحْتَرَزُ عَنْ مِثْلِ ﴿ طَـهَّ ﴾(طه1) فَهُوَ حَرْفٌ وَاحِدٌ فِي الْخَطِّ، وَلَكِنَّهُ حَرْفَانِ فِي اللَّفْظِ، ثَانِيهِمَا حَرْفُ مَدٍّ وَلَيْسَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ، أَيْ: (طَا) وَ (هَا).[1]

ط ـــــ حَرْفٌ واحِدٌ فِي الخَطِّ ﴿ طَـهَّ ﴾.

طا ـــــ حَرْفَانِ فِي اللَّفْظِ.

ـــه ـــــ حَرْفٌ واحِدٌ فِي الخَطِّ ﴿ طَـهَّ ﴾.

ها ـــــ حَرْفَانِ فِي اللَّفْظِ.

س: مَا حُكْمُ بَقِيَّةِ الأَحْرُفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ؟

ج: حُكْمُهَا الْقَصْرُ حَرَكَتَانِ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مَجْمُوعَةٌ فِي "حَيٌّ طَهُرَ".

---

[1] تقدم القول في هذه المسألة إذ يصحّ لغة قولنا "طاء" بهمزة، و"طا" من غير همزة، وهما لغتان صحيحتان.

الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ
حروف: (حَيٌّ طَهُرَ)

1- الْحَاءُ فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ؛ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ

﴿ حٰمٓ ﴾ (الحواميم السبع)

2- الْيَاءُ فِي لَفْظَيْنِ اثْنَيْنِ؛ فِي مَوْضَعَيْنِ

﴿ كٓهٰيٰعٓصٓ ﴾ (مريم 1)

﴿ يٰسٓ ﴾ (يس 1)

3- الطَّاءُ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ؛ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ

﴿ طٰهٰ ﴾ (طه 1)

﴿ طٰسٓمٓ ﴾ (الشعراء والقصص)

﴿ طٰسٓ تِلْكَ ﴾ (النمل 1)

4- الْهَاءُ فِي لَفْظَيْنِ اثْنَيْنِ؛ فِي مَوْضِعَيْنِ

﴿ كٓهٰيٰعٓصٓ ﴾ (مريم 1)

﴿ طٰهٰ ﴾ (طه 1)

5- الراء فِي لَفْظَيْنِ اثْنَيْنِ؛ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ

﴿ الٓرٰ ﴾ (يونس- هود- يوسف- إبراهيم- الحجر)

﴿ الٓمٓرٰ ﴾ (الرعد 1)

س: مَا حُكْمُ الأَلِفِ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ؟

ج: لاَ مَدَّ فِي الأَلِفِ أَصْلاً، وَمِثَالُهُ الأَلِفُ مِنْ:

﴿ الٓمٓ ﴾ (البقرة 1)

قَالَ صَاحِبُ التُّحْفَةِ:

واللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـــوَرْ	وُجُـودُهُ وَفِـي ثَمَانِ الْحَصَـــرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ "كَمْ عَسَلْ نَقَصْ"	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّـولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِيِّ لاَ أَلِفْ	فَمَـدُّهُ مَـــــدّاً طَبِيعِيًّـــا أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِـــحِ السُّوَرْ	فِي لَفْظِ "حَيٌّ طَاهِرٌ" قَـدِ انْحَصَرْ[1]
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِـــحَ الأَرْبعْ عَشَرْ	"صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعَكْ" ذَا اشْتَهَرْ[2]

تَتِمَّـــــة:

س: كَيْفَ تُقْرَأُ "ميم" ﴿ الٓمٓ ۚ ٱللَّهُ ﴾ "آل عمران 1" حَالَ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ؟

ج: فِي حَالِ الْوَقْفِ عَلَى " الٓمٓ " والابْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَه لاَ يَكُونُ إِلاَّ الإِشْبَاعُ سِتُّ حَرَكَاتٍ.

أَمَّا فِي حَالِ الْوَصْلِ فَإِنَّ الْمِيمَ تَتَحَرَّكُ بِالْفَتْحِ لِلتَّخَلُّصِ مِنْ الْتِقَـاءِ الـسَّاكِنَيْنِ[3]، وَعِنْدَئِذٍ يَجُوزُ فِي اللَّفْظِ وَجْهَانِ:

---

(1) تجدر الإشارة إلى زيادة الألف في (طاهر) لضرورة النظم.

(2) الفواتح الأربع عشر هي: ن-ق-ص-حم-يس-طس-طه-ألم-ألر-طسم-المص-المر-كهيعص-حم عسق. (بعد حذف المكرر عدّاً) وهنا تجدر الإشارة إلى أن ألف (سحيراً) تُعَدُّ ضمن الحروف.

(3) التخلص من التقاء السّاكنين قد يكون بتحريك الأول بالفتح أو بالكسر أو بالضّمّ. ومثال التحريك بالفتح قوله تعالى: " الٓمٓ ٱللَّهَ " حالة وصل الميم من " الٓمٓ " باسمه تعالى، وكذلك "مِنْ" في قولـه تعـالى " مِنۢ بَعۡدِ مَا ".

الْوَجْهُ الأَوَّلُ: الإِشْبَاعُ (ستُّ حَرَكَاتٍ).

الْوَجْهُ الثَّانِي: الْقَصْرُ (حَرَكَتَانِ)

وَجْهُ الإِشْبَاعِ عَدَمُ الاعْتِدَادِ بِالْحَرَكَةِ الْعَارِضَةِ فَيَكُونُ الْمَدُّ مِنْ قَبِيلِ الْمَدِّ اللاَّزِمِ لِلسُّكُونِ وَهُوَ الأَقْيَسُ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الشُّيُوخِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ، وَوَجْهُ الْقَصْرِ لِلاعْتِدَادِ بِالْحَرَكَةِ الْعَارِضَةِ فَيَكُونُ الْمَدُّ مِنْ قَبِيلِ الْمَدِّ الطَّبِيعِيِّ.[1]

الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ

س: مَا الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ؟

ج: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ سُكُونٌ عَارِضٌ، أَيْ: غَيْرُ أَصْلِيٍّ، بِسَبَبِ الْوَقْفِ.

بِالْعِبَادِ: ﴿ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (البقرة 205)

الْمُفْلِحُونَ: ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة 4)

الْعَالَمِينَ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الفاتحة 1)

س: مَا حُكْمُ الْمَدِّ الْعَارِضِ لِلسُّكُونِ؟

ج: جَوَازُ قَصْرِهِ وَمَدِّهِ: الْقَصْرُ حَرَكَتَانِ، والتَّوَسُّطُ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ، والطُّولُ سِتُّ حَرَكَاتٍ.

والْقَصْرُ مِنْ أَجْلِ عُرُوضِ السُّكُونِ فَلاَ يُعْتَدُّ بِهِ لأَنَّ الْوَقْفَ يَجُوزُ فِيهِ الْتِقَاءُ السَّاكِنَيْنِ مُطْلَقاً، لِذَا اسْتُغْنِيَ عَنِ الْمَدِّ.

---

[1] ستّ حركات أو حركتان لياء ميم من " الٓمٓ "، والوجهان جيّدان منصوص عليهما مقروء بهما. ينظر: النحوم الطوالع 64.

وَوَجْهُ التَّوَسُّطِ لاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ مَعَ مُلاَحَظَةِ عُرُوضِهِ فَأُعْطَيَ حُكْماً وَسَطاً، وَوَجْهُ الإِشْبَاعِ حَمْلاً عَلَى الْمَدِّ اللاَّزِمِ بِجَامِعِ السُّكُونِ فِي كُلٍّ.

وَهَذِهِ الأَوْجُهُ الثَّلاَثَةُ فِي كُلِّ مدٍّ عَارِضٍ للسُّكُونِ إِلاَّ الَّذِي أَصْلُهُ الْمَدُّ الْمُتَّصِلُ فِي نَحْوِ: " الضَّآلُّونَ " مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (فاطر 28) فَلاَ يَجُوزُ فِيهِ الْقَصْرُ.

مَدُّ اللِّينِ

س: مَا مَدُّ اللِّينِ؟

ج: هُوَ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْيَاءِ أَوِ الْوَاوِ السَّاكِنَتَيْنِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ عَارِضٌ **بِسَبَبِ الْوَقْفِ**.

س: مَا حُكْمُ مَدِّ اللِّينِ؟

ج: جَوَازُ قَصْرِهِ وَمَدِّهِ: القَصْرُ حَرَكَتَانِ، والتَّوَسُّطُ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ، والطُّولُ سِتُّ حَرَكَاتٍ.

حُكْمُ حَرْفِ اللِّينِ وَقْفاً حَرَكَتَانِ أَوْ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ أَوْ سِتٌّ

رَيْبَ : ﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ﴾ (البقرة 1)

خَوْفٍ : ﴿ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (قريش 5)

قَالَ العَلاَّمَة ابْنُ بَرِّي:

وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا[1] بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

س: مَا وَجْهُ مَدِّهِ عِنْدَ قَالُون؟

ج: وَجْهُهُ هُوَ سُكُونُ الْوَقْفِ، أَيْ: الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ، وَفِيهِ الثَّلاَثَةُ أَوْجُه: إِذَا أَلْغَاهُ قَصَرَ، وَإِذا اعْتَبَرَهُ وَسَطَ الْمَدَّ أَوْ أَشْبَعَهُ.

س: وَمَا حُكْمُ حَرْفِ اللِّينِ وَصْلاً؟

ج: لا مَدَّ فِيهِ سَوَاءٌ أَجَاءَ بَعْدَهُ هَمْزٌ أَمْ غَيْرُهُ، فَالْهَمْزُ -عِنْدَهُ- غَيْرُ مُوجِبٍ لِمَدِّ حَرْفِ اللِّينِ، فَهُوَ كَسَائِرِ الْحُرُوف.

حُكْمُ حَرْفِ اللِّينِ وَصْلاً لاَ مَدَّ فِيهِ

" بَيْتِ " (في حالة الوصل) ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ (القصص 11) .

(لَيْسَ بَعْدَهُ هَمْزٌ)

" خَوْفٌ " (في حالة الوصل) ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (البقرة 37) .

(لَيْسَ بَعْدَهُ هَمْزٌ)

" شَيْءٍ " (في حالة الوصل) ﴿ ... وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ (الكهف 53) .

" سَوْءٍ " (في حالة الوصل) ﴿ ... يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ (مريم 27) .

(بَعْدَهُمَا هَمْزٌ)

---

[1] عنهما: أي: عن قالون وورش.

تَتِمَّـــة (1):

لَفْظُ "الصَّلَوٰةِ" وَمَا شَابَهَهَا

س: كَيْفَ يُقْرَأُ لَفْظُ "الصَّلَوٰةِ" وَمَا شَابَهَهُ وَقْفاً؟

ج: إِذَا وُقِفَ عَلَى مَا آخِرُهُ هَاءَ التَّأْنِيثِ (التَّاءِ الْمَرْبُوطَة) أُبْدِلَتْ تَاؤُهُ هَاءً.

الصَّلَوٰةِ	﴿ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾	(البقرة 152)
ٱلزَّكَوٰةَ	﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾	(البقرة 82)
حَيَوٰةٍ	﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾	(البقرة 95)
ثُقَلَةَ	﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾	(آل عمران 28)
ٱلتَّوْرَىٰةُ	﴿ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾	(آل عمران 92)
مُزْجَىٰةٍ	﴿ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ ﴾	(يوسف 88)

وَفِيهِ الْمَدُّ الْمُشْبَعُ (سِتُّ حَرَكَاتٍ) وَوَجْهُهُ لُزُومُ السُّكُونِ لِلْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ وَصْلاً وَوَقْفاً.

فَعَدَمُ تَحَرُّكِ الْهَاءِ وَصْلاً هُوَ لِعَدَمِ وُجُودِهَا فِي اللَّفْظِ حَالَ الْوَصْلِ أَصْلاً، إِذْ تُنْطَقُ تَاءً، أَمَّا عَدَمُ تَحَرُّكِ الْهَاءِ وَقْفاً فَلأَنَّهَا سَاكِنَةٌ، وَبِذَا تَنْدَرِجُ الْهَاءُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهَا فِيمَا سُكُونُهُ لاَزِمٌ.

قَالَ الْعَلاَّمَةُ الأَمِينُ الطَّرَابُلْسِيّ:

وَاشْبَعْ فَقَطْ مَدَّ الصَّلاَةِ وَنَحْوِهِ لَدَى الْوَقْفِ عِنْدَ الْكُلِّ يَاصَاحِ فَاعْقِلاَ[1]

تَتِمَّـــة (2):

س: مَا حُكْمُ مِقْدَارِ حُكْمُ الْمَدِّ إِذَا اجْتَمَعَ فِي حَالِ الْقِرَاءَةِ مَدَّانِ مُتَمَـاثِلاَنِ أَوْ أَكْثَر؟

ج: إِذَا اجْتَمَعَ مَدَّانِ مُتَّصِلاَنِ أَوْ أَكْثَرُ، فَيَجِبُ التَّسْوِيَةُ فِي الْمَدِّ بِـأَرْبَعِ حَرَكَـات وَصْلاً، وَإِذَا اجْتَمَعَ مَدَّانِ مُنْفَصِلاَنِ أَوْ أَكْثَرُ فَيَجِبُ التَّسْوِيَةُ بِالْقَصْرِ حَـرَكَتَيْنِ أَوْ بِالْمَدِّ الْمُتَوَسِّطِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ وَصْلاً.

وَإِذَا اجْتَمَعَ مَدَّانِ عَارِضَانِ لِلسُّكُونِ أَوْ أَكْثَرُ كَأَنْ وَقَفَ القَارِئُ عَلَى فَوَاصِـلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ مَثْلاً، فَيَتَعَيَّنُ التَّسْوِيَةُ فِيهَا جَمِيعاً بِمَا جَاءَ فِي الْعَارِضِ الأَوَّلِ قَصْراً أَوْ تَوَسُّطاً أَوْ طُولاً.

التَّسْوِيَةُ فِي الْمُتَّصِلِ وَصْلاً

وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً

قال تعالى:

﴿ ..... ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ (البقرة 21)

---

[1] والمذهب الآخر جواز القصر والتوسط والطّول، أي: من قبيل المدّ العارض للسّكون، وَلِكُـلٌ اجتـهاده ورؤيته. ينظر في هذه المسألة: النجوم الطوالع للعلاّمة المارغني وهداية القارئ للعلاّمة المرصفي وغيرهما.

التَّسْوِيَةُ فِي الْمُنْفَصِلُ وَصْلاً

يَا أَيُّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ لَعَنَّا أَصْحَٰبَ

قال تعالى:

﴿ ..... يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ﴾ (النساء 46)

التَّسْوِيَةُ فِي العَارِضُ لِلسُّكُونِ وَقْفاً

ٱلْعَٰلَمِينَ ٱلرَّحِيمِ ٱلدِّينِ

قال تعالى:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة 1، 3).

الْخُلاصَـــة:

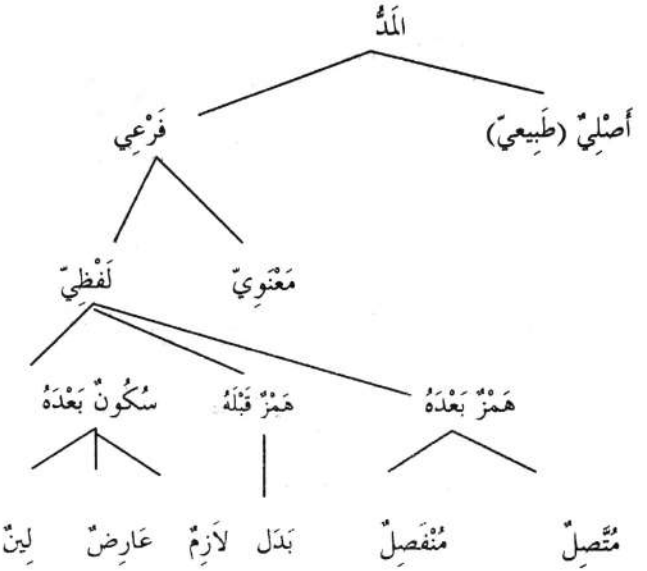

تطبيقات

(1)

بَيِّنِ المَدَّ واذْكُرْ نَوْعَه:

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (الفرقان 48)

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (النصر 1)

﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ (الفجر 25)

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ بقرة 226)

﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات 21)

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾ (الضحى 6-7)

﴿ يَسٓ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (يس 1)

﴿ قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (ق 1)

﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة 1)

﴿ .... وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾ (المائدة 47)

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴾ (قريش 3)

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ﴾ (ص 53)

(2)

اقْرَأْ سُورَةَ الضُّحَى وَبَيِّنْ مَا فِيهَا مِنْ مُدُودٍ:

﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥
أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى 1-11)

(3)

س: مَا الْمَدُّ؟

س: مَا مِقْدَارُ الْحَرَكَةِ؟

س: مَا حُكْمُ الْمَدِّ الْمُتَّصِلِ وَمَا مِقْدَارُ مَدِّهِ؟

س: مَا حُكْمُ الْمَدِّ الْمُنْفَصِلِ وَمَا مَقْدَارُ مَدِّهِ؟

س: مَا الْمَدُّ اللاَّزِمُ وَمَا مِقْدَارُ مَدِّهِ؟

س: مَا الْمَدُّ الْعَارِضُ لِلسُّكُونِ وَمَا مِقْدَارُ مَدِّهِ؟

س: مَا حُكْمُ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ؟

س: مَا الْحُكْمُ إِذَا اجْتَمَعَ فِي حَالِ الْقِرَاءَةِ مَدَّانِ مُتَمَاثِلاَنِ أَوْ أَكْثَرُ؟

الفَصْلُ السَّابِعُ
الوَقْفُ والابْتِدَاءُ

س: مَا الابْتِدَاء؟

ج: الابْتِدَاءُ اصْطِلاَحاً هُوَ الشُّرُوعُ فِي الْقِرَاءَةِ بَعْدَ قَطْعٍ أَوْ وَقْفٍ. وَتَتَفَاوَتُ مَرَاتِبُ الابْتِدَاءِ كَتَفَاوُتِ مَرَاتِبِ الْوَقْفِ فِي التَّمَامِ وَالْكِفَايَةِ والْحُسْنِ وَالْقُبْحِ.

وَقَدْ نَبَّهَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَةِ إِلى الابْتِدَاءِ بِكَلاَمٍ مُسْتَقِلٍّ، مُوفٍ بِالْمَقْصُودِ، غَيْرِ مُرْتَبِطٍ بِمَا قَبْلَهُ لأَنَّ الْقَارِئَ مُخَيَّرٌ فِيهِ[1].

س: وَمَا الْوَقْفُ؟

ج: الْوَقْفُ لغة: الْكَفُّ، واصْطِلاَحاً قَطْعُ الصَّوْتِ عَنِ الْقِرَاءَةِ زَمَناً، يَتَنَفَّسُ فِيهِ القَارِئُ عَادَةً، مَعَ نِيَّةِ اسْتِئْنَافِ الْقِرَاءَةِ.

س: مَا أَقْسَامُ الْوَقْفِ؟

ج: أَقْسَامُ الْوَقْفِ ثَلاَثَةٌ:

1- تَامٌّ. 2- كَافٍ. 3- حَسَنٌ.

س: مَا الْوَقْفُ التَّامُّ؟

ج: التَّامُّ هُوَ مَا تَمَّ مَعْنَاهُ، وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِمَا بَعْدَهُ، لاَ لَفْظاً وَلاَ مَعْنىً.

---

[1] ينظر: تجزئة المصحف الشّريف إلى أجزاء وأحزاب؛ دراسة دلالية، للأستاذ الدكتور عبدالله عبدالحميد سويد. هذا وقد قدّمتُ اختيارات جديدة لبعض بدايات الأحزاب والأجزاء وفق ما تقتضيه الدّلالة.

س: مَا حُكْمُ الْوَقْفِ التَّامِّ؟

ج: يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالابْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٣ (وقف تام) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٤ (وقف تام) ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۝٦ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ (وقف تام) ﴾

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ (وقف تام) وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ (الأنعام 37)

﴿ ..... لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ﴾ (وقف تام)

﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ (الفرقان 29)

﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ (وقف تام) أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

(الصافات 137، 138)

س: مَا الْوَقْفُ الْكَافِي؟

ج: الْكَافِي هُوَ مَا تَمَّ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ، وَتَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، أَيْ: تَعَلَّقَ الْمُتَقَدِّمُ بِالْمُتَأَخِّرِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لاَ مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ.

س: مَا حُكْمُ الْوَقْفِ الْكَافِي؟

ج: يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَالابْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ.

قَالَ تَعَالَى:

﴿ .... أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ (وقف كاف) خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾

(البقرة 5، 6)

﴿ .... فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ۝ (وقف كاف) فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة 9)

س: مَا الْوَقْفُ الْحَسَنُ؟

ج: الْحَسَنُ هُوَ مَا تَمَّ فِي ذَاتِهِ، وَتَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظاً وَمَعْنَى، أَيْ: تَعَلَّقَ الْمُتَقَدِّمُ بِالْمُتَأَخِّرِ مِنْ جِهَتَيِ الْمَعْنَى وَالإِعْرَابِ.

س: مَا حُكْمُ الْوَقْفِ الْحَسَنِ؟

ج: يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ وَوَصْلُه أَوْلَى، وَإِذَا كَانَ رَأْسَ آيَةٍ فَإِنَّهُ يُسَنُّ الْوَقْفُ عَلَيْهِ.

قَالَ تَعَالَى:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١ (وقف حسن) ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٢ وقف حسن) ﴾

فَإِذَا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ آيَةٍ، حَسُنَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ دُونَ الابْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ وَقَفَ القَارِئُ وَأَرَادَ الابْتِدَاءَ وَصَلَهُ بِمَا بَعْدَهُ.

قَالَ الْمُحَقِّقُ ابْنُ الجَزَرِيّ:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

والابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةً: تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِى

فَالتَّامُّ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْتَنَعْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

تَنْبِيه: الْوَقْفُ الْقَبِيحُ

وَهُوَ الْوَقْفُ عَلَى مَا لَمْ يَتِمَّ مَعْنَاهُ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظاً وَمَعْنًى مَعَ عَدَمِ الْفَائِدَةِ أَوْ إِفَادَةِ مَعْنًى غَيْرِ مَقْصُودٍ، وَلاَ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ إِلاَّ لِضَرُورَةٍ كَانْقِطَاعِ نَفَسٍ أَوْ عُطَاسٍ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ الجَزَرِيّ:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... اَلْوَقْفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ[1]

س: وَمَا طَرَائِقُ الْوَقْفِ؟

ج: طَرَائِقُ الْوَقْفِ (مَا يُوقَفُ بِهِ مِنَ الأَوْجُهِ) خَمْسٌ: السُّكُونُ الْمَحْضُ، وَالرَّوْمُ، وَالإِشْمَامُ، وَالْحَذْفُ، وَالإِبْدَالُ.

وَيُطْلَبُ ذَلِكَ فِي الْمُطَوَّلاَتِ.

---

[1] المباحث المتعلّقة بأصول الرّواية والفرش. ينظر: "السراج المنير" دراسة شاملة برواية الإمام قالون وفيه خمسة وعشرون مبحثاً للأستاذ الدكتور عبدالله عبدالحميد سويد.

الفـــهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	10-7
تمهيد:	16-11
الفصل الأوّل: مخارجُ الحروف وصفاتُها.	52-17
الفصل الثّاني: تجويدُ الحروف.	69-53
الفصل الثّالث: النُّونُ السَّاكنةُ والتَّنوينُ	88-70
الفصل الرّابع: - الميمُ السَّاكنةُ. - النُّونُ والميمُ المشدَّدَتان. - لامُ "ال".	104-89 89 95 99
الفصل الخامس: التّفخيمُ والتّرقيقُ.	129-105
الفصل السادس: المَدُّ والقَصْرُ.	163-130
الفصل السّابع: الوَقْفُ والابتِدَاءُ.	167-164

جمع مرئي واخراج

انتصار عبدالله سويد

الأستاذ الدكتور
عبدالله عبدالحميد سويد

من مواليد (اطرابلس الغرب - ليبيا عام 1948) .

دكتوراة في علم اللغة (اللساتيات) .

له أبحاث ودراسات وكتب في المجال اللغوي القرآني وخاصة في مجال الصوتيات .

الشيخ القارئ
الأمين محمد قنيوة

من مواليد مدينة إطرابلس الغرب عام1935

أحد مشاهير المقرئين في ليبيا .

له ختمة برواية قالون عن نافع رضي الله عنهما .

يتميز بدقة في أداء الأحكام وخاصة في ما يتعلق بمخارج الحروف .

مطبعة الأزهر مصرانة